London
Sunday - 15 September 2024
Front Page No. 1 Vol 47
No. 16728

# الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأحد 12 ربيع الأول 1446
15 سبتمبر (أيلول) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16728

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

### «خطة الجنرالات» تهدد مسار مفاوضات الهدنة

# نفق في الضفة «يخيف» إسرائيل

نازحون فلسطينيون ينتظرون أمام مركز لتوزيع المياه في دير البلح بوسط قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

أثار نفق غير مكتمل، أعلن الجيش الإسرائيلي العثور عليه في طولكرم، شمال الضفة الغربية، خوفاً لدى الأجهزة الأمنية الإسرائيلية من أن التصعيد الجاري في الأراضي الفلسطينية قد يتطور فعلاً إلى انتفاضة كاملة، وتتخلله هجمات على المستوطنات والبلدات الإسرائيلية في داخل الضفة، أو على خط التماس.

وذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أن الجيش الذي عثر على نفق غير مكتمل باتجاه الجدار الفاصل، أول من أمس، يحقق الآن في مسار النفق والهدف منه، ويدرك أن الأساليب القتالية المتبعة في لبنان وقطاع غزة تنتقل فعلياً إلى الضفة الغربية، في إشارة واضحة إلى أنفاق «حزب الله» في لبنان أو تلك التي أقامتها حركة «حماس» بالقطاع.

وفي هذا الإطار، أكدت «القناة 14» الإسرائيلية أن التهديد تحت الأرض معروف جيداً لإسرائيل، سواء في غزة كتهديد رئيسي أو في الشمال كتهديد قديم بحوزة «حزب الله»، لكن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها اكتشاف هذا التهديد في الضفة أيضاً.

إلى ذلك، استمرت تداعيات الإعلان عن خطة إسرائيلية من داخل حزب «الليكود» الذي يتزعمه رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، أطلق عليها «خطة الجنرالات»، وهي تستهدف تهجير سكان شمال قطاع غزة في مرحلتها الأولى، وسط تحذيرات من أن الخطة تعني إجهاض أي مفاوضات للوصول إلى هدنة. (تفاصيل ص 4 و5)

### أحزاب كردية تدعو إلى إضراب يوماً واحداً

# استنفار إيراني في ذكرى مهسا أميني

لندن: «الشرق الأوسط»

تحدثت أحزاب كردية معارضة في إيران عن استنفار السلطات الأمنية في البلاد تزامناً مع إحياء الذكرى الثانية لوفاة الناشطة مهسا أميني، ودعت إلى إضراب، اليوم الأحد.

وقضت أميني داخل السجن في 16 سبتمبر (أيلول) 2022، بعد اعتقالها بدعوى انتهاك قواعد اللباس في إيران.

وقال «الحزب الديمقراطي الكردستاني» الإيراني، في بيان على موقعه الإلكتروني، إن «السلطات شددت إجراءاتها الأمنية ضد الناشطين في مدينة سقز»، مسقط رأس أميني.

ووفقاً لمركز أخبار الحزب المعارض، فإن «مياه سد في سقز أُطلقت لقطع الطريق المؤدية إلى مقبرة أميني لمنع الناس من زيارتها».

وأوضح الحزب أن «مئات الآليات التابعة للقوات الأمنية أرسلت إلى سقز لمنع أي احتفال».

وأورد الموقع معلومات مفادها أن «الحرس الثوري نشر كاميرات مراقبة في جميع شوارع سقز لمراقبة الناشطين». (تفاصيل ص 3)

### المعارك تدخل مرحلة «حاسمة»

# اشتباكات عنيفة في الفاشر السودانية

نيروبي: محمد أمين ياسين

تجدّدت المعارك العنيفة أمس (السبت)، في الفاشر، جنوب غربي السودان؛ حيث أُفيد بأن «قوات الدعم السريع» تشنّ هجوماً جديداً على هذه المدينة التي تُشكّل آخر معاقل الجيش السوداني غرب البلاد. في المقابل، أفاد شهود بأن طيران الجيش شنّ غارات على مناطق شرق الفاشر وجنوبها، في إطار تصدّيه، كما يبدو، لهجوم «الدعم السريع».

فبعد مرور 11 شهراً على اندلاع القتال في الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور (غرب البلاد)، بين الجيش والقوات المتحالفة معه من جهة، و«قوات الدعم السريع» من جهة أخرى، لم يحسم أي من الطرفين الوضع لمصلحته، لتدخُل المدينة في حرب استنزاف.

ولم تكن الفاشر هدفاً لـ«الدعم السريع» قبل إعلان عدد من الفصائل الدارفورية في نوفمبر (تشرين الثاني) التخلّي عن موقف الحياد، والانحياز للقتال إلى جانب الجيش.

وقال خبراء عسكريون لـ«الشرق الأوسط» إن معركة الفاشر دخلت على الأرجح مراحل حاسمة مع احتدام المواجهات في محيطها، ما قد يُعطي مؤشرات إلى أن انتهاء المعارك فيها سيكون نقطة تحوّل حاسمة، سواء لـ«الدعم السريع» أو الجيش. (تفاصيل ص 8)

# الأسد يعيّن أول رئيس للحكومة من الجولان

دمشق: «الشرق الأوسط»

أصدر الرئيس السوري بشار الأسد، أمس (السبت)، مرسوماً يقضي بتكليف الدكتور محمد غازي الجلالي بتشكيل الحكومة الجديدة في سوريا. وهو أول شخصية تتحدر من الجولان يتم تكليفها بتشكيل حكومة في عهدَي الرئيس الراحل حافظ الأسد ونجله الرئيس بشار.

ولفت الانتباه أن الرئيس السوري كلّف الجلالي بمهمة تشكيل الحكومة الجديدة بعد «مشاورات مع القيادة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي». وهذه المرة الأولى التي تعلن فيها دمشق إجراء مشاورات حول تكليف رئيس جديد للحكومة؛ إذ درجت العادة منذ نحو 5 عقود أن تجري مشاورات تشكيل الحكومة ضمن الحلقات الأولى في السلطة بعيداً عن وسائل الإعلام.

والدكتور الجلالي من مواليد دمشق عام 1969، لكنه يتحدر من الجولان المحتل. وسبق له أن شغل منصب وزير بين عامَي 2014 و2016، قبل أن يبتعد عن الأضواء ليشغل منصب رئيس الجامعة السورية الخاصة عام 2023. وعاد اسمه للظهور مع وصوله إلى اللجنة المركزية لحزب «البعث» بانتخابات مجلس الشعب في منتصف يوليو (تموز) الماضي. (تفاصيل ص 7)

### بايدن يريد تجنب «حرب عالمية»... وتهديد روسي بتحويل كييف إلى «كتلة منصهرة»

# تريث أميركي في قضية الصواريخ لأوكرانيا

صورة وزعها الرئيس فولوديمير زيلينسكي لجنود أوكرانيين أُفرج عنهم أمس السبت في إطار عملية تبادل للأسرى مع روسيا (رويترز)

واشنطن: إيلي يوسف

انتهت مداولات الرئيس الأميركي، جو بايدن، ورئيس الوزراء البريطاني، كير ستارمر حول ما إذا كان سيُسمح لأوكرانيا بمهاجمة روسيا بأسلحة غربية بعيدة المدى، من دون الإعلان عن أي قرار، في خطوة قُسّرت بأنها دليل جديد على أن سيّد البيت الأبيض يتريث بسبب خوفه من إشعال صراع خطير وأوسع. وأوضح مسؤولون أميركيون أن مخاوف بايدن من الإقدام على مثل هذه الخطوة مرتبطة بقلقه من تصعيد الحرب ورغبته في «تجنّب حرب عالمية ثالثة» يلوّح بها مسؤولون روس في حال استهداف أراضيهم بصواريخ غربية بعيدة المدى.

من جهته، هدد ديمتري ميدفيديف، الرئيس الروسي السابق والمسؤول الأمني الكبير حالياً، بأن بلاده «بوسعها تدمير كييف بأسلحة غير نووية؛ ردّاً على استخدام أوكرانيا لصواريخ غربية بعيدة المدى». وأضاف أن «موسكو لديها بالفعل أسس رسمية لاستخدام أسلحة نووية منذ توغل أوكرانيا في منطقة كورسك، لكن يمكنها بدل ذلك استخدام أسلحة تكنولوجية (...) لتحوّل كييف إلى كتلة منصهرة عملاقة عندما ينفد صبرها». (تفاصيل ص 9)

### انتقد سياسة هاريس تجاه الإجهاض وموقف ترمب من المهاجرين

# «أهون الشرين» نصيحة البابا للناخبين الأميركيين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

في تصريح مفاجئ، انتقد البابا فرنسيس، بابا الفاتيكان، مساء الجمعة، كلاً من الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب بسبب خطته لترحيل ملايين المهاجرين، ونائبة الرئيس كامالا هاريس على خلفية موقفها الداعم لحقوق الإجهاض.

وقال البابا رداً على سؤال حول الانتخابات الرئاسية الأميركية في أثناء رحلته عائداً إلى روما من سنغافورة، إن عدم الترحيب بالمهاجرين خطيئة «كبيرة»، وقال إن الإجهاض يشبه «الاغتيال»، وفق ما نقلته وكالة «رويترز» للأنباء. وتابع أن الكاثوليك الأميركيين سيضطرون إلى «اختيار أهون الشرين» حين يدلون بأصواتهم في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، دون أن يسهب في التفاصيل. ويبلغ عدد الكاثوليك الأميركيين نحو 52 مليون نسمة، وغالباً ما يُعدّون ناخبين حاسمين. وفي بعض الولايات المتأرجحة، مثل بنسلفانيا وويسكونسن، فإن نسبة الكاثوليك البالغين تتجاوز 20 في المائة من السكان. (تفاصيل ص 11)

## اقرأ أيضاً...

السوداني: حكومة العراق تتعرض للتشويش والعرقلة «3

مصر تعمّق حضورها في القرن الأفريقي «7

المحكمة الدستورية في الجزائر تثبت تبّون رئيساً لولاية ثانية «8

«ستاندرد آند بورز» تعدّل النظرة المستقبلية للسعودية إلى «إيجابية» «15

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«أسبيدس»: جهات فاعلة تتشارك لإنقاذ ناقلة «سونيون»

# الجيش الأميركي يدمر 3 مسيّرات حوثية ومركبة دعم

عدن: علي ربيع

أعلن الجيش الأميركي تدمير 3 طائرات حوثية من دون طيار ومركبة دعم في مناطق يمنية تُسيطر عليها الجماعة المدعومة من إيران، وذلك في سياق الضربات الدفاعية التي تقودها واشنطن لحماية السفن من الهجمات المستمرة للشهر العاشر في البحر الأحمر وخليج عدن.

الضربات الأميركية ضد قدرات الحوثيين تزامنت مع استمرار الجهود التي تدعمها قوة الاتحاد الأوروبي في البحر الأحمر (أسبيدس) من أجل إنقاذ ناقلة النفط اليونانية «سونيون»، وقَطْرها إلى مكان آمن لتجنب كارثة بيئية غير مسبوقة عالمياً في حال انفجارها أو غرقها في البحر الأحمر.

وأوضحت القيادة المركزية الأميركية في بيان، السبت، أن قواتها نجحت خلال الـ24 ساعة الماضية، في تدمير 3 طائرات مسيرة ومركبة دعم في المناطق التي يُسيطر عليها الحوثيون في اليمن.

وطبقاً للبيان، تبيّن أن هذه الأنظمة الحوثية تُشكل تهديداً وشيكاً للقوات الأميركية وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة، وأنه قد جرى اتخاذ هذه الإجراءات (تدمير الأهداف) لحماية حرية الملاحة، وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

ولم تُشر الجماعة الحوثية إلى تلقي أي ضربات غربية في اليومين الأخيرين، كما لم تتبنَّ أي هجوم جديد ضد السفن في البحر الأحمر، منذ الثاني من سبتمبر (أيلول) الحالي؛ إذ كانت قد هاجمت في ذلك التاريخ ناقلة نفط تحمل علم بنما من دون التسبب في أضرار كبيرة.

وتشن الجماعة الحوثية منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي هجمات ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة، ومنع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، بغض النظر عن جنسيتها، إضافة إلى السفن الأميركية والبريطانية.

وأطلقت واشنطن في ديسمبر (كانون الأول) الماضي ما سمّته «تحالف حارس الازدهار» لحماية الملاحة البحرية من هجمات الحوثيين الذين يزعمون مناصرة الفلسطينيين في غزة، قبل أن تبدأ ضرباتها الجوية على الأرض في 12 يناير (كانون الثاني) بمشاركة من بريطانيا.

وتلقت الجماعة الحوثية أكثر من 620 غارة منذ ذلك الوقت في مناطق عدة خاضعة لها، بما فيها صنعاء، لكن أكثر الضربات تركّزت على المناطق الساحلية في محافظة الحديدة الساحلية، وأدت في مجملها إلى مقتل أكثر من 60 عنصراً.

ومن بين نحو 185 سفينة تبنّت الجماعة مهاجمتها أدى هجوم في 18 فبراير (شباط) الماضي إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر، قبل غرق السفينة اليونانية «توتور»، التي استهدفتها الجماعة في 12 يونيو (حزيران) الماضي.

كما أدى هجوم صاروخي حوثي في 6 مارس (آذار) الماضي إلى مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية في خليج عدن.

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بعدد من السفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها في 19 نوفمبر الماضي، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها.

مسيّرات حوثية تستخدمها الجماعة في شن هجماتها ضد السفن (رويترز)

## تلقت الجماعة الحوثية أكثر من 620 غارة منذ مطلع العام 2024

### إنقاذ «سونيون»

في آخر تحديث بخصوص عملية إنقاذ ناقلة النفط اليونانية «سونيون»، نشرت المهمة الأوروبية في البحر الأحمر «أسبيدس» أنها تعمل على حماية السلع المشتركة العالمية، بما في ذلك البيئة وسبل عيش أولئك الذين يعيشون حول البحر الأحمر.

وكان الحوثيون المدعومون من إيران قد شنّوا سلسلة هجمات على الناقلة في 21 أغسطس (آب) الماضي، ما أدى إلى توقف محركها وجنوحها في البحر الأحمر بين اليمن وإريتريا، قبل أن تتدخل فرقاطة فرنسية تابعة للمهمة الأوروبية، وتقوم بإجلاء الطاقم المكون من 29 شخصاً إلى جيبوتي، وفق بيانات السلطات الجيبوتية.

ولم يكتفِ الحوثيون بهذه الهجمات؛ حيث قاموا في اليوم التالي لإجلاء الطاقم، بالصعود على متن الناقلة التي تحمل مليون برميل من النفط الخام، وتفخيخ سطحها وتفجيرها، ما أدى إلى اشتعال الحرائق في نحو 5 مواضع على الأقل.

ومع تصاعد المخاوف من حدوث أكبر (أسبيدس)، السبت، صوراً جديدة للناقلة التي تشتعل الحرائق على متنها بسبب هجمات الحوثيين، إلى جانب صور لأصولها العسكرية وسفينتي القطر اللتين سوف تستخدمان في الإنقاذ.

وقالت المهمة الأوروبية في بيان: «إن عملية إنقاذ السفينة (سونيون) ضرورية لتجنب كارثة بيئية محتملة في المنطقة. ولتحقيق هذه الغاية، يعمل عدد من الجهات الفاعلة العامة والخاصة معاً».

وأضافت أن أصول المهمة «أسبيدس» شاركت بنشاط في هذا المسعى المعقد، من خلال خلق بيئة آمنة، وهو أمر ضروري للقاطرات لإجراء عملية السحب.

ومن خلال تفويضها الدفاعي، أكدت «أسبيدس» أنها تعمل على حماية السلع المشتركة العالمية، بما في ذلك البيئة وسبل عيش أولئك الذين يعيشون حول البحر الأحمر.

وكان الحوثيون المدعومون من إيران قد شنّوا سلسلة هجمات على الناقلة في 21 أغسطس (آب) الماضي، ما أدى إلى توقف محركها وجنوحها في البحر الأحمر بين اليمن وإريتريا، قبل أن تتدخل فرقاطة فرنسية تابعة للمهمة الأوروبية، وتقوم بإجلاء الطاقم المكون من 29 شخصاً إلى جيبوتي، وفق بيانات السلطات الجيبوتية.

ولم يكتفِ الحوثيون بهذه الهجمات؛ حيث قاموا في اليوم التالي لإجلاء الطاقم، بالصعود على متن الناقلة التي تحمل مليون برميل من النفط الخام، وتفخيخ سطحها وتفجيرها، ما أدى إلى اشتعال الحرائق في نحو 5 مواضع على الأقل.

ومع تصاعد المخاوف من حدوث أكبر كارثة بيئية محتملة في العالم في حالة انفجار الناقلة «سونيون» أو غرقها في البحر الأحمر، كانت الجماعة الحوثية قد وافقت على السماح بمحاولة إنقاذ السفينة، بعد أن تلقت ضوءاً أخضر من إيران، بناءً على مطالب أوروبية.

ومنذ ذلك الحين لم تتمكن الشركة التي تتولى عملية الإنقاذ من تنفيذ المهمة، قبل أن يعود الحديث مجدداً عن محاولة جديدة ستبدأ قريباً لقطر الناقلة إلى مكان آمن.

وأعلن خفر السواحل في اليونان في وقت سابق أنه من المقرر البدء قريباً بقطر ناقلة «سونيون» التي تحمل أكثر من مليون برميل نفط.

---

زيادة الجمارك 100 % على الملابس المستوردة

# الحكومة اليمنية تتهم الحوثيين بالسعي للسيطرة على القطاع التجاري

عدن: «الشرق الأوسط»

اتهم معمر الإرياني وزير الإعلام والثقافة والسياحة في الحكومة اليمنية، الجماعة الحوثية، بالسعي للسيطرة الكاملة على القطاع التجاري والقضاء على البيوت التجارية المعروفة، وذلك تعليقاً على رفع الجماعة رسوم الجمارك على الملابس المستوردة بنسبة 100 في المائة.

وكانت الجماعة الحوثية قد فرضت الزيادة الجديدة في رسوم الجمارك على الملابس والأقمشة المستوردة، تحت مزاعم دعم المنتج المحلي، على الرغم من عدم وجود مصانع محلية، وهو ما أدى إلى إضراب التجار وإغلاق أكبر سوق في صنعاء لبيع الملابس المستوردة بالجملة.

وقال الإرياني في تصريح رسمي: «إن إقدام ميليشيات الحوثي الإرهابية التابعة لإيران على رفع الضرائب والجمارك 100 في المائة، على تجار الملابس الجاهزة والأقمشة في المناطق الخاضعة بالقوة لسيطرتها، والذي أدى لإضراب شامل في الأسواق، يندرج ضمن مسلسل الابتزاز والتضييق المستمر على رجال المال والأعمال، وممارساتها التدميرية للقطاع الخاص، واستهدافها الممنهج للاقتصاد الوطني منذ الانقلاب».

ووصف الوزير اليمني الخطوة الحوثية بأنها تؤكد مضي الجماعة في تنفيذ مخططها لتجريف القطاع الخاص، والقضاء على البيوت التجارية المعروفة في المناطق الخاضعة بالقوة لسيطرتها، لصالح شركات ومستثمرين تابعين لها، بهدف السيطرة الكلية على القطاع التجاري، والتحكم في الاقتصاد الوطني، دون اكتراث بالأوضاع الاقتصادية والإنسانية الصعبة.

### تضييق مستمر

أشار الإرياني إلى تعرض القطاع الخاص منذ الانقلاب الحوثي لعمليات ابتزاز وتضييق مستمر، عبر إغلاق ومصادرة مئات الشركات والمصانع والمنشآت التجارية، وفرض جبايات ورسوم وغرامات تعسفية وغير قانونية، واحتجاز البضائع في المنافذ والتصرف فيها وبيعها، وفرض قوائم سعرية، الأمر الذي أدى لإفلاس عدد من الشركات والتجار، ونزوح رأس المال الوطني خارج اليمن، وفقدان عشرات الآلاف لوظائفهم.

وطالب وزير الإعلام اليمني المجتمع الدولي والأمم المتحدة، بعدم الوقوف موقف المتفرج إزاء استهداف الحوثيين الممنهج للبيوت التجارية ورؤوس الأموال التي صمدت واستمرت في نشاطها التجاري، رغم الظروف الصعبة.

وقال إن ذلك يهدد بانهيار الأوضاع الاقتصادية ومفاقمة المعاناة الإنسانية، داعياً إلى الشروع الفوري في تصنيف الجماعة الحوثية «منظمة إرهابية عالمية»، وملاحقة ومحاسبة قياداتها، وضمان عدم إفلاتهم من العقاب.

---

المرأة محاصرة بين تبعات الصراع وتجاهل خصوصية المجتمع

# جدل يمني حول أولويات وفاعلية الأنشطة الموجهة للنساء

عدن: وضاح الجليل

بعد عشر سنوات من عمر الانقلاب الحوثي والصراع في اليمن لا تزال الأنشطة المجتمعية تنتظر الفرصة للعودة إلى ممارسة القدرة على الفاعلية والرقابة في سبيل تعزيز الحقوق والحريات، إلا أن العواقب كانت أكثر تعقيداً بالنسبة إلى النساء، اللواتي يواجهن المزيد من التمييز والكراهية المرتكزة على التطرف.

وبينما تولي المنظمات غير الحكومية الدولية النساء وفرص تمكينهن وتعزيز أدوارهن الأهمية الكبرى ضمن أنشطتها، تعلو أصوات مجتمعية كثيرة مناهضة لهذا التوجه، تحت مبررات مختلفة؛ فالنخب السياسية والاجتماعية ترى أن المجتمع يواجه مخاطر وجودية تستدعي تأجيل نقاش القضايا النسوية، لكن القوى المتطرفة ترفض الأمر برمته الآن أو في المستقبل.

وبرغم الجدل المثار بشدة حول التركيز المتزايد على أوضاع وحقوق النساء من قِبَل المنظمات غير الحكومية الدولية، ترى ماريا راشد، مديرة إدارة الإعلام في اللجنة الوطنية للمرأة، أن المنظمات الدولية ركزت خلال الحرب على الاحتياجات الطارئة والاستجابات الإنسانية، ولفتت الانتباه لمعاناة النساء، لكن تخفيفها من تلك المعاناة كان محدوداً نتيجة عوامل أثرت في توجيه عملها.

وبينت راشد لـ«الشرق الأوسط» أن جميع أنشطة المنظمات تضافرت مع البيئة المجتمعية في إبقاء النظرة إلى النساء كمتلقيات سلبيات، داعية إلى تقييم كل نشاط بآثاره ومنها الاستدامة، إلى جانب التخطيط الاستراتيجي والتعاون مع الجهات الحكومية المعنية لتحويل العمل من إنساني إلى مستدام.

وتأمل راشد باستغلال الهدنة الإنسانية للتعافي، وتوازي التخطيط التنموي مع تمكين النساء، وتنظيم حملات إعلامية توعوية وحملات مناصرة، لزيادة الوعي بأهمية الاستقلال الاقتصادي للمرأة الذي يسهم في التغلب على الفقر. وأعادت التذكير بأن الكثير من النساء أصبحن معيلات لعائلاتهن، ما يعزز من التشديد على أهمية عمل المرأة في مواجهة خطاب الكراهية ضد النساء.

جدل واسع حول أولويات احتياجات المجتمع والنساء باليمن في ظل آثار الحرب والفقر والنزوح (إ.ب.أ)

### خطاب مستغرب

توصلت دراسة يمنية صدرت منذ أشهر إلى أن التركيز المتزايد على حقوق المرأة من قِبَل المنظمات غير الحكومية الدولية يثير الحساسية، لعدم فهم المعايير الثقافية، والتواصل الفعَّال المبكر مع قادة المجتمع المحلي وأفراده، وتعزيز الثقة والتعاون.

وطالبت الدراسة الصادرة عن المركز اليمني للسياسات بمعالجة الديناميكيات الاجتماعية والثقافية المعقدة في اليمن، واتِّباع نهج شامل لتمكين المرأة، لافتة إلى أن إعطاء الأولوية للحساسية الثقافية لتجنُّب ردود الفعل، يمكن أن يساعد النشطاء المحليين والمنظمات غير الحكومية الدولية في تحقيق التقدم.

وذهبت الدراسة التي أعدتها الباحثة شيماء بن عثمان إلى أن استراتيجيات بعض المنظمات غير الحكومية الدولية والناشطين اليمنيين المتأثرين بالمنظور الغربي لا تتوافق دائماً مع نماذج النوع الاجتماعي في اليمن، والتي تتشكَّل من خلال الدين والثقافة والأعراف الاجتماعية.

وانتقدت الخطاب الذي يركز على إنقاذ النساء من الهياكل المجتمعية الأبوية، والتقاليد والعادات التي قد تبدو معادية للمرأة في نظر الغرب، وهو الخطاب الذي ينطوي على مخاطرة بفهم مبالغ في تبسيطه لحياة المرأة اليمنية ومشاكلها.

وشددت على ضرورة أن يحترم تصميم الأنشطة المعايير والقيم المحلية، ويعمل على تمكين الأشخاص، ومراعاة حساسية البرامج التعليمية من حيث المحتوى وأساليب التدريس، متوقعة أن تساعد أنشطة بناء القدرات التي تمَكِّن القادة والناشطين المحليين من الأخذ بزمام المبادرات، في ضمان استدامتها.

وأوضحت أن مفهوم المَحرم (ولي أمر المرأة) يأخذ طابع الرعاية والمسؤولية في الثقافات المحلية، وليس في التشكيك في أخلاق المرأة أو كراهيتها، وقد لا يكون ضرورياً في بعض العائلات أو المناطق، برغم ما يمثِّله من قاعدة ثقافية ودينية في مناطق أخرى.

واستثنت من ذلك ما يجري من انتهاكات تحت هذا المفهوم في مناطق سيطرة الحوثيين الذين يتذرعون به في انتهاكاتهم ضد النساء وقمعهن.

### نساء تحت القمع

تغيب مشاريع وأنشطة دعم وحماية النساء تماماً في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية، وتوقفت المنظمات غير الحكومية الدولية عن تقديم أي مشاريع تتعلق بتعزيز دور النساء في المجتمع هناك، مكتفية بالأنشطة الإغاثية والتنموية الخاضعة لسيطرة ورقابة الجماعة.

تصف آمال عبد النور، وهي موظفة سابقة في عدد من المنظمات غير الحكومية الدولية، معاناة النساء في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية بأنها جحيم حقيقي، حيث تستقبل المراكز الخاصة بتقديم العون والحماية يومياً عشرات الحالات التي لا يمكنها إلا التخفيف من معاناتها ببعض المساعدات المالية والنفسية.

وتبين عبد النور لـ«الشرق الأوسط» أن الكثير من المخاطر واجهت العاملات في هذه المنظمات والمراكز، فهناك رقابة مشرفات الجماعة الحوثية، أو من يعرفن بـ«الزينبيات»، وتهديدات أقارب النساء الباحثات عن العون والحماية، مع رفض سلطات الجماعة توفير المساعدة أو الحماية، بل هجومها الدائم على المنظمات واتهامها بالتجسس واستهداف المجتمع.

وخلال الأشهر الماضية اختطفت الجماعة الحوثية عشرات الموظفين العاملين في المنظمات الأممية والدولية في صنعاء، بالتزامن مع إجبار مختطفين سابقين من العاملين في المنظمات والسفارات على الاعتراف بالتجسس لصالح الغرب.

ويستغرب الباحث السياسي محمد عبد الغني من تجاوز المنظمات الدولية والمحلية الواقع أو عدم فهم الوضع الاجتماعي في ظل الحرب في اليمن، فبينما تعاني النساء فعلاً من انتهاكات مركبة وصادمة تحت سلطات الانقلاب الحوثي أو أي ميليشيات شبيهة، فإن التعامل مع هذا الوضع المأساوي للنساء بمعزل عن السياق العام لن يخدم النساء أو المجتمع.

### شدد على «ملاحقة الفاسدين واسترجاع الأموال»

# السوداني: الحكومة العراقية تتعرض للتشويش والعرقلة

بغداد: حمزة مصطفى

في أول رد ضمني على التهم الموجهة ضد عدد من موظفي مكتبه، قال رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إن حكومته تتعرض لمحاولات «تشويش وعرقلة».

وجاءت تصريحات السوداني خلال كلمة ألقاها، أمس (السبت)، بمناسبة «المولد النبوي»، شدد فيها على ضرورة «التسلح بالسُّنة النبوية لدفع المخاطر عن العراق، ومواجهة السلوكيات المشبوهة».

ورغم أن السوداني لم يتوقف طويلاً عند القضية التي باتت تُعْرف سياسياً بـ«شبكة التنصت»، فإنه أكد أن «الحكومة تحترم مبدأ المواطنة، وتقديم المصلحة العامة في قيادة شؤون الدولة».

وقال السوداني: «وضعنا برنامجاً حكومياً لامس الهموم الحقيقية للمواطنين، واتخذ طريقاً واضحاً في البناء والإصلاح في جميع مفاصل الدولة».

وفي سياق دفاعه عن مجريات عمل الحكومة ومنهاجها الوزاري، قال: «حققنا نسب نجاح واضحة ظهر أثرها في جميع القطاعات رغم محاولات التشويه والعرقلة للجهود الحكومية التي لن نلتفت لها، ونؤكد المضي قدماً بقوة وثبات».

السوداني خلال احتفال الوقف السُّني العراقي بالمولد النبوي في بغداد (إعلام حكومي)

ودعا السوداني رجال الدين إلى «تعضيد عمل الحكومة وإسنادها عبر النقد البنَّاء، والتقويم الإيجابي، والتشجيع والدعم في حال حُسن الأداء».

ورأى مراقبون عراقيون أن كلام السوداني رسالة مبطنة أخرى إلى جهات سياسية داخل قوى الإطار التنسيقي رفعت كثيراً من سقف المواجهة مع الحكومة. وشدد قادة في «الإطار التنسيقي» الخناق على رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني، على خلفية اعترافات في ملف «التنصت»، وكشفت مصادر موثوق بها، لـ«الشرق الأوسط»، الأسبوع الماضي، أن التحالف الحاكم يخوض الآن معركة «لكسر العظام» قد تفتح الباب لتغييرات عاصفة. وخلال الأسابيع الماضية، تداول الإعلام المحلي قصصاً لا حصر لها عن «التنصت والتجسس»، على لسان نواب وسياسيين.

ومن الصعب التحقق من هذه المزاعم، كما أن الجهات الرسمية المعنية لم تقدم أي أدلة، لا سيما أن «التنصت» يتطلب تقنيات غير متاحة إلا في نطاق محدود، وفي أيدي أجهزة أمنية.

**المالكي قال إن الحكومة لا تستطيع بمفردها مواجهة الأزمات العاصفة**

### إجراءات القضاء

إضافة إلى ذلك، عقد السوداني اجتماعاً مع رئيس تيار «الحكمة»، عمار الحكيم، أحد أقطاب «الإطار التنسيقي» لبحث التطورات السياسية.

وقال بيان صادر عن مكتب الحكيم، إن الأخير بحث مع رئيس الحكومة «كل الإجراءات المتعلقة بمكافحة الفساد وملاحقة الفاسدين واسترجاع الأموال»، وشددا على «احترام القضاء واحترام مخرجاته بوصفه حجر الزاوية في المعادلة العراقية».

ومن جانبه، جدد زعيم ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي التأكيد على التعاون بين القوى السياسية «لمنع أي انهيار قد يتعرض له العراق»، على حد تعبيره. وأكد المالكي أن «تضافر جهود جميع السلطات يسهم في استقرار العراق، وتعزيز مبدأ الديمقراطية والتعددية والتداول السلمي للسلطة».

وأضاف المالكي: «غالبية الدول والحكومات تتعرض إلى أزمات، ولا توجد دولة في العالم لم تمر بأزمات متنوعة»، وتابع: «الحكومة هي المتصدي الأول لحل الأزمات، لكنها لا تستطيع مواجهة الأزمات العاصفة وحدها». وكانت «الشرق الأوسط» قد كشفت في وقت سابق شروط المالكي على السوداني مقابل عدم تقديم استقالته، وتضمنت «رفع يد رئيس الحكومة عن جهاز المخابرات، وتسليمه إلى (الإطار التنسيقي)، وتطهير المؤسسات الحكومية من أفراد قبيلة السوداني، وإعادة هيكلة مكتب رئيس الوزراء، والتعهد بعدم المشاركة في الانتخابات المقبلة، وحل حزب (تيار الفراتين) الذي يتزعمه السوداني».

---

### خبراء: مشروع القانون الجديد يكرس السرية

# معارضة واسعة لتشريع قد يحجب المعلومات عن العراقيين

بغداد: فاضل النشمي

تبدي منظمات حقوقية غير حكومية، وطنية ودولية، ناشطة في الدفاع عن الحريات وتعزيز الشفافية ومكافحة الفساد، قلقاً بالغاً هذه الأيام من إقرار البرلمان العراقي مشروع قانون «حق الحصول على المعلومة» بنسخته الحالية التي قرأها البرلمان للمرة الثانية في أغسطس (آب) الماضي.

وتتفق غالبية المنظمات الحقوقية على أهمية تشريع القانون «من حيث المبدأ»، وتشدّد على دوره في «تعزيز الشفافية والمساءلة في العراق»، لكنها تعارض إقراره بصيغته الحالية، وتقول إنه بحاجة إلى «تعديلات جوهرية؛ لضمان توافقها مع المعايير الدولية والدستور العراقي».

وعبّرت مجموعة من المنظمات، رفعت أخيراً حزمة توصيات إلى البرلمان، عن أسفها لأن بعض المواد المقترحة في المشروع قد تفضي إلى «تعزيز ممارسات السرية وتقويض الشفافية؛ مما يزيد من خطر الفساد، ويضعف من دور المؤسسات في تعزيز سيادة القانون»، إلى جانب «منح صلاحيات تقديرية واسعة لحجب المعلومات دون معايير واضحة».

قادة الكتل السياسية خلال أحد اجتماعات البرلمان العراقي (إعلام المجلس)

ويقول رئيس منظمة «تواصل» وعضو الحملة المطالبة بتعديل مشروع القانون، وسام جعفر، لـ«الشرق الأوسط» إن «أكثر من 500 منظمة وناشط يطالبون بإيقاف تمرير القانون بشكله الحالي عبر توجيه رسالة مفتوحة إلى أعضاء البرلمان».

ويرى جعفر أن المجتمع المدني، الوطني والدولي، نجح منذ عام 2003 في «عرقلة تشريع القوانين التي تمسُّ الحريات والحقوق المدنية والسياسية».

وقال إن «الكتل السياسية منذ 2003، وحتى الآن، لديها التوجه نفسه في تقييد الحقوق والحريات من خلال تمرير قوانين من قبيل حق الحصول على المعلومة، وحرية التعبير عن الرأي، والتظاهر السلمي، إلى تعديل قانون الأحوال الشخصية، وتعديل قانون المنظمات غير الحكومية، والجرائم المعلوماتية وغيرها من القوانين».

يتهم جعفر قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية، التي تهيمن على البرلمان، بأنها «تهدد بتمرير جملة من القوانين الخلافية بصرف النظر عن اعتراضات المجتمع المدني».

ومن أبرز الملاحظات التي تقدمها المنظمات وجماعات الدفاع عن حق الحصول على المعلومة، بحسب جعفر، أن مشروع القانون «تضمّن انتهاكات خطيرة من شأنها أن تقيد المعلومات ووصولها، وتعزز الفساد المستشري أصلاً في الدولة، حيث يمنح القانون مثلاً، صلاحيات تقديرية للمسؤولين في مؤسسات الدولة بتصنيف المعلومات على أنها سرية من دون معايير واضحة».

وإلى جانب ذلك، أشار جعفر إلى أن القانون يتضمّن «جملة استثناءات واسعة، وينص على حجبها عن الرأي العام، وضمنها عقود جميع المناقصات والمزايدات الحكومية».

ويلفت إلى أن ذلك «يخالف تفسير المادة 19 من العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية، الذي صادَقَ عليه العراق في مطلع عقد السبعينات».

وكانت المنظمة نشرت، الأسبوع الماضي، عبر موقعها 5 توصيات بشأن مشروع القانون، وعبّرت عن أملها في أن تؤخذ بعين الاعتبار في عملية مراجعة ومناقشة مشروع القانون.

وترى التوصيات أن «المادة 1، ثانياً» يجب أن تنص على «التزامات بموجب قانون حق الحصول على المعلومة تنطبق على جميع الهيئات العامة (التشريعية، والتنفيذية، والقضائية) على المستويَين الوطني والمحلي، بما في ذلك هيئات الدفاع والأمن، وكذلك الهيئات الخاصة التي تتلقى تمويلات عامة».

وتشير المادة إلى بعض «دوائر الدولة والقطاع العام والأحزاب السياسية والمنظمات غير الحكومية» وتستثني، أو لا تذكر، بعض الهيئات العامة مثل البرلمان ورئاسة الوزراء والسلطة القضائية.

وتتعلق التوصية الثانية بـ«المادة 3» المتعلقة بدائرة المعلومات، وترى أنه «يجب إعطاء دائرة المعلومات الصلاحيات الكاملة لتكون الجهة الرقابية المسؤولة عن حسن إنفاذ القانون، مع تمتعها بضمانات الاستقلالية وتوفير الموارد البشرية والمالية التي تمكّنها من القيام بدورها بفعالية».

وتتحدث التوصية الثالثة عمّن يحق له الحصول على المعلومة كما وردت في «المادة 4»، وتوصي بـ«تعديل هذه المادة لتكريس حق الحصول على المعلومة لكل شخص طبيعي أو معنوي، سواء أكان عراقياً أم أجنبياً؛ لضمان شمولية وفاعلية القانون». وتعطي المادة المشار إليها للعراقي وللأجنبي المقيم فقط و(لمصلحة مشروعة) حق الحصول على المعلومة.

وشدّدت التوصيات على نظام الاستثناءات المتعلق بحجب المعلومات، وطالبت بمراجعة تلك الاستثناءات «بحيث تُستثنى فقط المعلومات التي يمثل الكشف عنها ضرراً بمصلحة مشروعة، ويجب أن يكون الضرر المحتمل من الكشف أكبر من الضرر الناجم عن التعتيم عليها».

ولم تغفل التوصيات ضمان الطعن على قرارات رفض الحصول على المعلومة الواردة في «المادة 14»، ورأت أنه «يجب ضمان هذا الحق على 3 درجات: أولاً داخلياً ضمن كل هيكل. وثانياً أمام هيئة أو دائرة مستقلة. وثالثاً أمام هيئة قضائية؛ لضمان الحماية الكاملة لحق الوصول إلى المعلومات».

---

### أحزاب إيرانية معارضة تدعو إلى «إضراب» ليوم واحد

# التوتر يخيم على ذكرى مهسا أميني في مسقط رأسها

لندن: «الشرق الأوسط»

حذرت أحزاب كردية إيرانية معارضة من تصاعد القبضة الأمنية في مسقط رأس الشابة مهسا أميني، عشية الذكرة الثانية لوفاتها، بعد اعتقالها بدعوى انتهاك قواعد اللباس الصارمة في إيران، بينما دعت إلى «إضراب» اليوم (الأحد).

وقال «الحزب الديمقراطي الكردستاني» الإيراني، في بيان على موقعه الإلكتروني، إن «السلطات شددت من إجراءاتها الأمنية ضد الناشطين في مدينة سقز»، مسقط رأس مهسا أميني.

وأصبحت سقز، وغيرها من مدن محافظة كردستان (غرب)، مركزاً للاحتجاجات في إيران، التي عرفت بهتافها «النساء، الحياة، الحرية»، مباشرة بعد مقتل مهسا أميني في السجن تحت التعذيب، في 16 سبتمبر (أيلول) 2022.

وتابع الحزب الكردي: «لم يبقَ سوى القليل على الذكرى الثانية لمهسا أميني، بينما يحاول النظام منع إقامة الأنشطة عبر تكريس التوتر والاضطراب فيها».

ووفقاً لمركز أخبار الحزب المعارض، فإن «السلطات أطلقت مياه سد في سقز لقطع الطريق المؤدية إلى مقبرة أميني لمنع الناس من زيارتها، كما حدث العام الماضي».

ولم يرد في الوكالات الإيرانية المقربة من المؤسسات الحكومية أي تعليقات بهذا الخصوص.

وأوضح موقع الحزب، أن «مئات الآليات التابعة للقوات الأمنية أرسلت إلى سقز لمنع أي احتفال يوم 16 سبتمبر».

ونقل الموقع عن مصادر، أن «الحرس الثوري نشر كاميرات المراقبة في جميع شوارع سقز».

وذهب الحزب في بيانه إلى القول إن «السلطات تخشى استمرار وتجدد حركة أميني، لذلك فهو يرفع من مستوى التهديدات والضغط على الناشطين».

ودعا الحزب إلى «المشاركة في إحياء هذه المناسبة عبر الإضراب العام»، اليوم الأحد 15 سبتمبر.

بدوره، أيد حزب «كومله كردستان إيران»، الدعوة إلى إضراب اليوم الواحد، وحث «الشخصيات والأحزاب والشعب الإيراني إلى إعلان تضامنهم مع نضال الشعب الكردي في هذا اليوم».

وكان والدا أميني، قد كتبا رسالة في منصة «إنستغرام»، جاء فيها: «سنلتقي مرة أخرى ونحتفل بالاحتفالات التقليدية والدينية لهذه الذكرى».

وكان خبراء في الأمم المتحدة اتهموا السلطات الإيرانية بـ«تكثيف» قمعها للنساء، بعد عامين على وفاة مهسا أميني، بما في ذلك عبر إصدار أحكام بالإعدام بحق الناشطات.

وأفادوا بأنه «على مدى العامين الأخيرين، استُخدمت عقوبة الإعدام وغيرها من بنود القانون الجنائي المحلي، خصوصاً تلك المتعلّقة بالأمن القومي، بصفتها أدوات لترهيب أو ردع الإيرانيين عن التظاهر والتعبير عن أنفسهم بحرية».

ينص قانون إيراني جديد لـ«الحجاب والعفة»، والذي بات في مراحله الأخيرة قبل إقراره، على تشديد العقوبات على النساء اللاتي لا يرتدين الحجاب، بما في ذلك عبر فرض غرامات كبيرة، وإصدار أحكام بالسجن لفترات طويلة، وحظر السفر.

وتعهد الرئيس الإصلاحي الجديد مسعود بزشكيان خلال حملته الانتخابية، بوقف التحرش بالنساء من قبل شرطة الآداب. لكن قضايا المرأة والحريات العامة مسألة حصرية بيد سلطات دينية تخرج من مكتب المرشد الإيراني علي خامنئي.

### نفق غير مكتمل في طولكرم يعزز مخاوف تل أبيب من «7 أكتوبر» آخر

# إسرائيل تستعد في الضفة لمواجهة تهديدات على غرار غزة ولبنان

رام الله: كفاح زبون

أثار النفق غير المكتمل، الذي عثر عليه الجيش الإسرائيلي في طولكرم شمال الضفة الغربية، قلقاً متزايداً لدى الأجهزة الأمنية الإسرائيلية من أن التصعيد الجاري في الضفة الغربية قد يتطور فعلاً إلى انتفاضة كاملة، وتتخلله هجمات على المستوطنات والبلدات الإسرائيلية في الضفة، أو على خط التماس.

وقالت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية إن الجيش الإسرائيلي الذي عثر على نفق غير مكتمل باتجاه الجدار الفاصل، يحقق الآن حول مخطط النفق ومساره والهدف منه، ويدرك أن الأساليب القتالية المتبعة في لبنان وقطاع غزة تنتقل فعلياً إلى الضفة الغربية، بما في ذلك بناء الأنفاق تحت الأرض.

وكان الجيش الإسرائيلي قد أكد في بيان له،أول من أمس، أنه بعد عملية مطولة لمدة 48 ساعة في طولكرم ونور شمس وطوباس والفارعة وطمون، بمساعدة «الشاباك» وقوات حرس الحدود تم «قتل مسلحين والعثور على مركبة تحتوي على متفجرات، وتمت مصادرة أسلحة بينها أسلحة قناصة ومعدات قتالية أخرى، وعثر على 4 معامل لصنع المتفجرات وأجهزة اتصالات وكاميرات ومخرطة لتصنيع الأسلحة، إضافة إلى فتحة تحت الأرض بالقرب من مستشفى داخل مخيم طولكرم دون مخرج، وتواصل قواتنا دراسة مخططه، وستدمره لاحقاً».

وأكدت «القناة 14» الإسرائيلية أن التهديد تحت الأرض معروف جيداً لإسرائيل، سواء في غزة كتهديد رئيسي، أو في الشمال كتهديد قديم بحوزة «حزب الله»، لكن للمرة الأولى يتم اكتشاف هذا التهديد في الضفة الغربية.

وجاء اكتشاف البنية التحتية بعد أشهر طويلة على شكاوى من مستوطنين وسكان بلدات حدودية مع الضفة، من سماعهم أصوات حفر خافتة تحت الأرض.

ونهاية العام الماضي بعد شهرين على هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) في قطاع غزة أعلن مجلس بلدات «عيمق حيفر» القريب من طولكرم، أنه في أعقاب شكاوى متكررة من سكان البلدة القريبة عن ضجة حفريات متكررة تحت منازلهم، سوف يتم إجراء فحوص للتحقق من الشبهات.

كما كشف إسرائيليون في مستوطنات كوخاف يائير، ويجئال تسور القريبة من قلقيلية عن أصوات حفريات قريبة، حيث تخوف السكان من أن الحديث يدور عن أنفاق من مدينة قلقيلية الفلسطينية والتي تبعد فقط 300 متر من المكان.

وبعد أسابيع طويلة عزز الجيش الإسرائيلي قواته في مناطق شمال الضفة الغربية، خشية من محاولة مسلحين فلسطينيين، شن هجوم على مستوطنات على خط التماس.

وجاء تحرك الجيش بعد تحذير بثه جهاز الأمن العام (الشاباك) إثر تلقيه إنذارات حول استعداد مجموعات فلسطينية لشن هجمات على مستوطنات عدة، على طول خط التماس بتوجيه من إيران و«حماس».

**قالت «معاريف» إن ثمة خوفاً من وجود أنفاق تحت الأرض في منطقة جنين**

رجل يلوح بعلم فلسطين قرب جرافة إسرائيلية خلال عملية في مخيم طولكرم الخميس الماضي (أ.ف.ب)

وكانت التحذيرات تتعلق بشكل رئيسي حول نيات خلايا مسلحة في طولكرم التسلل إلى المستوطنات القريبة، ولذلك تم إرسال مزيد من القوات بهدف الرد الفوري والسريع على أي هجوم، باعتبار ذلك جزءاً من الدروس المستفادة من هجوم السابع من أكتوبر.

وفي أبريل (نيسان) الماضي أجرت قوات الجيش الإسرائيلي، تدريبات عسكرية على المنطقة ما بين إسرائيل والضفة الغربية، تحاكي سيناريو صد هجوم فلسطيني شبيه بما نفّذته «حماس» على غلاف غزة في 7 أكتوبر.

وكُشف، خلال التدريبات، عن إقامة حواجز جديدة من جدران الإسمنت المسلح، وإكمال بناء جدار في مناطق عدة وتفعيل دوريات مكثفة لهذه القوات، بمشاركة البلديات ومتطوعين.

ومنذ السابع من أكتوبر تخشى إسرائيل أن تتحول الضفة إلى جبهة قتال أخرى.

وبحسب وسائل الإعلام الإسرائيلية فإن عدد الإنذارات التي يتعامل معها النظام الأمني في الضفة الغربية أصبح هائلاً، بينما ينهمك الجيش و«الشاباك» في محاولة منع انتفاضة جديدة.

وهذا التصعيد مع اكتشاف النفق زاد مخاوف سكان البلدات والمستوطنات كذلك وليس فقط الأجهزة الأمنية.

وقالت «معاريف» إن المستوطنين في منطقة خط التماس، يستمرون في التحذير من اندلاع جبهة أخرى.

وقالت رئيسة المجلس الإقليمي «عيمق حيفر» غاليت شاؤول «إن المجتمعات الواقعة على طول خط التماس تشعر بالقلق من اكتشاف النفق في طولكرم. والواقع الأمني المتصاعد في الضفة الغربية بشكل عام، أمر مثير للقلق». وأضافت: «كما كنا نطالب منذ أشهر عديدة، يجب أن تكون هناك قوات أمنية وعسكرية كبيرة على خط التماس بشكل منتظم، وينبغي إضافة تدابير إلى الحاجز القائم شرق الجدار، وقبل كل شيء توسيع وتعزيز المنطقة العازلة التي تم إنشاؤها خارج الجدار؛ ما سيمنع الاقتراب من خط التماس».

وإضافة إلى طولكرم، يفحص الجيش وجود أنفاق في جنين.

وقالت «معاريف» إن ثمة خوفاً من وجود أنفاق تحت الأرض في منطقة جنين.

ويقول الجيش الإسرائيلي إن الكثير من الذخيرة تشق طريقها إلى الضفة عبر الحدود الشرقية، وهناك خوف من إدخال صواريخ مضادة للدبابات، وصواريخ، وقذائف هاون، وأجهزة متفجرة عادية.

أضافت «معاريف»: «على الرغم من صعوبة حفر التربة في شمال السامرة (شمال الضفة)، فإن الجيش الإسرائيلي يعترف بعدد من الظواهر المثيرة للقلق: في جنين هناك قوة عاملة كبيرة من عمال البناء، والعديد منهم عاطلون عن العمل، والأموال المقدمة لهم من قبل المنظمات الإرهابية هي مصدر الرزق الوحيد، كما أن هناك ضغوطاً من الفلسطينيين الذين يعبرون إلى إسرائيل بأي وسيلة ممكنة، وبنية الأنفاق تحت الأرض تجذب المهربين».

وكانت القوات الإسرائيلية قد بدأت في الثامن والعشرين من آب (أغسطس) الماضي عملية واسعة في شمال الضفة، أطلقت عليها اسم «مخيمات صيفية» استهدفت مخيمات جنين وطولكرم وطوباس، بوصفها «مركز الإرهاب» و«بؤرة إيرانية»، على «خط التماس» يجب إحباطها فوراً، وقتلت خلالها 47 فلسطينياً، بينهم 21 من جنين، و9 من طولكرم، و13 من طوباس، و3 من الخليل، و1 في نابلس، ما يرفع حصيلة الفلسطينيين الذين قتلتهم إسرائيل في الضفة منذ السابع من أكتوبر 2023 إلى 699 بينهم 159 طفلاً، و10 نساء، و9 مسنين.

وحولت إسرائيل عمليتها الواسعة في شمال الضفة الغربية إلى عملية مفتوحة، واقتحمت طولكرم وجنين وطوباس أكثر من مرة.

وجاءت العملية الأضخم في الضفة منذ عام 2002 في ذروة تحذير الأجهزة الأمنية الإسرائيلية من تصعيد متوقع في الضفة لدرجة أن الأمر قد يتطور إلى انتفاضة.

---

### رغم تأكيد واشنطن العمل للتوصل إلى اتفاق

# «خطة الجنرالات» الإسرائيلية تهدد مسار مفاوضات هدنة غزة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تزامناً مع دعوات دولية وأممية تتصاعد نحو إبرام هدنة في قطاع غزة، ظهرت للعلن خطة إسرائيلية من داخل الحزب الحاكم الذي يتزعمه رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، أُطلق عليها «خطة الجنرالات» تستهدف تهجير سكان شمال القطاع كمرحلة أولى، رغم تأكيد واشنطن مواصلة عملها للتوصل لصفقة تبادل أسرى.

ويرى خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أن تلك الخطة «جسّ نبض وبالون اختبار» جديد للعرب والوسطاء والعالم للعودة لسيناريو التهجير المرفوض تماماً، و«تهديد مبكر لأي جهود تتم في مسار المفاوضات». وأشاروا إلى أن واشنطن باستطاعتها فرض اتفاق خلال 24 ساعة «إذا أرادت وضغطت بشكل جاد على نتنياهو»، أو فالصفقة المحتملة ستنتظر ما بعد الانتخابات الأميركية الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

ووسط انتظار لمقترح أميركي لتذليل عقبات المفاوضات، يتحرك حزب «الليكود» الحاكم بإسرائيل لتوقيع عريضة موجهة إلى نتنياهو، يطالبونه فيها بتنفيذ «خطة الجنرالات» الرامية إلى تهجير سكان شمال قطاع غزة مبدئياً، بمبادرة من عضو الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، أفيحاي بوروان، وفقاً لتقرير نُشر على موقع «واي نت» التابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت» الجمعة.

بوروان قال إن ثلثَي أعضاء الكنيست سيوقعون على تلك الخطة التي جاءت لمساعدة نتنياهو على تثبيت سياسة حزب «الليكود» إزاء غزة، وصد الضغوط الدولية عليه. ووفق الموقع الإسرائيلي نُشرت تلك الخطة التي تُعرف باسم «خطة الجنرالات»، ويؤيدها عشرات الضباط، لأول مرة في 4 سبتمبر (أيلول) الجاري، وتتكون من مرحلتين، يتم خلالها تهجير السكان المتبقين في شمال قطاع غزة والإعلان عنه «منطقة عسكرية مغلقة»، ثم تنفيذ الخطة ذاتها لاحقاً في بقية أنحاء القطاع.

رد فعل نساء فلسطينيات عقب غارة إسرائيلية في ضاحية الشجاعية شرق مدينة غزة (أ.ف.ب)

ووفق «واي نت»، فإنه تم استعراض هذه الخطة أمام أعضاء «الكابينيت» (المجلس الوزاري الأمني المصغر)، في الأيام الأخيرة، وإن واضعي الخطة يأملون أن يوعز المستوى السياسي للمستوى العسكري بالعمل بموجبها في أقرب وقت ممكن.

وجاء ذلك الطرح الإسرائيلي متزامناً مع تحركات دولية تدعم إبرام هدنة ووقف إطلاق النار بغزة الذي دخل شهره الـ12. ودعا الاجتماع الوزاري حول القضية الفلسطينية، الذي انعقد بمدينة مدريد، الجمعة، إلى انسحاب كامل للقوات الإسرائيلية المحتلة من غزة ومن بينها «محور فيلادلفيا»، وإعادة السيطرة الكاملة للسلطة الفلسطينية على الجانب الفلسطيني من معبر رفح وبقية الحدود. وأكد «الدعم الكامل لجهود الوساطة الجارية التي تبذلها مصر وقطر والولايات المتحدة، ورفض جميع الإجراءات التي تهدف إلى عرقلة عملية الوساطة».

وجدد بيان الاجتماع «الدعوة لوقف فوري ودائم لإطلاق النار في غزة والإفراج عن الرهائن والمعتقلين»، وحذر من «التصعيد الخطير في الضفة الغربية»، داعياً إلى «وقف جميع الإجراءات التي تؤدي إلى التصعيد الإقليمي».

تلك التحركات الإسرائيلية التي تتزامن مع الجهود الدولية، وفق مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير حسين هريدي، تعد «بالون اختبار وجس نبض لاستطلاع رد الفعل الأميركي والعربي والفلسطيني»، لافتاً إلى أن هذا الطرح يتوافق مع سياسات إسرائيل بالنسبة للقطاع، والذي يخالف أي حديث عن المفاوضات غير الموجودة على أرض الواقع بسبب تلك السياسات.

ويعتقد أن مخرجات اجتماع مدريد «تذكّر بثوابت المجتمع الدولي وتعطي قوة معنوية للفلسطينيين وللسلطة»، مستبعداً أن يكون لها تأثير على الأرض في ظل الخطط الإسرائيلية التي تهدد أي سلام.

وتلك الخطط «ممنهجة ولا تضع في بالها تهديدها المبكر للمفاوضات الجارية، وأيضاً تأثيرها السلبي على التحركات الدولية وسط مساع إسرائيلية مستمرة لإنهاء الدولة الفلسطينية»، وفق تقدير نائب رئيس «المركز العربي للدراسات السياسية»، الدكتور مختار غباشي.

وباعتقاد غباشي، فإن «جهود مصر في الوساطة ونداءات المجتمع الدولي ستبقى مستمرة لعدم تعقيد المفاوضات وتهديد المنطقة»، مؤكداً أن تنفيذ مثل هذه الخطط «يعرقل المفاوضات، لكن ثبت فشله منذ بداية الحرب، ولم تجلب محاولات التهجير إلا رفضاً مصرياً وعربياً ودولياً».

ووسط ذلك القلق من تراجعات بشأن الهدنة وتهديد لمسار المفاوضات، لا تزال الإدارة الأميركية تشيع أجواء من التفاؤل بشأن مسار المحادثات التي تنتظر مقترحاً من واشنطن. وقالت كامالا هاريس، نائبة الرئيس الأميركي جو بايدن، المرشحة للرئاسة الأميركية عن الحزب الديمقراطي، السبت: «حان الوقت للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة».

ورأت هاريس خلال كلمتها بتجمع انتخابي في بنسلفانيا، أن الإدارة الأميركية تعمل على مدار الساعة للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة، مشيرة إلى أنها تحترم الأصوات المنادية بإنهاء الحرب في غزة.

وكان اجتماع للوسيطين المصري والقطري مع «حماس»، الأربعاء، بالدوحة، أسفر عن «بادرة أمل»، وفق مصدر مصري رفيع المستوى تحدث لقناة «القاهرة الإخبارية» الفضائية، لإحياء المفاوضات التي تراوح مكانها.

ولن تغير الأحاديث الأميركية المسار الحالي، بحسب السفير هريدي، رغم الجهود الدولية والمصرية. وأرجع ذلك إلى أنها خطابات انتخابية وليس هناك مؤشر على تقديم إسرائيل أو «حماس» تنازلات قريبة لإبرام اتفاق. ورجّح أن تتجه المفاوضات للانتظار لما بعد الانتخابات الأميركية.

ويرى غباشي أن واشنطن قادرة «لو أرادت إنجاز اتفاق هدنة خلال 24 ساعة فقط حال قامت بضغط حقيقي وفعال على نتنياهو»، لكنه قال: «لن تفعل ولا يبدو ذلك قبل الانتخابات الأميركية أو بعدها».

### رئيس مخابراتها بحث وقادة من «حماس» تطورات جهود وقف إطلاق النار في غزة

# تركيا شيّعت جنازة عائشة نور إزغي وتعهّدت بمحاسبة قتلتها الإسرائيليين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

شيّعت تركيا، أمس، جنازة الناشطة الأميركية - التركية عائشة نور إزغي إيغي، التي قُتلت برصاص جنود إسرائيليين خلال مظاهرة سلمية منددة بالاستيطان في الضفة الغربية.

وأُقيمت مراسم رسمية لتشييع جنازة عائشة نور في مسقط رأسها ببلدة ديدم بولاية آيدن، جنوب غربي تركيا، بحضور رئيس البرلمان نعمان كورتولموش، ونائب الرئيس التركي جودت يلماظ، وعدد من الوزراء، وقادة أحزاب المعارضة، يتقدّمهم رئيس حزب «الشعب الجمهوري» أوزغور أوزيل، ورئيس الوزراء الأسبق رئيس حزب «المستقبل» أحمد داود أوغلو، وحشد من أعضاء جمعيات حقوق الإنسان والمواطنين، ونقلت القنوات التركية وقائعها على البث الحي. وتعهّد رئيس البرلمان التركي، نعمان كورتولموش، خلال مراسم تشييع الجنازة، بأن دماء عائشة نور لن تذهب هدراً، وأن من قتلها سيُحاسب في المحاكم الدولية. وشدد على أن المسؤولية عن جريمة قتلها تقع على عاتق إسرائيل وداعميها.

نعش عائشة نور إزغي محمولاً خلال مراسم تشييع جنازتها في آيدن جنوب غربي تركيا أمس (أ.ب)

## محاسبة إسرائيل

وقال كورتولموش: «لن ننسى نضال ابنتنا عائشة نور، ولن نسمح للقتلة أن ينسوا ذلك، وسنتابع هذه القضية حتى النهاية، وسنحاسب القتلة أمام المحاكم الدولية، وبدءاً من أمس، أجرت وزارة العدل ومعهد الطب الشرعي لدينا جميع عمليات التشريح وفقاً للمعايير الدولية، وتبيّن أن عائشة نور أُصيبت برصاصة خلف أذنها اليسرى مباشرة».

وأضاف: «إننا جميعاً نشاهد المأساة الكبرى التي تحدث منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إذ يُقتل مئات الفلسطينيين كل يوم، وللأسف فإن أميركا الداعمة للحكومة الإسرائيلية، وبعض القوى التي تقف وراء إسرائيل، تدعم وتشجع على الإبادة الجماعية في غزة، لكن جزءاً كبيراً من الإنسانية، من ذوي الضمير والإنصاف، يعارضون هذا العار الكبير ضد الإنسانية في غزة».

وتابع أنه من اللافت للنظر أن أميركا لم تتحرك إزاء مقتل ابنتنا عائشة نور التي تحمل أيضاً الجنسية الأميركية.

وأثار مقتل عائشة نور إزغي إيغي (26 عاماً) في الضفة الغربية، الجمعة قبل الماضي، خلال مشاركتها في مظاهرة لحركة التضامن الدولية المؤيدة للفلسطينيين في بلدة بيتا، ضد الاستيطان، الغضب.

وكان جثمان عائشة نور وصل إلى إسطنبول، الجمعة، عبر باكو، حيث أُقيمت مراسم في مطار «إسطنبول» لتشييع جنازتها، ولُفّ الجثمان بعلم تركيا، وحمله الجنود، ونُقل إلى مطار «عدنان مندريس» في إزمير، غرب البلاد، حيث أُجريت عملية التشريح بمعرفة «الطب الشرعي»، وجُمعت الأدلة المتعلقة بجريمة القتل واستخراج القطع المعدنية التي استقرّت في رأسها.

وحُدّد سبب وفاة عائشة نور بأنه «كسر في الجمجمة ونزيف في الدماغ وتلف في أنسجة المخ»، ونُقل الجثمان بعد التشريح إلى مسقط رأسها في ديدم حيث شُيّعت جنازتها؛ إذ أرادت عائلتها دفنها في ديدم حيث يعيش جدها وباقي أفراد عائلتها الذين زارتهم قبل أن تتوجه إلى الضفة الغربية.

وأطلقت تركيا تحقيقاً في مقتل عائشة نور، وتخطّط لإصدار مذكرات اعتقال دولية للمسؤولين عن قتلها، كما دعت الأمم المتحدة إلى إجراء تحقيق مستقل. وأكد الرئيس رجب طيب إردوغان أن بلاده ستبذل كل الجهود «حتى لا تبقى وفاة عائشة نور إزغي من دون عقاب».

وقالت والدة عائشة نور، ربيعة بيردان، إن الشيء الوحيد الذي تطلبه من الدولة هو المطالبة بالعدالة لابنتها. ورحّب والدها، محمد سعاد إيغي، الذي أتى من الولايات المتحدة لحضور تشييع جنازة ابنته بموقف تركيا وفتح التحقيقات في مقتل ابنته، وانتقد في الوقت ذاته موقف الولايات المتحدة، مؤكداً أنهم ينتظرون إجراء مماثلاً من الحكومة الأميركية.

**دعت أنقرة الأمم المتحدة إلى إجراء تحقيق مستقل في مقتل عائشة**

وكان الرئيس الأميركي، جو بايدن، عبّر، الأربعاء، عن «حزنه الشديد» على مقتل عائشة نور، وطلب من إسرائيل «بذل المزيد» لتجنّب تكرار مأساة مثل هذه.

وتحتل إسرائيل الضفة الغربية منذ عام 1967، وكثّفت قواتها العمليات في المنطقة منذ اندلاع الحرب في غزة.

## مباحثات مع «حماس»

في سياق متصل، بحث رئيس المخابرات التركية، إبراهيم كالين، في أنقرة، أول من أمس، مع قادة من المكتب السياسي لحركة «حماس» المستجدات الأخيرة في مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة، وسط تكهنات عن احتمال انضمام تركيا، التي تثير علاقتها مع «حماس» غضب إسرائيل، إلى جهود ومحادثات وقف إطلاق النار في غزة.

وقالت مصادر أمنية تركية إن كالين بحث مع قادة من المكتب السياسي لـ«حماس» قضايا مثل المرحلة الأخيرة التي وصلت إليها مفاوضات وقف إطلاق النار بين إسرائيل وفلسطين، وتبادل الأسرى، والخطوات الملموسة التي يمكن اتخاذها لضمان وقف دائم لإطلاق النار في غزة التي تشهد مأساة إنسانية، وإيصال مزيد من المساعدات الإنسانية إلى المنطقة.

ونقلت «وكالة الأناضول» الرسمية عن المصادر، أنه جرى خلال اللقاء تأكيد الموقف البناء والإيجابي لحركة «حماس» خلال المفاوضات، وأن طرح إسرائيل شروطاً جديدة على نص المقترح الذي يحظى بدعم وقبول في إطار قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، يزيد من صعوبة التوصل إلى وقف إطلاق النار.

وتقول تركيا إنها تبذل جهوداً عبر جهاز المخابرات وأخرى دبلوماسية مع جميع الأطراف الفاعلة، خصوصاً قيادة «حماس»، لدعم وساطة مصر وقطر والولايات المتحدة لوقف إطلاق النار.

وذكرت تقارير إعلامية إسرائيلية، أمس، أن واشنطن طلبت من أنقرة القيام بدور للوساطة بين «حماس» وإسرائيل.

ويعتقد مراقبون أن زيارة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لتركيا في 4 سبتمبر (أيلول) الحالي، ربما فتحت الباب لمشاركة تركيا في جهود الوساطة التي تواجه تعنتاً إسرائيلياً.

---

### مادة رديئة لجأ إليها الغزيون بديلاً للوقود المفقود

# إسرائيل تدمر أول منشأة لاستخراج السولار في شمال غزة

غزة: «الشرق الأوسط»

دمرت إسرائيل أول مصنع بدائي في قطاع غزة، كان ينتج السولار (الديزل)، وهو وضع لجأ إليه الغزيون في محاولة إيجاد بدائل للوقود المفقود في القطاع.

ودفع شح الوقود في شمال قطاع غزة بسبب منع إدخاله من قبل إسرائيل منذ بداية الحرب الحالية قبل نحو العام، بعض الجهات المحلية والحكومية لمحاولة إيجاد البديل، ونجحوا فعلاً في إنتاج السولار المحلي من خلال أفكار بسيطة، كإعادة تدوير البلاستيك وغيره من خلال إحراقه بالنار لاستخراج كميات محدودة، قبل أن تحول إسرائيل المكان إلى كومة حجارة صباح أمس.

وأغارت طائرات إسرائيلية، على مبنيين مجاورين لبعضهما خلف مدرسة دار الأرقم، شمال غربي مدينة غزة، في المكان الذي استحدثت فيه أولى المحاولات لإنتاج السولار، ودمرتهما بـ3 صواريخ، حيث ادعى الجيش الإسرائيلي أنه استهدف عناصر من «حماس» تنتج المتفجرات في المبنيين، ولم يستهدف المنشأة البدائية لإنتاج السولار المحلي، إلا أن جهات حكومية ومحلية في غزة أكدت لـ«الشرق الأوسط» تدمير المكان.

وقالت المصادر إن أصحاب المبنيين وبعض الجيران تلقوا في الأسبوع الماضي اتصالات من المخابرات الإسرائيلية وطالبوهم بإخلاء المنطقة استعداداً لقصف المنشأة، إلا أنه لم يتم قصفها، وتم استهدافها السبت.

وأشارت المصادر إلى أن 5 من العمال الذين تم توظيفهم فيه وهم من سكان بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة، قد قتلوا نتيجة الغارة الإسرائيلية.

وتشرف لجنة الطوارئ الحكومية التابعة لحركة «حماس» بالتعاون مع جهات محلية على المنشأة، بهدف التخفيف من معاناة السكان في ظل حرمان الاحتلال لمناطق شمال قطاع غزة من أي كميات وقود بأنواعه المختلفة منذ بداية الحرب الحالية.

فلسطينيون يحاولون جمع ما تبقى من «السولار» من خزان قصفته إسرائيل في غزة أمس (أ.ف.ب)

وعلمت «الشرق الأوسط» أن لجنة الطوارئ عملت على إنشاء منشأتين أخريين في شمال القطاع، إلى جانب محاولات لتجربة جديدة تتعلق بإمكانية إنتاج غاز الطهي في ظل انقطاعه التام.

وعملت اللجنة على استخدام السولار المصنع لصالح سيارات الدفاع المدني، والإسعاف، خاصة في حال منع الاحتلال إدخال أي كميات من الوقود للجهتين عبر أي من المنظمات الدولية، وللمركبات التي تتبع اللجنة، ثم بدأت ببيعه لأصحاب المركبات العمومية، في ظل عدم وجود مركبات كافية.

وأكدت مصادر من مركز الطوارئ والإسعاف، وكذلك الدفاع المدني، أن هذا السولار يستخدم من قبل المركبات التابعة للجهتين، مشيرةً إلى أنه ذو جودة ما بين المتوسطة إلى الرديئة، وفي كثير من الأحيان لا يعمل بشكل جيد ويؤثر على قدرة المركبات في العمل، خاصة في ظل الحاجة الماسة إليها مع استمرار العدوان الإسرائيلي.

ونفى جهاز الدفاع المدني في غزة في تصريحات متضاربة له استهداف مرفق يتبع له خاص للتزود بالسولار، مؤكداً أنه يعاني منذ بداية الحرب من نقص شديد في الوقود الخاص بتشغيل المركبات والمعدات.

وقال محمود بصل، المتحدث باسم الدفاع المدني، في تصريح لعدة وسائل إعلام محلية وعربية، إن المنشأة تزود الجهاز بالوقود، وإن ذلك سيؤثر على خدمات الجهاز في أي لحظة، وإنه لا خيار الآن أمامهم سوى إدخال الوقود من قبل الاحتلال الإسرائيلي إلى منطقة شمال القطاع، وإلا سيدخل عمل الجهاز في مرحلة الشلل الكامل، ثم خرج ونفى هذه التصريحات.

ورفض مسؤولون حكوميون وجهات من لجنة الطوارئ والمشرفين على المشروع التعقيب على ما جرى، بينما تحدث أحدهم على لسان مصدر مؤكداً أنها منشأة مدنية هدفها الأول التغلب على عقبات حرمان الاحتلال مناطق شمال القطاع من السولار، أحد مشتقات الوقود.

ويضطر السكان في شمال القطاع منذ الشهر الثاني للحرب، إلى البحث عن بدائل مختلفة للوقود، منها استخدام الزيت النباتي لتشغيل المركبات، أو «الزيت المحروق» الذي يستخرج من البلاستيك أو غيره.

أما الغاز، فلجأ السكان إلى استخدام الحطب بدلاً منه.

ومع قصف المنشأة الجديدة للسولار، ارتفعت أسعار الكميات القليلة المتبقية منه.

وقال أصحاب مركبات عمومية إنهم سيتوقفون عن العمل، وعلى السكان العودة إلى العربات التي تجرها حيوانات، وهي أداة نقل، انتعشت في الأشهر الأخيرة لتكون بديلاً للمواصلات، واستخدمت في نقل جثامين وجرحى كذلك.

---

# الجيش الإسرائيلي يعرض للصحافيين أنفاقاً في رفح

رفح: «الشرق الأوسط»

اصطحب الجيش الإسرائيلي صحافيين، أول من أمس، إلى أنفاق اكتشفها جنوده في جنوب قطاع غزة، بما في ذلك مدخل الغرفة تحت الأرض التي تم العثور فيها على جثث 6 رهائن إسرائيليين في 1 سبتمبر (أيلول).

ولم يسمح الجيش للصحافيين بدخول النفق في منطقة تل السلطان برفح لأسباب أمنية. لكنه نشر لقطات تظهر ممراً ضيقاً وعديم التهوية، قال إنه يقع على عمق نحو 20 متراً تحت الأرض، حيث قال إن الرهائن كانوا محتجزين ربما لأسابيع.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، دانيال هاغاري، للصحافيين وهو يقف بجوار فتحة النفق التي تقع بينما يبدو أنه كان غرفة طفل في منزل مدمر: «هناك متاهة كاملة من الأنفاق هنا في تل السلطان».

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو: «نحن بحاجة إلى أن نفعل كل ما في وسعنا بكل الوسائل لإعادتهم إلى ديارهم»، في إشارة إلى 101 رهينة تقول إسرائيل إنهم ما زالوا محتجزين لدى مسلحي «حركة المقاومة الإسلامية» الفلسطينية (حماس).

وقال الجيش الإسرائيلي إن الرهائن الستة قتلوا أثناء الليل في 29 أغسطس (آب) الماضي، وعثرت القوات الإسرائيلية على جثثهم بعد يومين تقريباً. وقال الجيش الإسرائيلي إن نفق تل السلطان هو جزء مما وصفه الجيش بأنه شبكة كبيرة، كشفت عنها القوات الإسرائيلية العاملة حول رفح، بالقرب من الحدود مع مصر. وقال الجيش هذا الأسبوع، إن القوات كشفت عن أنفاق بطول 13 كيلومتراً تحت الأرض خلال الأشهر القليلة الماضية. وبالإضافة إلى الفوهة المؤدية إلى النفق الذي قُتل فيه الرهائن، أظهر الجيش للصحافيين أيضاً نفقاً واسعاً كبيراً بما يكفي لمرور شاحنة، وكان يؤدي إلى مصر، لكنه كان مغلقاً من الجانب المصري.

وعلى النقيض تماماً من حطام المباني في غزة، التي دمرت خلال أشهر من القتال بين القوات الإسرائيلية والمقاتلين الفلسطينيين، تم في الآونة الأخيرة رصف الطريق على طول ما يسمى ممر فيلادلفيا، في المنطقة المتاخمة لمصر.

وباستثناء الزيارات النادرة التي يرافقها الجيش، لم يُسمح لمنظمات الإعلام الأجنبية بدخول غزة منذ أن غزت إسرائيل القطاع بعد الهجوم الذي قادته «حماس» على إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، والذي أسفر عن مقتل نحو 1200 شخص واحتجاز أكثر من 250 رهينة، وفقاً للإحصاءات الإسرائيلية.

ودمر الهجوم العسكري الإسرائيلي الذي أعقب ذلك أجزاء كبيرة من غزة، وأجبر أغلب سكانها البالغ عددهم 2,3 مليون نسمة على النزوح من منازلهم. ووفقاً لأرقام وزارة الصحة الفلسطينية، قُتل أكثر من 41 ألف شخص.

وكشرط لاصطحاب الصحافيين في زيارة الجمعة، طلب الجيش تقديم الصور للمراجعة من قبل الرقيب العسكري، لكن ذلك لم يمنع نشر أي منها.

### حاول كبح استهداف العمق اللبناني وأكد أنَّه مستعد لمواجهة الحرب الواسعة

# «حزب اللّه» يحاول إعادة التوازن مع إسرائيل بقصف مستعمرات جديدة

بيروت: «الشرق الأوسط»

كثّف «حزب الله» في الساعات الماضية قصفه مناطق الجليل، مستخدماً رشقات صاروخية كبيرة، كما أعلن عن تدمير دبابة «ميركافا»، وذلك بعد قصف إسرائيلي طال منطقة النبطية، وأدى إلى سقوط عدد كبير من الجرحى، مساء الجمعة، بينما كان لافتاً حديث نائب أمين عام الحزب الشيخ نعيم قاسم، عن أن الحزب لن يبادر إلى حرب مع إسرائيل «لأنها من دون جدوى».

وقال قاسم في خطاب ألقاه السبت، إن «جبهة المساندة مستمرة في لبنان طالما الحرب في غزَّة مستمرة، وتزيد وتيرة هذه المساندة كلما زادت إسرائيل من عدوانها، وأمَّا التهديد بالحرب علينا في لبنان فهو لا يخيفنا (...) وليست لدينا خطة للمبادرة في حرب لأنَّنا لا نجدها ذات جدوى، ولكن إذا شنَّت إسرائيل الحرب فسنواجهها بالحرب، وستكون الخسائر ضخمة بالنسبة إلينا وإليهم».

وبدا واضحاً أن «حزب الله» يحاول كبح التوجه الإسرائيلي لقصف العمق اللبناني في الجنوب، من خلال قصف مستعمرات إسرائيلية لم يتم إخلاؤها من السكان، في محاولة للضغط على إسرائيل التي نفذت نحو 50 غارة في عمق الجنوب اللبناني، بعيداً عن مسرح المواجهات التقليدي عند خط الحدود، ما أدى إلى زيادة عدد النازحين من الجنوب بنحو 7 آلاف شخص، وفقاً للأمم المتحدة، ليرتفع إجمالي النازحين إلى 114 ألف لبناني. وطالت الغارات الإسرائيلية حديثاً بلدات غير حدودية في النبطية وكفر جوز وأطراف زبقين والشعيتية وفرون والغندورية وياطر والقليلة والبياضة والخريبة وحانين والطيري والمنصوري ومجدل زون ورشاف وجويا.

حطام بالقرب من مبنى متضرر بعد غارة إسرائيلية في النبطية بجنوب لبنان (رويترز)

**كثّف «حزب اللّه» قصفه لمناطق الجليل مستخدماً رشقات صاروخية كبيرة أدت إلى تدمير دبابة «ميركافا» إثر قصف إسرائيلي على النبطية**

وتحدث الإعلام الإسرائيلي عن توسيع «حزب الله» مدى نيرانه وتركيزه على مناطق صفد وطبريا وروش بينا، وأعلن الحزب قصفه قاعدة ومقر لواء المدفعية والصواريخ الدقيقة 282 ومخازن التسليح والطوارئ التابعة له، في يفتاح إليفليط شمال غربي بحيرة طبريا، بعشرات صواريخ «الكاتيوشا». كما أشار الحزب إلى تنفيذ هجوم جوي بمسيرة انقضاضية على مقر لواء حرمون 810 في ثكنة معاليه غولاني، مستهدفاً أماكن تموضع واستقرار ضباطه وجنوده. وطال قصف الحزب مرابض مدفعية في الزاعورة وموقعي حدب يارين وحدب يارون.

وفي بيانات سابقة، أعلن «الحزب» استهداف مقر الفيلق الشمالي وقاعدة فرقة الجليل الإسرائيليين في مستوطنة عميعاد، بعشرات من صواريخ «الكاتيوشا». كما قال إن مقاتليه دمروا دبابة «ميركافا» على الطريق بين رويسات العلم وزبدين بصاروخ موجه بعد إصابتها بشكل مباشر.

وفي المقابل، أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» في لبنان بشن إسرائيل غارة من مسيّرة على الحي الغربي في بلدة ميس الجبل، ومنطقة القندولي، وإطلاق المدفعية الإسرائيلية قذائف حارقة على أطراف بلدة الضهيرة في القطاع الغربي.

وقال المتحدّث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، إن طائرات حربية إسرائيلية أغارت على مبنى عسكري «عمل من داخله مخربون من (حزب الله)، بالإضافة إلى مبنى عسكري آخر لـ(حزب الله) في بليدا جنوب لبنان»، لافتاً إلى أن «الغارات شملت أيضاً المنصّة الصّاروخيّة الّتي استُخدمت لعمليّة إطلاق القذائف نحو منطقة الجليل، صباح السبت، في جنوب لبنان». وتحدث أدرعي عن تفعيل الإنذارات في منطقة الجليل الأعلى بعد إطلاق 55 قذيفة صاروخية من لبنان.

بدورها، أشارت «القناة 12» الإسرائيليّة إلى «سقوط صواريخ بمناطق مفتوحة في روش بينا وشمال بحيرة طبريا في الجليل الأعلى، واندلاع حرائق».

وبينما ذكر موقع «معاريف» أنَّه «جرى إطلاق نحو 60 صاروخاً من لبنان باتجاه صفد وطبريا في الجليل الأعلى، منذ ليل الجمعة - السبت»، قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن 6 فرق إطفاء تحاول السيطرة على حريق في منطقة عميعاد بالجليل الأعلى بعد سقوط صواريخ من لبنان.

---

### ستدعو إلى «تحرير الرئاسة» اللبنانية من حرب غزة والانتخابات الأميركية

# «الخماسية» تعاود حراكها لإخراج الملف الرئاسي من عنق الزجاجة

بيروت: بولا أسطيح

بعد جمود كلي شهده الملف الرئاسي خلال عطلة الصيف، عاود سفراء «اللجنة الخماسية» الدولية المعنية بالشأن اللبناني اجتماعاتهم سعياً للدفع قدماً بالملف ووضع حد للشغور الرئاسي الذي يُتم نهاية الشهر المقبل عامه الثاني.

واجتمع السفير السعودي وليد البخاري، وسفيرة الولايات المتحدة الأميركية ليزا جونسون، وسفير الجمهورية الفرنسية هيرفيه ماغرو، وسفير دولة قطر سعود بن عبد الرحمن آل ثاني وسفير جمهورية مصر العربية علاء موسى، في مقر السفارة الفرنسية في قصر الصنوبر في بيروت.

## ماذا في جعبة «الخماسية»؟

وفيما لم يصدر أي بيان عن المجتمعين، رجحت مصادر معنية بالملف الرئاسي أن يبدأ السفراء قريباً، كل بمفرده، جولة جديدة على القيادات السياسية ورؤساء الكتل النيابية، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «ذلك لا يعني أنها تحمل طرحاً جديداً تروج له، إنما هي ستواصل الحث عن التلاقي والتشاور للوصول إلى قواسم مشتركة تسمح بإخراج الملف من عنق الزجاجة».

وأوضحت المصادر أن السفراء سيركزون على «نقطتين أساسيتين، ألا وهما وجوب فك ربط الرئاسة اللبنانية بحرب غزة ونتائجها كما بالانتخابات الرئاسية الأميركية، لأن الحرب قد تطول، وهي تبدو من دون أفق، أما الرئاسة الأميركية ونتائجها فلا علاقة لها بهوية الرئيس اللبناني العتيد»، مذكرة بأن الرئيس ميشال عون انتخب قبل شهرين من الانتخابات الأميركية عام 2016.

وبحسب المعلومات، لم يطلب السفراء بعد أي لقاء لا من رئيس المجلس النيابي نبيه بري ولا من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي.

## الخماسية أقرب لـ«الثنائي الشيعي»؟

ويعتبر «الثنائي الشيعي» («حزب الله» و«حركة أمل») أن «الخماسية» باتت أقرب إلى طرحه، بحيث بات أعضاؤها ومنذ فترة يسوقون للحوار الذي يسبق جلسة الانتخاب. وقال السفير المصري علاء موسى صراحة مؤخراً إن «وصولنا إلى انتخاب رئيس في لبنان لا يُمكن أن يمر من دون حوار أو تشاور».

واستهجنت مصادر حزب «القوات اللبنانية» الحديث عن أن «الخماسية» باتت أقرب لطروحات الرئيس بري الرئاسية منها لطروحات المعارضة، فشددت على أن «الخماسية مع انتخاب رئيس للجمهورية، وتريد أن تتم هذه العملية وفقاً للدستور، وما هو مؤكد أنها لا تغطي تجاوز هذا الدستور، لكنها تسعى للوصول لمساحات مشتركة. وبالنسبة إلينا المساحة المشتركة الوحيدة هي الدستور اللبناني».

واعتبرت المصادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «تسليم بري بالجلسة المفتوحة بدورات متتالية لا يفترض التعاطي معه كهدية يقدمها للمعارضة، باعتبار أنه بهذا الموقف إنما يلتزم بالدستور، والمطلوب منه اليوم أن يواصل هذه العملية بالدعوة لجلسة انتخاب وإسقاط إلزامية الحوار التي تسبق الجلسة».

## خراب البلد

وفي تصريح له السبت، شدد النائب عن كتلة نواب «حركة أمل» (كتلة «التنمية والتحرير») علي خريس، على «ضرورة إنجاز الاستحقاق الرئاسي»، وقال: «نحن نعوّل على دعوة الرئيس نبيه بري للحوار، وهذا مطلوب في أسرع وقت. فدعوته وطنية صادقة وجادة لإنقاذ البلد، ولا سبيل لنا إلا الحوار لحل كل القضايا والمشكلات».

واعتبر خريس أن «من يرفض هذه الدعوة كأنه يقول لا نريد رئيساً للجمهورية ويدعو لخراب البلد، فالواجب الوطني هو تلبية الحوار».

من الاجتماع الأخير للجنة «الخماسية» في مقر السفارة الفرنسية بقصر الصنوبر في بيروت (السفارة الفرنسية)

---

### تركيز على دعم «المقاومة» والانحياز الكامل للقضية الفلسطينية

# لقاء حزبي لإنهاء الإشكالات الدرزية ـ الشيعية في الجبل

بيروت: يوسف دياب

اعتبارات داخلية وخارجية تحكم اللقاء الدرزي - الشيعي، المقرر عقده يوم الأحد المقبل، في مقرّ بلدية الشويفات (المدخل الجنوبي لبيروت)، بعضها علني يرتبط بوحدة الموقف من «دعم المقاومة» في مواجهة العدوان الإسرائيلي على لبنان، والانحياز الكامل للقضيّة الفلسطينية، والبعض الآخر غير معلن ويتصل بإنهاء الاستفزازات التي تشهدها بعض قرى جبل لبنان، تحديداً بلدات درزية، مع نازحين من أبناء الجنوب وعدم استقبالهم.

لكنّ اللقاء الذي عُدّلت وجهته من تجمّع شعبي - جماهيري حاشد إلى اجتماع حزبي - سياسي مغلق، توسّعت دائرة المشاركين فيه ليضمّ «الحزب التقدمي الاشتراكي»، و«الحزب الديمقراطي اللبناني» (حزبان درزيان)، و«الثنائي الشيعي» المتمثّل بحركة «أمل» و«حزب الله»، و«تيّار المستقبل» و«الحزب السوري القومي الاجتماعي»، وقادة أمنيين وشخصيات سياسية واجتماعية. أما الغائب الأبرز عنه فهي الأحزاب المسيحية رغم حضور بعض الشخصيات المسيحية التي تتقاطع في خياراتها السياسية مع «حزب الله» و«محور الممانعة».

## جنبلاط وأرسلان يرعيان اللقاء

التحضيرات اللوجستية والترتيبات الأمنية للقاء باتت شبه منجزة، وتنصبّ الجهود الآن على العناوين التي سيطرحها المشاركون. وكشفت مصادر سياسية مواكبة للتحضيرات أن «أهمية اللقاء تكمن برعايته من قبل الزعيمين الدرزيين وليد جنبلاط وطلال أرسلان، بما يمثلان من ثقل في الشارع الدرزي ويعبّران عن ثوابت طائفة الموحدين الداعمة للقضيّة الفلسطينية، وتحرير الأراضي المحتلة وحقّ الشعب الفلسطيني في قيام دولته المستقلّة».

وأكدت لـ«الشرق الأوسط» أن «التقارب ما بين جنبلاط وأرسلان حول قضية فلسطين ودعم المقاومة في لبنان أبعد بكثير مما يحكى عن نسج علاقات سياسية تؤسس لتحالفات انتخابية في المستقبل». وأشارت المصادر إلى أن «الجهد الأكبر ينصب في هذه المرحلة على وأد أي محاولة للفتنة وقطع الطريق على من يحاول التسلل إلى البيت الدرزي، أو من خلاله، لخلق إشكالات مع الشركاء في الوطن، خصوصاً الأخوة من أبناء الطائفة الشيعية العزيزة، الذين هُجِّروا من قراهم في الجنوب هرباً من الجرائم الإسرائيلية».

## لقاء لكل المكونات

وبخلاف ما يروّج عن أن اللقاء كان من الأساس درزياً - درزياً لبحث الإشكالات بين مناصري «الحزب الاشتراكي» بقيادة النائب تيمور وليد جنبلاط، و«الحزب الديمقراطي اللبناني» برئاسة النائب السابق طلال أرسلان، أوضح عضو كتلة «اللقاء الديمقراطي» النائب هادي أبو الحسن، أن اللقاء «ليس محدداً بين الحزب الاشتراكي والحزب الديمقراطي، بل وجّهت الدعوات لكلّ المكونات ذات الحضور الفاعل في منطقة الشويفات، ومنها (حزب الله) و(حركة أمل)». وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «الظروف التي يمرّ بها لبنان وفلسطين، خصوصاً بعد النكبة التي حلت بغزّة، دفعت هذه القوى إلى ضرورة تشخيص الصراع والتأكيد على موقفها الثابت من الصراع مع العدو الإسرائيلي».

وكان مقرراً أن ينعقد اللقاء، الأسبوع الماضي، إلا أن عوامل عدة طرأت واستدعت إدخال تعديلات، أهمها توسيع دائرة المشاركين فيه لتكون نتائجه مضمونة. وأوضح أبو الحسن أن اللقاء ليس موجهاً إلى الداخل، ولا يشكل اصطفافاً بوجه أي فريق لبناني آخر. وقال: «نحن منحازون لقضية فلسطين، ولدعم الشعب الفلسطيني، ولا حياد في معركة قائمة بين المجرم والضحية»، لافتاً إلى أن اللقاء سيكون مشهداً جامعاً، ويعبّر عن هوية الشويفات الحقيقية وانتمائها إلى عروبتها وقضيها المركزية وهي قضية فلسطين العادلة».

## 50 شخصية

وتستضيف بلدية الشويفات في مقرّها هذا اللقاء، الذي يضمّ حوالي 50 شخصيّة من كلّ القوى والأحزاب التي تحظى بتمثيل شعبي في هذه المنطقة ذات التنوع الطائفي والسياسي. وأعلن مصدر قيادي في «تيّار المستقبل»، أن التيار «سيشارك في لقاء الشويفات، انطلاقاً من كونه مكوناً أساسياً من نسيج المنطقة الاجتماعي، وحريصاً على السلم الأهلي وإرساء أفضل العلاقات بين مكوناتها تحت سقف العيش المشترك».

## رئيس المخابرات ووزير الخارجية زارا أسمرة

# مصر تعمق حضورها في القرن الأفريقي

القاهرة: فتحية الدخاخني

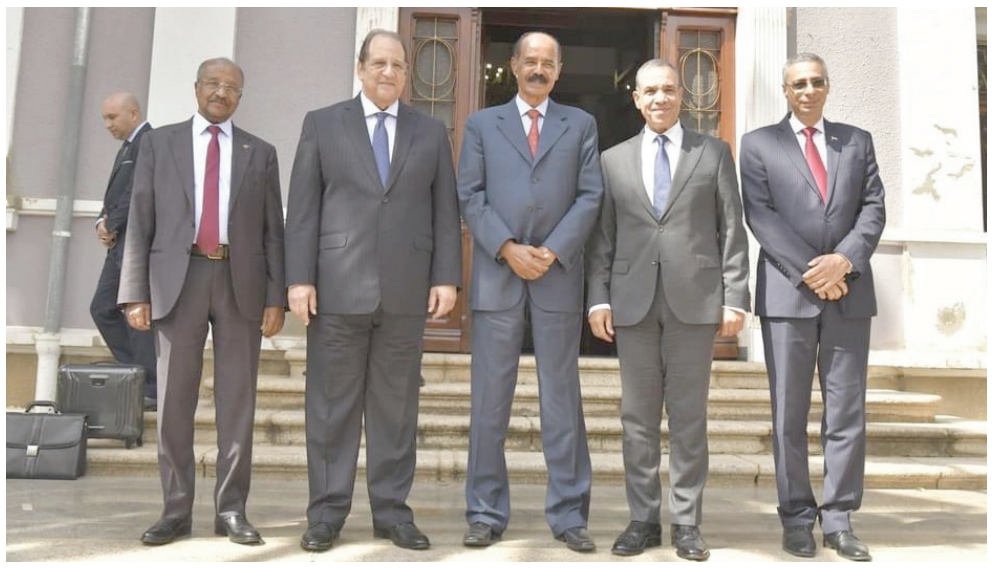
الرئيس الإريتري أسياس أفورقي متوسطاً رئيس المخابرات المصرية ووزير الخارجية اللذين يزوران إريتريا (الخارجية المصرية على «فيسبوك»)

في إطار جهود القاهرة لتعميق حضورها في منطقة القرن الأفريقي، ومجابهة أزماته على خلفية التوترات مع إثيوبيا، زار رئيس المخابرات العامة المصرية اللواء عباس كامل، ووزير الخارجية والهجرة المصري الدكتور بدر عبد العاطي، السبت، العاصمة الإريترية أسمرة، ما عده خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» بمثابة «تحرك متوقع يحمل أبعاداً سياسية وأمنية».

وعقد المسؤولان المصريان لقاءً مع الرئيس الإريتري أسياس أفورقي، نقلا خلاله رسالة من الرئيس عبد الفتاح السيسي «تناولت سبل دعم وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات، بالإضافة إلى متابعة التطورات السياسية والأمنية في المنطقة»، وفق إفادة رسمية لوزارة الخارجية المصرية.

وتوافقت مصر وإريتريا على «أهمية تكثيف الجهود ومواصلة التشاور لتحقيق الاستقرار في السودان، ودعم مؤسسات الدولة الوطنية، فضلاً عن الحفاظ على وحدة الصومال وسيادته على كامل أراضيه»، بحسب «الخارجية المصرية».

وخلال اللقاء عرض الرئيس الإريتري «رؤيته بشأن تطورات الأوضاع في البحر الأحمر، على ضوء أهمية توفير الظروف المواتية لاستعادة الحركة الطبيعية للملاحة البحرية والتجارة الدولية عبر مضيق باب المندب».

كما استعرض أفورقي «التطورات في القرن الأفريقي، والتحديات التي تشهدها المنطقة، وسبل تعزيز الأمن والاستقرار فيها».

**زيارة أسمرة تتزامن مع تصاعد التوتر بين مصر وإثيوبيا**

تأتي الزيارة في وقت تتصاعد فيه التوترات بين مصر والصومال من جانب، وإثيوبيا من جانب آخر، إثر توقيع أديس أبابا اتفاقية مع إقليم «أرض الصومال» الانفصالي في بداية العام الحالي، تسمح لها باستخدام سواحل المنطقة على البحر الأحمر لأغراض تجارية وعسكرية. الأمر الذي رفضه الصومال، وسط دعم عربي ومصري، حيث وقعت القاهرة اتفاق دفاع مشترك مع مقديشو.

وتصاعدت التوترات بعد ذلك، وأعلن الصومال، نهاية أغسطس (آب) الماضي، «وصول معدات ووفود عسكرية مصرية للعاصمة مقديشو، في إطار مشاركة مصر بقوات حفظ السلام»، وهو ما عارضته أديس أبابا، متوعدة بأنها «لن تقف مكتوفة الأيدي».

من جانبه، أشار نائب رئيس «المجلس المصري للشؤون الأفريقية»، السفير صلاح حليمة، إلى أن زيارة المسؤولَين المصريَين لإريتريا «تحمل بعداً أمنياً وسياسياً».

## أول مسؤول من الجولان المحتلة يتولى هذا المنصب

# الجلالي رئيساً للحكومة السورية

دمشق: «الشرق الأوسط»

بعد مشاورات مع القيادة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي، أصدر الرئيس السوري بشار الأسد، السبت، مرسوماً يقضي بتكليف الدكتور محمد غازي الجلالي تشكيل الحكومة في سوريا.

وهذه المرة الأولى التي تعلن فيها دمشق إجراء مشاورات حول تكليف رئيس حكومة جديد، إذ درجت العادة منذ نحو 5 عقود أن تجري مشاورات تشكيل الحكومة ضمن الحلقات الأولى في السلطة، وبعيداً عن الإعلام.

ومنذ تسلم الرئيس بشار الأسد السلطة عام 2000 كان يتم اختيار رؤساء مجلس الوزراء من أعضاء الحكومات السابقين أو من المحافظين أو من السفراء السابقين ممن لديهم خبرة في العمل الإداري والوزاري، وممن تزكيهم الأجهزة الأمنية المعنية، وغالباً ما يكونون من أعضاء القيادة المركزية لـ«حزب البعث» أو اللجنة المركزية.

وقالت مصادر إعلامية سورية «مستقلة» لـ«الشرق الأوسط»، إنَّه ضمن هذه المعايير لا يبدو مفاجئاً تكليف محمد غازي الجلالي تشكيلَ الحكومة الجديدة، كون الأسماء التي تنطبق عليها المعايير المعتادة لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة، وذلك في الوقت الذي تواصل فيه دمشق، بحسب المصادر، بث رسائل تؤكد «مضيَّها في عملية الإصلاح الإداري الذي بدأته مطلع العام الحالي، التي شملت الأجهزة الأمنية وحزب (البعث) الذي يشكل أعضاؤه المورد الرئيسي لإدارات مؤسسات الدولة والنقابات مقابل قلة من الأحزاب الحليفة والمستقلين».

محمد غازي الجلالي (الإخبارية السورية)

### أول رئيس حكومة من الجولان

والدكتور محمد غازي الجلالي من مواليد دمشق عام 1969، حاصل على إجازة في الهندسة المدنية من جامعة دمشق عام 1992، ودكتوراه في الاقتصاد الهندسي من جامعة عين شمس في القاهرة عام 2000، وشغل منصب وزير الاتصالات والتقانة من 2014 إلى 2016، ابتعد بعدها عن الضوء ليشغل منصب رئيس الجامعة السورية الخاصة عام 2023، وعاد اسمه للظهور مع وصوله إلى اللجنة المركزية لحزب «البعث» في الانتخابات الأخيرة.

جدير بالذكر أنَّ الجلالي يتحدَّر من قرى الجولان المحتل، وهو أول شخصية من الجولان يتم تكليفها تشكيلَ الحكومة في عهدي الأسد الأب والأسد الابن.


# دورة برامجية جديدة ومتنوعة لشبكة قنوات روتانا

بدأت شبكة قنوات روتانا دورة برامجية تتضمن عرض مواسم جديدة بإطلالة مختلفة لأشهر برامجها المتنوعة، والتي تشهد استمرارية نجاح ومتابعة جماهيرية منذ سنوات من المشاهد السعودي والخليجي والعربي؛ لما تطرحه من أهم القضايا المحلية الاجتماعية والاقتصادية والصحيّة والتعليمية، وتناولها أحدث الموضوعات الشبابية والفنية والمنوعات والموضة، وأبرز المستجدات على صعيد الرياضة.

وأعادت روتانا خليجية تصميم برامجها اليومية بشكل جديد يتناسب مع طبيعة كل برنامج من حيث الموضوع والمحتوى، عبر تطوير عمليات الإنتاج ومرحلة ما بعد الإنتاج، ضمن التزام القناة الثابت بالتميز وتقديم تجربة مشاهدة مبتكرة لجمهورها من كافة الفئات والأذواق، وفصلاً جديداً من المتعة والترفيه للجمهور المحلي والعربي خلال الربع الأخير من هذا العام، مستندة إلى مكانتها القوية والمتميزة في السوق، مع التركيز بشكل خاص على الشباب، إضافة إلى التوسع في جذب شريحة أوسع من المشاهدين.

ويستمر البرنامج الرياضي الذي يحظى بقاعدة جماهيرية واسعة في المملكة والخليج "كورة" في تقديم موسم بمفهوم جديد وفكر متجدد، وتطوير في عناصر الصورة والاستوديو والديكور، مع قائمة مميزة من الضيوف لاسيما من المحللين الشباب، حيث يقدم تغطية وتحليلات عميقة لمباريات الدوري السعودي الممتاز والبطولات الدولية، ومقابلات حصرية مع محللين ولاعبي كرة القدم، ومواضيع شيقة وتغطية لأهم الأحداث الكروية، كما يستأنف برنامج "ياهلا" عرض حلقات موسمه الجديد، والتي تقدم فقرات جديدة في إطلالة يومية، وتقارير متنوعة وسريعة، وأبرز الأحداث والأخبار والموضوعات المحلية، والإضاءة على قضايا من صميم اهتمامات المجتمع، فيما يواصل برنامج "سيدتي" تقديم موسم جديد، ولقاء جمهوره يومياً في ثوب جديد، وبحلة جديد من الفقرات، تتضمن العديد من التقارير المنوّعة بين الفن والجمال والصحة وغيرها من الأحداث الاجتماعية، إلى جانب الحوارات الشيّقة التي تهم المرأة والأسرة ككل.

وضمن دورتها البرامجية الجديدة والإطلالة الأسبوعية المنوّعة تواصل روتانا خليجية عرض حلقات الموسم الجديد من برنامج "في الصورة"، الذي يقدمه الإعلامي السعودي الشهير عبدالله المديفر، ويهدف إلى خدمة الجمهور السعودي، ويتناول أهم الموضوعات والقضايا التي تهم المشاهدين، ويحاور خلاله المديفر مجموعة من كبار المسؤولين وصناع القرار والمفكرين والمثقفين، وكذلك برنامج "مسيرة طويق" الذي يمثل نافذة إعلامية توثق إنجازات رؤية السعودية 2030 في مختلف القطاعات بالأرقام والإحصاءات، وتسلط الضوء على المُنجزات والمبادرات الكبرى والتحول على كافة الأصعدة، ويبرز قصص النجاح المحلية.

ويعود الفنان والإعلامي السعودي طارق الحربي للقاء جمهوره بعد غياب طويل، من خلال موسم جديد من برنامج التوك شو الأسبوعي «طارق شو» الذي تجاوزت مشاهداته المليارات عبر شاشة روتانا خليجية ومنصات التواصل الاجتماعي، حيث سيتم استضافة عدد كبير من الفنانين والإعلاميين والموهوبين مشاهير التواصل الاجتماعي، وإجراء حوارات متنوعة، تناقش أبرز الموضوعات والقضايا اليومية في المملكة في قالب فكاهي، فيما يطل برنامج (فاشن نيوز سعودي أرابيا) على جمهوره بموسم جديد، وهو البرنامج الأول من نوعه في العالم العربي، والذي يقدم نشرة أخبار وترندات أسبوعية عن عالم الأزياء ومشاهير عالم الموضة مع المذيعة لمياء غالب، تتضمن لقاءات حصرية مع أهم المصممين والمواهب السعودية والعربية الشابة في عالم التصميم.

كما انطلق برنامج (وينك) بموسمه الجديد تحت إشراف محمد الخميسي، والذي يستضيف عددًا من الفنانين والسياسيين ونجوم الرياضة والشعراء ليشاركونا قصص حياتهم وسبب غيابهم عن الأضواء.

وأطلقت روتانا خليجية برنامجها الأسبوعي الجديد (صناع العقار)، والذي يأتي حرصاً من الشركة الوطنية للإسكان على تمكين قطاع العقار والعاملين به في المملكة، ويسلط الضوء على مجال التطوير العقاري، وزيادة الوعي بدور وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، وإبرز منجزات الشركات المحلية والمطورين العقاريين والمشاريع المستقبلية في هذا القطاع.

كما يعود برنامج (عرب وود) أحد أشهر البرامج الفنية الإخبارية والحوارية في العالم العربي للتألق من جديد عبر شاشة روتانا سينما بموسم جديد، ومضمون متجدد، فيما ستعرض القناة في الربع الأخير من عام 2024 مجموعة من أحدث الأفلام السينمائية التي ستعرض لأول مرة على القنوات الفضائية، ومنها: فيلم (كيرة والجن) لنجمي السينما العربية كريم عبدالعزيز وأحمد عز، و(عروستي) لأحمد حاتم وجميلة عوض وباقة من أجمل الأفلام.

مادة إعلانية

### تجدّد الاشتباكات العنيفة بين الجيش السوداني و«الدعم السريع»

# الفاشر بين الصمود والسقوط... معركة «النفَس الطويل»

نيروبي- محمد أمين ياسين

تجدّدت المعارك العنيفة، السبت، في الفاشر، جنوب غربي السودان، حيث أُفيد بأن «قوات الدعم السريع» تشنّ هجوماً، في حين أفاد شهود بوقوع «عدة غارات لطيران الجيش على مناطق شرق الفاشر وجنوبها»، وبـ«سماع أصوات المضادات الأرضية».

فبعد مرور 11 شهراً على اندلاع القتال في الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور (غرب البلاد)، بين الجيش السوداني والقوات المتحالفة من جهة، و«قوات الدعم السريع» من جهة أخرى، لم يحسم أي منهما الوضع لمصلحته، لتدخُل المدينة في حرب استنزاف لا تُعرف نهايتها.

لم تكن الفاشر هدفاً عسكرياً لـ«قوات الدعم السريع» قبل إعلان عدد من الفصائل الدارفورية المسلحة في نوفمبر (تشرين الثاني) التخلّي عن موقف الحياد من الصراع في البلاد، والانحياز للقتال إلى جانب الجيش السوداني، ضد «قوات الدعم السريع»، لذلك ظلّت لفترة طويلة خارج نطاق القتال.

فـ«قوات الدعم السريع» التي عُرفت بتحقيق انتصارات عسكرية خاطفة في الحرب، توقَّع الجميع سقوط المدينة في يدها خلال فترة وجيزة، إلا أن التحالف الذي تَشكَّل بين الجيش السوداني واثنتين من كُبريات هذه الحركات في دارفور، وهما «حركة جيش تحرير السودان» و«حركة العدل والمساواة»، خلَق واقعاً جديداً، صمدت فيه المدينة لأشهر طويلة أمام هجمات «قوات الدعم السريع»، بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي).

وعزا خبراء عسكريون تحدّثوا لـ«الشرق الأوسط» هذا الصمودَ إلى نجاح التحالف العسكري في بناء دفاعات قوية داخل المدينة وخارجها، ما أفشل الكثير من المحاولات والهجمات الكبيرة التي شنّتها «قوات الدعم السريع».

مدينة الفاشر السودانية تعاني وضعاً إنسانياً متدهوراً (أ.ب)

**معركة الفاشر دخلت مراحل حاسمة مع احتدام المواجهات**

ورأى الفريق ركن (متقاعد) محمد بشير سليمان أن «القيادة الكارزمية المؤثرة على الجنود شكّلت أحد أهم العوامل الرئيسية لصمودهم في الميدان، وتحقيق الهدف العسكري في الدفاع عن الفاشر، وكان أداؤهم فوق التصور بالاستبسال في المعارك ضد الهجمات المتتالية».

## توافُق الجيش والفصائل

وحسب الخبير العسكري، فإن حالة التوافق بين الجيش السوداني وقوات الفصائل المسلحة في تشكيل حلف عسكري للدفاع عن المدينة، حالَ دون نجاح «قوات الدعم السريع» في الاستيلاء على الفاشر.

وقال سليمان لـ«الشرق الأوسط»: «إن الفاشر أصبحت على مستوى البعد الشعبي معركةَ وجود للدفاع عن حقهم في الحياة، لذلك انخرط الكثير من المواطنين في حمل السلاح، وتحمّلوا القصف المدفعي العشوائي، والقتال لحماية أهاليهم وقبائلهم؛ لأن الطرف الآخر - يقصد (قوات الدعم السريع) - لا حدّ لها في العداء، وتسعى لاستئصال هذه المجموعات السكانية من الوجود».

وأضاف أن الإجراءات العسكرية في تأسيس الدفاع على الأرض بكل مطلوباته؛ من الاستعداد للمعركة، وجمع المعلومات عن تحركات قوات العدو، مكّنت الجيش والقوات المتحالفة معه من صد كل الهجمات على المدينة. ورأى أن شكل الصراع الذي ترى فيه بعض المجموعات السكانية أنه يستهدفها بشكل مباشر، قوّى من الروح المعنوية للقتال التي تمثّل، حسب قوله، 75 في المائة من مطلوبات الانتصار.

وقال: «إن الاستراتيجية العسكرية التي طُبّقت في الفاشر بنصب الدفاعات خارج المدينة، والتجهيزات العسكرية الكبيرة، والإسناد بالطيران الحربي للجيش، بجانب التفوق في جمع المعلومات الاستخباراتية لتحديد المواقع التي ستهجم منها قوات العدو، دفع الجيش والقوة المشتركة لاتخاذ تكتيكات دفاعية وهجومية في الوقت نفسه، لإحباط أي هجمات من قِبل (قوات الدعم السريع)، يمكّنها من اختراق تلك الدفاعات، والسيطرة على المدينة».

وأشار إلى أن «قوات الدعم السريع» حاولت استخدام أسلوب الاختراق والتسلُّل الليلي، بمساندة من الخلايا النائمة في الفاشر، بجانب شنِّها موجات من الهجمات المتتالية من عدة اتجاهات لتجاوز الدفاعات المتقدمة، ومن ثم محاصرة قيادة الفرقة السادسة التابعة للجيش.

وأوضح أن التكتيكات العسكرية التي لجأت إليها القوات المشكّلة من الجيش السوداني ومقاتلي الفصائل المسلحة، جعل أرض العمليات مملوكة لها في التحرك الدفاعي والهجومي، لذلك سرعان ما كانت تنجح في صد الهجمات مهما كانت قوتها، وإعادة السيطرة على المواقع التي تتقدم فيها «قوات الدعم السريع».

بدوره، قال المتحدث الرسمي باسم «منسقية اللاجئين والنازحين» في دارفور، آدم رجال: «إن ارتفاع وتيرة الاشتباكات التي تجري منذ أيام في الفاشر، يجعل من الصعوبة الحديث عن صمودها لفترة طويلة». وأضاف أن الوضع العسكري يشير إلى أن سقوط المدينة بات وشيكاً، بعد التقدم الكبير لـ«قوات الدعم السريع» في مهاجمة الأحياء السكنية، والاقتراب من محاصرة حامية الجيش.

وعزا رجال صمود المدينة كل هذا الوقت إلى أن الصراع أخذ الطابع الإثني والعرقي، وهو ما دفع أبناء بعض القبائل لمساندة القوات التي تحمل السلاح، باعتبار أن هذا الصراع يهدّد وجودهم.

وقال: «إن كل الاحتمالات واردة بسقوط الفاشر، على الرغم من أن طرفي الصراع يُخفِيان المعلومات الحقيقية عما يجري على الأرض».

وتقع الفاشر عاصمة شمال دارفور غرب السودان، وهي إحدى أقدم مدن دارفور تاريخياً وسياسياً، وظلت المدينة الوحيدة خارج سيطرة «قوات الدعم السريع» التي تسيطر على أكثر من 80 في المائة من إقليم دارفور، بعد سقوط القواعد العسكرية في مدن الجنينة ونيالا وزالنجي والضعين.

من جهة ثانية، قال ضابط متقاعد في الجيش السوداني: «إن التقديرات العسكرية تشير إلى استمرار (قوات الدعم السريع) في شنّ الهجمات المتتالية على الفاشر، ما قد يحوّل المعركة لصالحها في أي وقت، بحدوث اختراق كبير قد يؤدي إلى انهيار تماسُك القوات التي تدافع عن المدينة في أي وقت»، مشيراً إلى أن هذا ما تُعوّل عليه «الدعم السريع»، من خلال التوغل إلى وسط المدينة.

وأضاف الضابط الذي تقاعد برتبة رفيعة، وطلب حجب هويته، أن الاستراتيجية الدفاعية والهجومية التي ترتكز عليها قوات الجيش والفصائل التي تقاتل إلى جانبه، نجحت إلى حد كبير في التصدي للمحاولات المتكررة من جانب «قوات الدعم السريع» على الفاشر، لكن إلى أي مدى ستصمد؟ يبقى هذا هو المحك.

وقال: «إذا استمر التحالف العسكري بين الجيش والفصائل المسلحة على هذا النحو، فقد يصعّب على (قوات الدعم السريع) السيطرة على المدينة»، مشيراً إلى أن الهجوم الحالي على الفاشر يُعدّ ثالث أكبر هجوم، وإفشالُه سيكون له مردود عكسي على «الدعم السريع» التي فقدت الكثير من قادتها العسكريين الميدانيين في سبيل الاستيلاء على الفاشر.

وأشار الخبراء العسكريون إلى أن معركة الفاشر دخلت مراحل حاسمة مع احتدام المواجهات في محيط المدينة الاستراتيجية هذه الأيام، ما قد يُعطي مؤشرات إلى أن انتهاء المعارك حول المدينة سيكون نقطة تحوّل حاسمة لصالح الطرف المنتصر.

---

### رفعت نسبة الأصوات لفائدة المرشحين حساني وأوشيش

# «الدستورية» الجزائرية تثبت تبون رئيساً لدورة ثانية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

ثبتت «المحكمة الدستورية» في الجزائر، أمس السبت، فوز الرئيس عبد المجيد تبون بولاية ثانية، بنسبة 84,30 في المائة، بعدما كانت «السلطة المستقلة للانتخابات» منحته نتيجة أوّلية 94,65 في المائة.

وشملت النتائج، نسبة التصويت التي بلغت حسب المحكمة الدستورية 46,10 في المائة، ما يعادل 11,22 مليون صوت، بينما لم تذكر «سلطة الانتخابات» في أرقامها الأوّلية، نسبة المشاركة العامة مكتفية بعرض عدد «الأصوات المعبّر عنها»، لمصلحة المرشحين الثلاثة للاستحقاق، وهو 5,6 مليون صوت، أخذ منها الرئيس تبون 5,3 مليون صوت، علماً أن الجسم الانتخابي يضم 24 مليون ناخب.

ووفق النتائج العامة النهائية، لم يتم حساب 3,8 مليون صوت ضمن النتائج المؤقتة، ما يطرح تساؤلات مهمة تخص قدرة «سلطة الانتخابات» على تسيير العمليات الانتخابية بشكل صحيح.

ومنحت المحكمة الدستورية، بعد مراجعة محاضر فرز الأصوات، الرئيس 7,9 مليون صوت، متبوعاً بالمرشح الإسلامي عبد العالي حساني بـ940 ألف صوت ما يمثل 9,5 في المائة، في حين حصل مرشح «جبهة القوى الاشتراكية» المعارضة يوسف أوشيش، على 580 ألف صوت، ويمثل ذلك 6,14 في المائة.

وكانت «سلطة الانتخابات» أعطت حساني 3 في المائة من الأصوات، ولأوشيش 2 في المائة، إثر الاستحقاق الذي جرى في 7 سبتمبر (أيلول) 2024.

وفي مساء الأحد الماضي، نشر مديرو حملات المرشحين الثلاثة بياناً مشتركاً، حمل تحفظات على النتائج التي أعلنها رئيس السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات محمد شرفي، موجهين له انتقادات لاذعة بشأن «غموض وتناقض النتائج»، ما خلف شكوكاً قوية حول نزاهة العملية الانتخابية.

مرشح القوى الاشتراكية يوسف أوشيش خلال مؤتمر صحافي عقب الإعلان عن النتائج (حملة المترشح)

ورداً على اتهامات المرشحين، قال شرفي في بيان، إن «محاضر الفرز لا تزال تصل إلى السلطة الانتخابية»، وإن الأمر متروك للمحكمة الدستورية للفصل في النتائج التي رفعت إليها.

ومما زاد من التشكيك في مصداقية الانتخابات، أن شرفي لم يقدم عدد الأوراق الملغاة، كما عرض عملية حسابية حيّرت الملاحظين، إذ تحدث عن أن «معدل نسبة التصويت في الولايات» يمثل 48 في المائة، وهو عبارة عن قسمة نسبة التصويت في كل ولاية على عدد الولايات الـ58، وهي نتيجة لا تعكس أبداً نسبة التصويت الحقيقية.

وبخلاف تبون، رفع حساني وأوشيش طعنين إلى المحكمة الدستورية، التي أخذت بهما في النهاية، ورفعت لهما نسبة الأصوات المعلن عنها في النتائج المؤقتة.

وعشية الإعلان عن النتائج النهائية، ندد ناصر حمدادوش، القيادي في الحزب الإسلامي «حركة مجتمع السلم» الذي يرأسه عبد العالي حساني، بـ«استهداف سمعة البلاد وقدسية الإرادة الشعبية، وتراكمية المسار الديمقراطي والشرعية السياسية الحقيقية لرئيس الجمهورية، ومحاولة إدخال البلاد في حالة من الترهّل والضَّعف أمام التهديدات الخارجية والتحديات الداخلية خلال العهدة الرئاسية القادمة». ويقصد ضمناً، أن الانتخابات طالها تزوير.

وبحسب حمدادوش، كان حزبه من بين «المستهدفين، بصفته تياراً سياسياً عريقاً ضمن مدرسة الوسطية والاعتدال، وكذلك استهداف رئيس الحركة؛ بسبب ظهوره المفاجئ والقوي كونه شخصية سياسية وطنية، وازنة وجامعة».

وبعد إطلاق النتائج النهائية، يرتقب أن يؤدي عبد المجيد تبون «القسم الدستوري» في غضون أسبوع «بحضور جميع الهيئات العليا في الأمة، وفق المادة 89 من الدستور، بعدها يبدأ مهامه رسمياً رئيساً للجمهورية لدورة ثانية تدوم 5 سنوات، غير قابلة للتجديد.

---

# مقتل شرطي حاول اغتيال رئيس جزر القمر

موروني: «الشرق الأوسط»

كشف مسؤولون أن رئيس جزر القمر، غزالي عثماني، أصبح «خارج منطقة الخطر» بعد إصابته، يوم الجمعة، في هجوم بسكين شنّه شرطي اسمه أحمد عبدو (24 عاماً)، وعُثر على المهاجم ميتاً في زنزانته بعد يوم واحد، وفقاً لوكالة «رويترز».

وقع الهجوم نحو الساعة الثانية بعد الظهر بالتوقيت المحلي (11:00 بتوقيت غرينتش)، يوم الجمعة، في بلدة سليماني إتساندرا، شمال العاصمة موروني مباشرة.

وقال وزير الطاقة أبو بكر سعيد أنلي، في مؤتمر صحافي في موروني، يوم السبت: «الرئيس بخير. ليست لديه مشكلات صحية، لقد خرج من منطقة الخطر».

وأشارت المتحدثة باسم حكومة جزر القمر، فاطمة أحمد، خلال مؤتمر صحافي، إلى أن غزالي «في صحة جيدة للغاية» و«موجود في منزله برفقة عائلته».

وتعرّض غزالي للهجوم أثناء حضوره جنازة، ولم يتم تحديد دافع الهجوم بعد.

وكان المهاجم أحمد عبدو في إجازة منذ يوم الأربعاء، وتم وضعه بعد المحاولة الفاشلة في زنزانة بعد احتجازه؛ لكن المدعي العام في جزر القمر، علي محمد جنيد، قال في مؤتمر صحافي منفصل: «في صباح السبت، عندما ذهب المحققون لرؤيته، وجدوه ملقى على الأرض، وكانت جثته هامدة».

وأضاف المدعي العام أن تحقيقاً يجري لتحديد دوافع الهجوم وسبب وفاته.

---

### تونس تعرض مساعدتها على البعثة الأممية لحل الأزمة السياسية بين الأفرقاء

# «المركزي» الليبي يعلن «تصفير» الدين العام

القاهرة: خالد محمود

ادّعى المحافظ السابق لمصرف ليبيا المركزي، الصديق الكبير، أنه «متأكد من رجوعه مجدّداً إلى ممارسة عمله في المصرف»، لكنه لم يحدّد موعداً لذلك، لافتاً إلى ما وصفه بـ«سلامة موقفه القانوني».

فيما أعلنت الإدارة الجديدة للمصرف المركزي، المكلّفة من المجلس الرئاسي، أنه تم إطفاء الدين العام بالكامل، ما يعنى أنه أصبح «صفراً».

وقال الكبير في تصريحات متلفزة، مساء الجمعة، من مقر إقامته في تركيا، بعد فراره من العاصمة طرابلس خوفاً على حياته، إن موظفي المصرف اعتمدوا في عودتهم إلى العمل على قرار من جهة غير مختصة للحفاظ على المصرف، مشيراً إلى أنه تم استخدام أدوات للترهيب، بالإضافة إلى «حملة اعتقالات وخطف لبعض المديرين والموظفين وذويهم، ما أجبرهم على العودة».

وعَدّ أن الجزء الخارجي الخاص بعمل المصرف «موقوف بالكامل بالنسبة للجهات الدولية التي يعمل معها المصرف المركزي»، قائلاً: «جميع التعاملات مع 30 مؤسسة دولية كبرى موقوفة».

كما ذكر الكبير أنه للحفاظ على المسار السياسي لا بد من الالتزام بالقوانين النافذة، مضيفاً: «التزموا بذلك، نحن مع التغيير، وضد الالتفاف على مؤسسات الدولة بهذه الطريقة، نحن مع التغيير باتفاق مجلسَي النواب والأعلى للدولة».

في المقابل أصدرت الإدارة الجديدة للمصرف بيانها الشهري للإيراد والإنفاق العام، للفترة من مطلع هذا العام وحتى نهاية الشهر الماضي، لافتاً إلى أن هذه الخطوة تهدف إلى إطلاع الجميع على الأداء المالي والاقتصادي بشكل واضح وشامل، واستمرار لجهود الإدارة الجديدة نحو تطوير قنوات تواصل مباشرة وفعّالة، لتحقيق أهدافه الرئيسية المتعلقة بالاستقرار النقدي والمالي.

وأكّد المصرف المركزي استمرار جهوده في «تحقيق أعلى معدلات الإفصاح والشفافية والمساءلة في عملياته كافّةً»، كما نشر تفاصيل طلبات فتح الاعتمادات المستندية التي تم تنفيذها أخيراً، استناداً إلى منشور إدارة الرقابة على المصارف والنقد بالمصرف بشأن الضوابط المنظمة للتعامل بالنقد الأجنبي، وموافقة الجهات الطالبةِ فتحَ الاعتمادات على قيام المصرف بنشر تفاصيل تلك الاعتمادات.

ونقلت وكالة «نوفا» الإيطالية، عن مسؤول إدارة الالتزام بالمصرف، عاصم الحجاجي، عودته إلى مرحلة الاستقرار مع عودة الموظفين كافةً، لافتاً إلى أن المصرف يركز حالياً على تعزيز الالتزام بالمعايير واللوائح الدولية، والالتزام بوضع السياسات والإجراءات التي تعزّز الشفافية، وتضمن الالتزام بالقوانين المحلية والدولية. إلى ذلك، جدّد وزير الشؤون الخارجية التونسي، محمد علي النّفطي، خلال لقائه، مساء الجمعة، مع القائمة بأعمال رئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، ستيفاني خوري، التزام تونس بمواصلة دعم الجهود الأممية.

الأحد 2024/9/15 - Sunday - العدد 16728 Issue

### اكتفيا بـ«سنناقش ذلك»... ورفضا تهديدات بوتين

# بايدن وستارمر يتعهّدان دعم أوكرانيا... وتأجيل قرار منح كييف صواريخ بعيدة المدى

واشنطن: هبة القدسي

أكّد الرئيس الأميركي جو بايدن، ورئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، دعمهما الثابت لأوكرانيا، لكنهما لم يكشفا عن أي خطط لتوفير الصواريخ الأميركية طويلة المدى لكييف، واكتفيا بالقول: «سنناقش ذلك».

وكان بايدن قد استقبل رئيس الوزراء البريطاني والوفد المرافق له في الغرفة الزرقاء بالبيت الأبيض، مساء الجمعة، وكان من المقرَّر أن يستغرق الاجتماع ساعتين، لكن تم تقليص المدة إلى ساعة ونصف ساعة، حيث تجنَّب الزعيمان اتخاذ قرارات بشأن صواريخ «ستورم شادو» البريطانية.

وفي بداية اللقاء أكّد بايدن تضامن الولايات المتحدة مع المملكة المتحدة في دعم أوكرانيا ضد روسيا، وأكّد أن بوتين لن ينتصر في الحرب ضد أوكرانيا، وأن شعب أوكرانيا سوف ينتصر، فيما أشار ستارمر إلى أن الأسابيع والشهور القادمة قد تكون حاسمة ومهمة للاستمرار بدعم أوكرانيا في حرب الحرية.

وحينما سأل الصحافيون عن التهديدات النووية التي يطلقها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وتصريحاته حول الحرب مع دول حلف الناتو، قال الرئيس الأميركي: «لا أفكر كثيراً في فلاديمير بوتين»، وفي إجابته عن سؤال حول رغبة أوكرانيا في الحصول على صواريخ بعيدة المدى لضرب عمق الأراضي الروسية، اكتفى بايدن بقوله: «سنناقش ذلك».

الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر يناقشان دعم أوكرانيا (إ.ب.أ)

## مناقشة بنّاءة

من جانبه، لم يُعطِ رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر أي إشارة حول ما إذا كانت المملكة المتحدة والولايات المتحدة ستسمحان لأوكرانيا باستخدام صواريخ بعيد المدى لضرب أهداف روسية، وقال للصحافيين بعد الاجتماع مع الرئيس بايدن وكبار المسؤولين الأميركيين، إنه أجرى مناقشات مطوَّلة وبنّاءة مع الرئيس بايدن بشأن أوكرانيا، وأوضح أن الأمر متروك للرئيس الروسي فلاديمير بوتين لإنهاء الحرب في أوكرانيا، مؤكداً حق أوكرانيا في الدفاع عن نفسها، وأنه أجرى مناقشة واسعة النطاق عن الاستراتيجية المتَّبَعة في أوكرانيا.

وأوضح رئيس الوزراء البريطاني أن النقاشات تطرقت إلى موضوعات جيوسياسية عدة، منها الحرب الإسرائيلية في غزة، والحاجة لتأمين صفقة للإفراج عن الرهائن المحتجَزين لدى «حماس»، والوصول إلى وقف فوري لإطلاق النار، وزيادة تدفق المساعدات الإنسانية إلى غزة، ومستقبل منطقة المحيطَين الهندي والهادئ، وقال: «لا توجد قضية ذات أبعاد عالمية لا تستطيع الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى العمل معاً بشأنها». وقال البيت الأبيض إن النقاشات تطرّقت إلى القلق المتزايد من تزويد روسيا بأسلحة من إيران وكوريا الشمالية، ودعم الصين للقاعدة الصناعية الدفاعية الروسية.

## تردّد أميركي واستعداد بريطاني

ولا زالت إدارة الرئيس بايدن مترددّة بشأن السماح لأوكرانيا باستخدام أنظمة الأسلحة الغربية المتطورة لضرب أهداف في عمق روسيا، وبعد نقاشات موسَّعة، خفّفت إدارة بايدن بعض القيود المفروضة على استخدام الأسلحة الأميركية، ما سمح لأوكرانيا بشنّ ضربات دفاعية محدودة ضد القوات الروسية عبر حدودها.

**يواصل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الضغط من أجل الحصول على الصواريخ الهجومية بعيدة المدى**

على الجانب الآخر أبدت المملكة المتحدة استعدادها لتوصيل الأصول العسكرية والصواريخ لأوكرانيا؛ حيث زوّدت أوكرانيا بالفعل بصواريخ ستورم شادو، التي يبلغ مداها 155 ميلاً (3 أضعاف مدى الصواريخ التي تستخدمها أوكرانيا حالياً)، لكنها اشترطت عدم استخدامها لاستهداف أهداف داخل روسيا قبل التنسيق مع الولايات المتحدة، والحصول على الدعم اللوجيستي الأميركي، والضوء الأخضر من الإدارة الأميركية.

وأبدي كبار مساعدي بايدن شكوكاً حول فاعلية استهداف عمق الأراضي الروسية، وهدّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن «إقدام الدول الغربية على إمداد أوكرانيا بالصواريخ بعيدة المدى من شأنه أن يغيّر جوهر الصراع، ما يضع دول الناتو في حالة حرب مع روسيا»، وقام بوتين بطرد 6 دبلوماسيين بريطانيين من موسكو، واتهمهم بالتجسّس.

ويواصل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الضغط من أجل الحصول على الصواريخ الهجومية بعيدة المدى، حيث أرسل كبار مساعديه إلى واشنطن الشهر الماضي بقائمة من الأهداف المحتملة داخل روسيا، التي قال الأوكرانيون إنه يمكن تدميرها. وأثار زيلينسكي حاجته إلى هذه الأسلحة والصواريخ مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ووزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي، خلال زيارتهما لكييف قبل يومين، ووعد وزير الخارجية الأميركي بنقل رسالة أوكرانيا إلى الرئيس بايدن، ما أثار التكهنات بتحوّل في سياسة الإدارة الأميركية.

ومن المقرّر أن يلتقي زيلينسكي مع الرئيس بايدن على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأعلن أن لديه خطة للنصر ينوي مناقشتها مع الرئيس الأميركي التي وصفها بأنها يمكن أن تمهّد الطريق لإنهاء الحرب، وإذا دعمتها الولايات المتحدة والحلفاء الغربيون فسوف يكون من السهل على أوكرانيا إجبار روسيا على إنهاء الحرب.

---

### مخاوف بايدن من شقين: تريث لمنع «حرب عالمية ثالثة» والخشية على المخزون الصاروخي

# البنتاغون لا يرى حلاً سحرياً ولا طريقاً واحداً يُحدد نهاية الصراع

واشنطن: إيلي يوسف

لا يرى البنتاغون حلاً سحرياً لمشكلة الصواريخ التي كثُر الحديث عنها في الأيام الأخيرة، وهو ما أوضحه وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، يوم الجمعة في مؤتمر صحافي في البنتاغون. وقال: «فيما يتعلق بالضربات بعيدة المدى، أولاً وقبل كل شيء، يتحدث كثير من الناس وعدد من البلدان عن الضربات بعيدة المدى. هناك كثير من الأفكار حول ما يجب أن يحدث، ولكن لا يوجد سوى عدد قليل من البلدان التي تمتلك هذه القدرة. هناك عدد من الأشياء التي تدخل في المعادلة الشاملة بشأن ما إذا كنت تريد توفير قدرة أخرى أم لا».

وأضاف أوستن، مذكراً بتصريحات سابقة: «أنه لا يوجد حل سحري عندما يتعلق الأمر بأشياء مثل هذه». وقال: «لا يوجد طريق واحد يُحدد نهاية الصراع، بل مزيج من الأشياء المختلفة، لكنني أعتقد أنه عند اتخاذ تلك القرارات، يجب أن تكون الأهداف والغايات واضحة، ما الذي تحاول تحقيقه أثناء استخدام أنظمة الأسلحة هذه؟».

## الاحتفاظ باحتياطي جيد من الأسلحة

علاوة على ذلك، يقول المسؤولون الأميركيون إنهم ببساطة لا يستطيعون توريد مزيد إلى أوكرانيا. فقد حذّر البنتاغون من أنه يجب الاحتفاظ باحتياطي جيد من الأسلحة في حالة اندلاع القتال في أوروبا أو آسيا. والصواريخ باهظة الثمن، لدرجة أنهم يؤكدون أن أوكرانيا يمكن أن تحصل على مزيد من القوة النارية، من خلال استثمار هذه الأموال في طائرات من دون طيار.

وهذا ما أكده أوستن صراحة قائلاً: «إن الشيء الآخر الذي يدخل في هذه المعادلة هو ما هو موجود في المخزون، ما نوع الأخطار التي تقبلها هذه البلدان عندما يتناقص مخزونها أكثر فأكثر؟ ومرة أخرى، هل هناك أنواع أخرى من القدرات التي يُمكنك توظيفها لتحقيق تلك الأهداف؟». وأضاف: «لقد كان الأوكرانيون مثيرين للإعجاب للغاية في قدرتهم على إنتاج أشياء مثل الطائرات من دون طيار بعيدة المدى، التي استخدموها بفاعلية لقطع مسافات كبيرة للاشتباك مع الأهداف. ويستمرون في تطوير تلك القدرات. وتستثمر بلدان أخرى في قدرتها على القيام بذلك».

بيد أن مداولات الرئيس الأميركي، جو بايدن، ورئيس الوزراء البريطاني، كير ستارمر، حول ما إذا كان سيسمح لأوكرانيا بمهاجمة روسيا بأسلحة غربية بعيدة المدى، كانت دليلاً جديداً على أن بايدن لا يزال يخشى بشدة من إشعال صراع خطير وأوسع.

في ختام اجتماعهما في البيت الأبيض، مساء الجمعة، لم يقدم الرئيس الأميركي ورئيس الوزراء البريطاني سوى القليل من المعلومات حول الإجراءات التي خططا لاتخاذها في قضية السماح لأوكرانيا باستخدام الأسلحة الصاروخية بعيدة المدى. لكن عدداً من المراقبين، أشاروا إلى أنه على الرغم من عدم صدور أي «إعلان كبير» عن الاجتماع، لكن في الماضي، بدأت الدول الغربية تقديم معدات عسكرية جديدة لأوكرانيا من دون الإعلان عن القرار علناً.

## القرار قد يصدر قريباً

لقد تردد بايدن في كل خطوة قبل اتخاذ قرار رئيسي، بدءاً بتسليم مدفعية «هيمارس»، ثم بإرسال دبابات «إبرامز» ومقاتلات «إف-16» وأنظمة «أتاكمز» قصيرة وطويلة المدى. وفي تصريحاته في بداية اجتماعه مع ستارمر، أكد بايدن دعمه لمساعدة أوكرانيا في الدفاع عن نفسها، لكنه لم يذكر ما إذا كان على استعداد لبذل مزيد من الجهد للسماح بتوجيه ضربات بعيدة المدى في عمق روسيا. وعدّت هذه المسألة نقطة خلاف نادرة بين المسؤولين البريطانيين والأميركيين، الذين كانوا إلى حد كبير متفقين على الاستراتيجية على مدى الأشهر الثلاثين الماضية من القتال.

وقال ستارمر للصحافيين بعد الاجتماع: «لم يكن الأمر يتعلق بقرار معين، لكن من الواضح أننا سنتناوله مرة أخرى في الجمعية العامة للأمم المتحدة في غضون أيام قليلة مع مجموعة أكبر من الأشخاص»، في إشارة إلى الاجتماع السنوي في نيويورك للجمعية العامة للأمم المتحدة نهاية الشهر الحالي. لكنه ألمح أيضاً إلى أنه يتوقع صدور قرار بشأن الصواريخ قريباً. وأضاف: «أعتقد إذا نظرت إلى الوضع في أوكرانيا والشرق الأوسط، فمن الواضح أنه في الأسابيع والأشهر المقبلة ستكون هناك تطورات محتملة مهمة حقاً، أيّاً كان الجدول الزمني الذي يحدث في بلدان أخرى».

ستارمر وخلفه وزير الخارجية ديفيد لامي خارج البيت الأبيض بعد اجتماع مع بايدن (إ.ب.أ)

## تهديدات بوتين تؤخذ على محمل الجدّ

وقال جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، يوم الجمعة، إن إدارة بايدن تأخذ تهديدات بوتين على محمل الجد، لأنه أثبت أنه قادر على «العدوان» و«التصعيد». لكنه أضاف أنه لم يطرأ أي تغيير على معارضة بايدن للسماح لأوكرانيا باستخدام الصواريخ الأميركية لضرب عمق روسيا.

وتابع: «ليس هناك تغيير في وجهة نظرنا بشأن توفير قدرات هجومية بعيدة المدى لأوكرانيا لاستخدامها داخل روسيا، ولا أتوقع أي نوع من الإعلان الكبير في هذا الصدد من المناقشات، وبالتأكيد ليس من جانبنا».

ويقول المسؤولون الأميركيون إن التساؤلات حول كيفية رد فعل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على استخدام أوكرانيا الأسلحة الأميركية لضرب عمق الأراضي الروسية، يمكن أن تؤدي إلى نتيجة مختلفة تماماً.

وقال كيربي: «عندما يبدأ التلويح بالسيف النووي، على سبيل المثال، نعم، نحن نأخذ ذلك على محمل الجد، ونراقب باستمرار هذا النوع من النشاط. لدينا حساباتنا الخاصة بشأن ما نقرر تقديمه لأوكرانيا، وما لا يمكننا تقديمه».

ونقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء عن نائب وزير الخارجية الروسي سيرجي ريابكوف، قوله، السبت، «إن موسكو تعلم أن الغرب اتخذ قراراً بشأن ما إذا كان سيسمح لأوكرانيا بمهاجمة روسيا بصواريخ بعيدة المدى، وأبلغ كييف بذلك». ولم يوضح ريابكوف طبيعة القرار الذي يشير إليه، لكنه قال إن عدم نجاح تحذيرات موسكو الشفهية للغرب من مغبة مزيد من التصعيد سيجبر روسيا على التحول إلى إرسال الإشارات بطرق مختلفة.

## كتلة منصهرة

ووفق المسؤولين الأميركيين، فإن مخاوف بايدن من الإقدام على مثل هذه الخطوة، تنقسم إلى شقين: الأول قلقه من عدم تصعيد الحرب، و«تجنّب الحرب العالمية الثالثة». ثانياً، قلق المسؤولين العسكريين من المخزون العسكري لهذا النوع من الصواريخ، سواء «أتاكمز» أو «ستورم شادو/سكالب»؛ حيث يعتقدون أن أوكرانيا ليس لديها مخزون كافٍ يمكّنها من إحداث تغيير استراتيجي في ساحة المعركة. ويشيرون إلى أن مدى الصواريخ معروف جيداً، وقد حرّكت روسيا بالفعل طائراتها الأكثر قيمة إلى ما هو أبعد من المدى الذي يمكن أن تطاله الصواريخ.

قال دميتري ميدفيديف، الرئيس الروسي السابق والمسؤول الأمني الكبير حالياً، السبت: «إن بلاده بوسعها تدمير العاصمة الأوكرانية كييف بأسلحة غير نووية؛ رداً على استخدام أوكرانيا لصواريخ غربية بعيدة المدى». وأضاف: «أن موسكو لديها بالفعل أسس رسمية لاستخدام أسلحة نووية منذ توغل أوكرانيا في منطقة كورسك الروسية، لكن يمكنها بدلاً من ذلك استخدام أسلحة تكنولوجية متطورة جديدة لديها لتحوّل كييف إلى (كتلة منصهرة عملاقة) عندما ينفد صبرها».

شنّت روسيا هجوماً جديداً خلال الليل بأسراب من الطائرات المسيّرة على العاصمة الأوكرانية كييف ومدن أخرى، السبت، ما دفع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى إصدار مناشدة جديدة لمنح بلاده مزيداً من الدفاعات الجوية والقدرات العسكرية بعيدة المدى.

وأعلن الجيش الروسي، السبت، سيطرته على بلدة في شرق أوكرانيا؛ حيث تواصل قواته التقدم أمام قوات كييف. ونقلت «تاس» عن وزارة الدفاع الروسية قولها، السبت، إن القوات الروسية «حررت بلدة جيلانوي بيرفوي (جيلاني بيرشي بالأوكرانية) بفضل العمليات النشطة والحاسمة لوحدات تجمع الجنوب» في منطقة دونيتسك بشرق أوكرانيا.

وذكر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على تطبيق «تلغرام»، السبت، أن روسيا شنّت مرة أخرى هجمات بطائرات من دون طيار، الليلة الماضية، على أهداف بمختلف أنحاء أوكرانيا، ونشرت نحو 70 مركبة جوية من دون طيار. وأضاف أنه جرى استهداف مناطق تشيركاسي وجيتومير وفينيتسا وأوديسا وسومي ودنيبروبيتروفسك وبولتافا وخيرسون وخاركيف ودونيتسك، إضافة إلى منطقة كييف الكبرى، في الهجمات وتم صد معظمها. وذكر سلاح الجو الأوكراني أنه أسقط 72 من 76 طائرة من دون طيار روسية، جرى إطلاقها، الليلة الماضية، من دون أن يقدم تفاصيل حول أضرار أو خسائر بشرية محتملة.

### قال إن 2,5 مليون منهم انضموا لسكان إسطنبول

# إمام أوغلو ينتقد أوروبا لتحويلها تركيا إلى «حائط صد للاجئين»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تشكل أزمة اللجوء إحدى أكثر القضايا إلحاحاً على أجندة تركيا والاتحاد الأوروبي، في ظلّ تدفّق أعداد كبيرة من اللاجئين والمهاجرين في مسعى للوصول إلى دول الاتحاد.

وتشكو تركيا عدم وفاء الاتحاد الأوروبي بالتزاماته بموجب اتفاقية الهجرة وإعادة قبول اللاجئين الموقعة بين الجانبين في 18 مارس (آذار) 2016، والتي ضمنت دعماً مالياً وتسهيلات أخرى لأنقرة مقابل منع وصول اللاجئين السوريين وإعادة قبولهم، فضلاً عن المهاجرين غير القانونيين الذين يتمكنون من دخول دول الاتحاد المجاورة، وبخاصة اليونان.

وفي أحدث موقف تركي إزاء القضية، انتقد رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، النهج الذي يتبعه الاتحاد الأوروبي تجاه قضية اللاجئين، باعتبارها مشكلة عالمية، واتّهم الاتحاد بمحاولة تحويل تركيا إلى حائط لصد وصولهم إلى دول التكتل.

**تنتقد تركيا عدم وفاء الاتحاد الأوروبي بالتزاماته بموجب اتفاقية الهجرة**

#### انتقادات لأوروبا

وقال إمام أوغلو، الذي ينتمي إلى حزب الشعب الجمهوري المعارض ويرأس اتحاد البلديات في تركيا، أمام مؤتمر السلطات المحلية والإقليمية التابع لمجلس أوروبا الذي عُقد في مدينة ستراسبورغ الفرنسية، الجمعة، إن الدول الأوروبية تتبع «نهجاً متناقضاً» تجاه قضية اللاجئين، وإن نهج أوروبا تجاه القضية، وهي مشكلة عالمية، وصل إلى نقطة تلحق الضرر بالقيم الديمقراطية.

وأضاف إمام أوغلو، بحسب ما نقلت وسائل إعلام تركية: «أراد الاتحاد الأوروبي أن تكون تركيا جداراً أو حائط صد في هذه القضية»، معتبراً أن هذه السياسة «تُمثّل ظلماً كبيراً لكل من تركيا واللاجئين من منظور إنساني».

وتابع إمام أوغلو أن «نقل مشكلة الهجرة غير الشرعية واللاجئين إلى دول خارج الاتحاد الأوروبي، ومحاولة احتوائها في دول خارج الحدود الأوروبية، مثل تركيا، بدأ يتحول إلى سياسة دائمة. ويرتكز هذا الموقف على فهم وضع هذا العبء على دول معينة، بدلاً من السعي إلى حل مشكلة عالمية».

وأوضح أن هذه الصورة تضع عبئاً أخلاقياً ومسؤولية على عاتق القارة الأوروبية، «ولا يؤثر هذا العبء على توزيع الموارد فحسب، بل يتسبب أيضاً في الإضرار بالنسيج الاجتماعي».

وقال إمام أوغلو إن تزايد التطرف، وأوجه القصور في الخدمات العامة، وتزايد كراهية الأجانب «هي مشاكل تواجهنا جميعاً باعتبارها انعكاسات لهذا الاختلال في التوازن، وإن السبيل لكسر هذه الحلقة المفرغة هي ضمان الاستقرار الاقتصادي والسياسي في بلدان المصدر، وإن تمكين هؤلاء الأشخاص من عيش حياة كريمة في الأرض التي وُلدوا فيها سيفتح الباب أمام مستقبل أكثر عدلاً واستدامة».

إمام أوغلو متحدثاً خلال اجتماع للسلطات المحلية في المجلس الأوروبي في ستراسبورغ الجمعة (من حسابه على «إكس»)

#### اتفاقية اللاجئين

وسبق أن انتقد إمام أوغلو حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان، قائلاً إنها جعلت تركيا دولة يمكن إقناعها بمنع اللاجئين من السفر مقابل المال، ويجب أن تتحمل المسؤولية أيضاً في هذا الصدد.

ولفت إلى أن عدد سكان إسطنبول زاد بواقع 2,5 مليون لاجئ خلال السنوات العشر الماضية، وأن «هذا غير منصف للاجئين وغير منصف أيضاً لسكان إسطنبول».

ونصّت الاتفاقية بين تركيا والاتحاد الأوروبي على العمل بمبدأ تقاسم أعباء اللاجئين السوريين؛ إذ أقرت منح 6 مليارات يورو لتركيا للإنفاق على مشاريع الصحة والتعليم والبنية التحتية والمساعدات الغذائية والمعيشية للسوريين.

وقضت الاتفاقية، التي تضمنت تعهدات أخرى مثل بحث تحديث اتفاق الاتحاد الجمركي بين تركيا وأوروبا وإعفاء مواطنيها من تأشيرة «شينغن» من أجل الدخول إلى دول أوروبا، بقبول لاجئ سوري بشكل قانوني مقابل كل مهاجر غير شرعي يعاد من اليونان إلى تركيا، بحد أقصى هو 72 ألف شخص. ويتحمل الاتحاد الأوروبي نفقات إعادة طالبي اللجوء الذين قدموا بطرق غير قانونية للجزر اليونانية، وفي حال لم يصل عدد الوافدين للحد الأقصى المحدد سيعاد النظر في الاتفاقية، أما في حال تجاوزه فسيتوقف العمل بالاتفاقية بشكل تلقائي من قبل الجانبين.

وتقول أنقرة إن الاتحاد الأوروبي لم يفِ بتعهداته بموجب الاتفاقية، وتطالب بتحديثها.

---

### اعتُقل في إسطنبول وينتمي لـ«ولاية خراسان» في «داعش» وزوَّد المنفذين بالأسلحة

# مخابرات تركيا توقف أحد مخططي الهجوم على كنيسة «سانتا ماريا»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت المخابرات التركية عن القبض على أحد عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي، وقالت إنه شارك في التخطيط للهجوم على كنيسة «سانتا ماريا» الكاثوليكية الإيطالية، في حي ساريير بإسطنبول، في 28 يناير (كانون الثاني) الماضي.

وقالت مصادر أمنية، السبت، إنه تم القبض على فيسخان سولتاموتوف، عضو تنظيم «داعش» الإرهابي، والذي كان أحد مخططي الهجوم على كنيسة «سانتا ماريا» الإيطالية، وقام بتزويد المُنفّذين بالسلاح المُستخدم في الهجوم. وأضافت المصادر أنه تم القبض على سولتاموتوف الذي لم تُحدّد جنسيته، في إسطنبول، نتيجة عمل المخابرات التركية بالتنسيق مع المديرية العامة للأمن؛ حيث تم تنفيذ عملية مشتركة أسفرت عن القبض عليه.

وتابعت بأنه نتيجة للدراسات الاستخبارية التي أجراها جهاز المخابرات التركي، كان سولتاموتوف يعمل ضد تركيا في «ولاية خراسان»، وهي هيكل «داعش» في أفغانستان، والتي أسّست جناحاً لها في تركيا.

وكانت محكمة تركية قد قررت، في فبراير (شباط) الماضي، حبس 25 متهماً، والإفراج المشروط عن 9 آخرين تورّطوا في الهجوم المسلّح على كنيسة «سانتا ماريا» الذي نفّذه الداعشيان: الطاجيكي أميرجون خليكوف، والروسي ديفيد تانديف. ووُجّهت لهما تهمتا «الانتماء إلى منظمة إرهابية» و«القتل العمد»، وذلك من بين 60 مشتبها من الروس والطاجيك، جرى القبض عليهم لعلاقتهم بالهجوم، وأحيل 26 منهم إلى مراكز الترحيل خارج البلاد.

وألقت قوات الأمن التركية القبض على 147 من عناصر «داعش» في إطار التحقيقات، كما تم ضبط 17 من عناصر ما تُعرف بـ«ولاية خراسان» التابعة لـ«داعش» بعد تحديد هويتهم بواسطة المخابرات التركية وشعبة مكافحة الإرهاب في مديرية أمن إسطنبول، وجرى التأكد من صلتهم بالهجوم المسلح على الكنيسة، والتخطيط لإقامة كيان في تركيا لتدريب ونشر مسلحي «داعش» في دول الشرق الأوسط.

وأعلن تنظيم «داعش» الذي صنّفته تركيا تنظيماً إرهابياً منذ عام 2013، والمسؤول أو المنسوب إليه مقتل أكثر من 300 شخص في هجمات بتركيا بين عامي 2015 و2017، مسؤوليته عن الهجوم على الكنيسة. وقال عبر قناة على «تلغرام» إن الهجوم جاء «استجابة لدعوة قادة التنظيم لاستهداف اليهود والمسيحيين».

شرطة الطب الشرعي في موقع الهجوم أمام كنيسة «سانتا ماريا» يوم 28 يناير (أ.ب)

وكان الهجوم على الكنيسة هو الأول لـ«داعش» بعد آخر هجوم له نفذه الداعشي الأوزبكي عبد القادر مشاريبوف، المكنّى «أبو محمد الخراساني»، في نادي «رينا» الليلي في إسطنبول، ليلة رأس السنة عام 2017، ما أدّى إلى مقتل 39 شخصاً وإصابة 79.

ومنذ ذلك الوقت، تُنفّذ أجهزة الأمن التركية حملات متواصلة على خلايا وعناصر التنظيم، أسفرت عن القبض على آلاف منهم، فضلاً عن ترحيل ما يقرب من 3 آلاف، ومنع دخول أكثر من 5 آلاف إلى البلاد.

وتبيَّن من التحقيقات أيضاً أن «داعش» خطَّط لعمليات في إسطنبول، منها استهداف دور عبادة لديانات مختلفة في حي بلاط بمنطقة الفاتح ومحيطه، وأنّه بناء على المعلومات عن هذه المخططات تمّ اتّخاذ إجراءات أمنية مشددة في الأماكن المستهدفة، ما منع وقوع هجمات.

وألغت تركيا -بموجب مرسوم رئاسي وقّعه الرئيس رجب طيب إردوغان في يونيو (حزيران) الماضي- الإعفاء الذي كان ممنوحاً لمواطني طاجيكستان للدخول إلى تركيا من دون تأشيرة. وجاء في المرسوم أنه «تمَّ اتخاذ قرار بإلغاء نظام الإعفاء من التأشيرة لمواطني طاجيكستان الذين يدخلون تركيا باستخدام جواز سفر عام». ولم يتضمن المرسوم أسباباً للقرار.

---

### الولايات المتحدة تتعاون مع بريطانيا وكندا في حملة دبلوماسية لـ«تبادل الأدلّة»

# وزير الخارجية الأميركي يعدّ شبكة «آر تي» ذراعاً لجهاز المخابرات الروسي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الجمعة، إنه يتعين على الدول معاملة أنشطة شبكة «آر تي» الإعلامية الروسية كما تعامل أنشطة المخابرات السرية. وقال بلينكن إن الولايات المتحدة ستفرض عقوبات جديدة تستهدف حملات التأثير الروسية المزعومة في الخارج، وفقاً لوكالة «رويترز» للأنباء.

ووجهت الولايات المتحدة، الأسبوع الماضي، اتهامات بغسل الأموال لاثنين من موظفي شبكة «آر تي»، وفرضت عقوبات على رئيسة التحرير مارغريتا سيمونيان بشأن ما قال مسؤولون إنه مخطط لاستخدام شركة أميركية لإنتاج محتوى عبر الإنترنت للتأثير على الانتخابات الأميركية عام 2024. وقال بلينكن للصحافيين في وزارة الخارجية، إن كيانات إعلامية روسية «تعمل كذراع فعلية لجهاز المخابرات الروسي». وأضاف أن «آر تي» تخطّت كونها منفذاً إعلامياً، وأصبحت تمتلك قدرات سيبرانية وتجري عمليات للحصول على معلومات سرية، وللتأثير في الخارج أيضاً، مستشهداً بمعلومات جديدة قال إن مصدر الكثير منها موظفون في «آر تي».

وقال بلينكن: «نعلن اليوم أن هذه المنافذ الإعلامية المدعومة من الكرملين لا تلعب دور التأثير السري لتقويض الديمقراطية في الولايات المتحدة فحسب، بل تتدخل أيضاً في الشؤون السيادية لدول في أنحاء العالم».

وأدت الحرب في أوكرانيا إلى تدهور العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا إلى مستويات متدنية جديدة منذ أن شن الرئيس فلاديمير بوتين غزواً واسع النطاق لأوكرانيا في عام 2022، وردت إدارة بايدن بتسليح كييف وحشد حملة عقوبات دولية واسعة النطاق ضد موسكو.

وسخرت شبكة «آر تي» من الإجراءات الأميركية. وقالت سيمونيان إن واشنطن تحاول منع الشبكة من العمل كمؤسسة صحافية، وتعهدت بالالتفاف على العقوبات لمواصلة هذا العمل.

وستتعاون الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا في حملة دبلوماسية لإبلاغ الدول الأخرى بالجهود الروسية، بما في ذلك تبادل الأدلة. وقال بلينكن: «ستقرر كل حكومة بالطبع كيفية الرد على هذا التهديد، لكننا نحث كل حليف وكل شريك على البدء في معاملة أنشطة (آر تي) كمعاملتهم لأنشطة الاستخبارات الأخرى التي تمارسها روسيا داخل حدودهم».

وأظهرت وثيقة لوزارة الخارجية الأميركية أن إدارة بايدن فرضت، الجمعة، عقوبات على ثلاثة كيانات روسية وفردين مرتبطين بشبكة «آر تي».

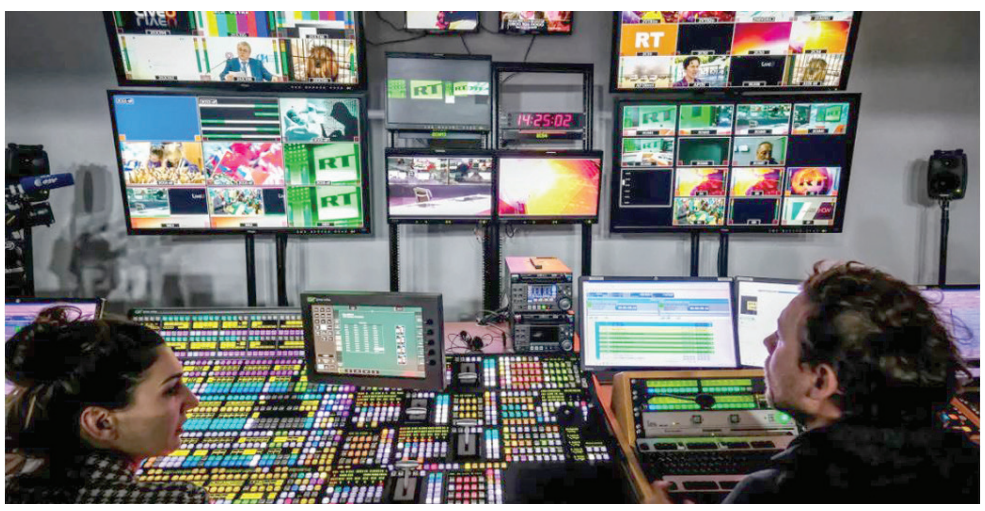


صورة التقطت عام 2018 لمديري قناة «روسيا اليوم» (آر تي) في موسكو (أرشيفية - أ.ف.ب)

### 8 ملايين بينهم يصوّتون لأول مرة... والذكور أكثر ميلاً للرئيس السابق

# «الجيل زد»... 40 مليون ناخب منقسمون بين ترمب وهاريس

واشنطن: هبة القدسي

قبل أسابيع من موعد الانتخابات الأميركية، يتنافس المرشحان الرئيسيان على استقطاب الشباب الأقل من 30 عاماً، الذين يشكّلون كتلة تصويتية كبيرة.

ووجدت دراسة لجامعة «تافتس» أن ما يقرب من 40 مليون ناخب من «جيل زد» مؤهلون للتصويت في الانتخابات الرئاسية الأميركية، ومنهم ثمانية ملايين يصوّتون للمرة الأولى، ما يجعلهم كتلة لا يُستهان بها في انتخابات 2024. ويُصنَّف ضمن «الجيل زد» الذين وُلدوا بين عامي 1997 و2012، ونشأوا مع ثورة الإنترنت والتكنولوجيا الرقمية، ما يجعل اهتماماتهم مختلفة عن الأجيال السابقة.

وتنظر حملتا نائبة الرئيس، المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس، والرئيس السابق، المرشح الجمهوري دونالد ترمب، إلى هذه الفئة من الناخبين بكثير من الاهتمام؛ إذ أشارت استطلاعات الرأي إلى إقبالهم بصورة قياسية على المشاركة في انتخابات 2024، سواء بفضل «وعيهم السياسي» العام، أو بتأثير التكنولوجيات الرقمية الحديثة. وأصبح استقطاب أصوات الشباب ضرورة أساسية لكلا الحزبين، واستطلاع آرائهم أكثر أهمية من أي وقت مضى.

سيشكّل الناخبون من «الجيل زد» كتلة تصويتية لا يُستهان بها (أ.ف.ب)

## تحديات استطلاع «جيل زد»

يواجه منظمو استطلاعات الرأي التي تركّز على فئة الشباب، صعوبات في الوصول إليهم واستطلاع توجهاتهم، على عكس كبار السن الذين يردون على الهاتف ويقبلون الإجابة عن الأسئلة. ولمواجهة هذه التحديات، كان مركز «مورنينغ كونسلت» من أبرز المراكز التي دفعت بتقنيات أكثر ابتكاراً للوصول إلى هذه الفئة، مثل ربط الاستطلاع بحوافز من الألعاب الإلكترونية التي تستهوي الشباب، أو إرسال الاستطلاع بتقنية سهلة العرض وقصيرة وجذابة؛ إذ تصبح أكثر سلاسة للشباب.

## لمَن يميل الناخبون الشباب؟

أظهرت استطلاعات الرأي تبايناً بين الذكور والإناث في هذا الجيل؛ إذ يميل الشباب إلى الرئيس السابق ترمب، في حين تميل الشابات إلى منافسته الديمقراطية.

**نشأ ناخبو «الجيل زد» مع ثورة الإنترنت والتكنولوجيا الرقمية ما يجعل اهتماماتهم مختلفة عن الأجيال السابقة**

ووجد استطلاع حديث للرأي بين الناخبين في الولايات المتأرجحة أن 38 في المائة فقط من الشباب ينظرون إلى هاريس بشكل إيجابي، مقارنة بـ59 في المائة من الشابات.

الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب خلال فعالية انتخابية بتكسون في أريزونا الخميس (أ.ب)

ويقول الباحث في معهد «أميركان إنتربرايز» دانيال كوكس، إن الحملتين الرئاسيتين تستغلان الانقسام المتزايد بين الجنسين؛ إذ تُروّج حملة ترمب للمرشح الجمهوري بصفته زعيماً قوياً لجذب الشباب، في حين تركز حملة هاريس على قضايا تهم النساء والفتيات مثل قضية الإجهاض. وقد رصدت لجنة عمل سياسية مؤيدة لترمب مبلغ 20 مليون دولار؛ لإقناع الشباب للتصويت لصالح مرشحها، وبذلت جهودا لتصويره زعيماً قوياً وقائداً حاسماً.

وكانت كتلة جيل الشباب من الجنسين العامل الرئيسي الذي مهّد الطريق لفوز باراك أوباما في عام 2008؛ إذ دعّمت نسبة متساوية من الشباب والشابات التصويت لصالح أوباما، بنسبة 72 و66 في المائة على التوالي.

## حماس... وتردد

بعدما أعلنت كامالا هاريس ترشحها للانتخابات الرئاسية في 21 يوليو (تموز)، سجّل ما يقرب من 40 ألف شخص على موقع «Vote.com» خلال 48 ساعة، ما يشير إلى حماس الناخبين لمرشحة أصغر سناً من الرئيس جو بايدن، قارنه مراقبون بالحماس بين الشباب الذي رافق ترشح أوباما. ففي انتخابات عام 2008، نجحت حملة المرشح الديمقراطي في نقل رسالة تفاؤل حيال المستقبل وقدرة أوباما القيادية. وأظهرت استطلاعات الرأي في ذلك الوقت أن غالبية الناخبين الشباب لديهم وجهة نظر إيجابية عن أوباما، وهم صوّتوا لصالحه بالفعل بنسبة تجاوزت 70 في المائة.

وأشار استطلاع لمركز «بيو» للأبحاث أن أقل من نصف الناخبين الشباب لديهم وجهة نظر إيجابية لهاريس، ووجد أن حملتها لا تركز بشكل كافٍ على هذه الفئة. كما وجد المركز أن اهتمامات جيل الشباب الأصغر من 30 عاماً اليوم، تختلف كثيراً عن الناخبين من هذا الجيل نفسه الذين أيّدوا أوباما.

وقال المركز إن شباب اليوم أقل ارتباطاً بأي من الحزبين السياسيين، ويظهر ثقة أقل في صناع السياسية الأميركية، إذ عبّر أكثر من 50 في المائة من «جيل زد» أنهم مستقلون سياسياً. وقال أربعة من كل عشرة شباب إن لديهم وجهة نظر سلبية تجاه كلا الحزبين السياسيين. وأشار 79 في المائة إلى أنهم لا يشعرون بالفخر الشديد لكونهم أميركيين، وهو انخفاض بنحو 34 نقطة مقارنة مع آراء الشباب قبل عشر سنوات.

يقول دانيال كوكس إنه في أثناء إجرائه الاستطلاع، أخبره شاب يبلغ 25 عاماً من ميشيغان، إنه لا يثق بأي من المرشحين، وإنه وصف ترمب بالشخص غير الصادق، في حين تشكّك في تغيير هاريس مواقفها في عدد من القضايا. وكشف الشاب أنه يخطط «على مضض» التصويت لترمب.

من جهتها، أشارت صحيفة «وول ستريت جورنال» إلى أنه في حين يميل الشباب إلى التصويت لصالح ترمب والجمهوريين، أصبحت الشابات أكثر ليبرالية ويدعمن هاريس بقوة. ووجد استطلاع للرأي في الولايات المتأرجحة، أن 59 في المائة من النساء لديهم وجهة نظر إيجابية عن هاريس، مقارنة بـ38 في المائة من الرجال الذين انتقدوا اتجاه النساء إلى التصويت لهاريس من منطلق أنها ستكون أول رئيسة للولايات المتحدة.

ويقول الخبراء إن الميزة الكبيرة التي تتمتع بها هاريس بين الناخبين الشباب هو تفاؤلها بالمستقبل، في مقابل ترمب الذي لا يزال يناقش قضايا الماضي.

---

### بسبب مواقفهما في قضيتي المهاجرين وحقوق الإجهاض

# البابا ينتقد هاريس وترمب... ويحث على اختيار «أهون الشرّين»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

انتقد البابا فرنسيس بابا الفاتيكان، الجمعة، كلاً من الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب بسبب خطته لترحيل ملايين المهاجرين، ونائبة الرئيس كامالا هاريس بسبب موقفها الداعم لحقوق الإجهاض.

وحين سُئل عن الانتخابات الرئاسية الأميركية في أثناء رحلته عائداً إلى روما من سنغافورة، قال البابا إن عدم الترحيب بالمهاجرين هو خطيئة «كبيرة»، وقال إن الإجهاض يشبه «الاغتيال»، وفق ما نقلته وكالة «رويترز» للأنباء. وقال البابا فرنسيس إن الكاثوليك الأميركيين سيضطرون إلى «اختيار أهون الشرّين» حين يدلون بأصواتهم في نوفمبر (تشرين الثاني)، دون أن يسهب في تفاصيل.

وكان البابا يتحدث في مؤتمر صحافي بعد جولة استمرت 12 يوماً عبر جنوب شرقي آسيا. وعلى الرغم من أن بابا الفاتيكان لم يستخدم اسمي ترمب وهاريس، أشار تحديداً إلى سياساتهما. وعلى الرغم من انتقاده للمرشحين، قال إن الكاثوليك يجب أن يصوتوا.

وقال البابا فرنسيس (87 عاماً): «يتعين اختيار أهون الشرّين... من هو أخف الضررين؟ تلك السيدة أم ذلك الرجل؟ لا أدري. كل شخص، من منطلق ضميره، عليه أن يفكر ويفعل هذا». ويبلغ عدد الكاثوليك الأميركيين نحو 52 مليون نسمة وغالباً ما يعدون ناخبين حاسمين. وفي بعض الولايات المتأرجحة، مثل بنسلفانيا وويسكونسن، فإن نسبة الكاثوليك البالغين تتجاوز 20 في المائة من السكان.

البابا فرنسيس بابا الفاتيكان(أ.ف.ب)

ويتوخى البابا فرنسيس، وهو زعيم نحو 1,4 مليار كاثوليكي على مستوى العالم، الحذر غالباً في التدخل في انتخابات الدول. لكنه دأب على الانتقاد الشديد للإجهاض الذي تحظره التعاليم الكاثوليكية. كما انتقد سابقاً خطاب ترمب المناهض للهجرة في انتخابات 2016. وقال إن ترمب «ليس مسيحياً» في أرائه.

---

### غداة ترويج ترمب لرواية «اختطاف وأكل» القطط والكلاب

# «تصاعد العنصرية» يقلق مهاجرين من هايتي في سبرينغفيلد الأميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يخشى مهاجرون هربوا من عنف العصابات في هايتي، واستقروا في سبرينغفيلد بولاية أوهايو الأميركية، التعرض للعنف العنصري منذ أن وجه مرشّح الانتخابات الرئاسية الأميركية دونالد ترمب إليهم اتهامات غير مدعومة، مفادها أنهم يأكلون الحيوانات الأليفة.

في هذه المدينة الصغيرة الواقعة في شمال شرقي الولايات المتحدة التي يشكل البيض غالبية سكانها، تم هذا الأسبوع إخلاء مقر البلدية والعديد من المدارس بعد تلقي إنذارات بوجود قنابل، وتكررت التهديدات ضد القادمين من هايتي. وفي هذا الإطار، اضطرّ رومان بيار، مدير أحد المطاعم الهايتية، إلى الإغلاق مبكراً الخميس، ليجنب موظفيه العودة إلى منازلهم في وقت متأخر خوفاً على سلامتهم. وأشار إلى أن العديد من المهاجرين المتحدرين من هايتي غادروا بالفعل، وينوي آخرون ذلك، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي الأيام الأخيرة، صدرت عن الجمهوريين، وفي مقدمتهم دونالد ترمب اتّهامات لا أساس لها تفيد بأن المهاجرين يقومون بـ«غزو» سبرينغفيلد، ومهاجمة كلاب وقطط السكان المحليين لأكلها. ونفت الشرطة المحلية هذه المزاعم، كما فنّدتها وسائل إعلام عدة.

وزعم الرئيس السابق، خلال المناظرة التي جرت الثلاثاء بينه وبين الديمقراطية كامالا هاريس، أنهم «يأكلون الكلاب»، مما زاد حدة التوتر. وقال مدير نزل يقطنه هايتيون في المدينة، تعرّض مساء الخميس لتهديدات تجري الشرطة الفيدرالية تحقيقاً فيها، إنها «حقيقة مؤسفة وتثير الذعر». وتحدث فيل دورسينفيل عن إهانات ودعوات إلى «التطهير» ناجمة عن «أجندة سياسية» لإثارة مخاوف من الهجرة. واللافت أن الهجرة أتاحت قيام نهضة اقتصادية في هذه المدينة التي بلغ عدد سكانها 60 ألف نسمة عام 2020، عقب تراجع ديموغرافي سجله شمال الولايات المتحدة.

وسمحت خطة للمدينة باستقطاب أنشطة تجارية وما يتراوح بين 10 آلاف و15 ألف مهاجر من هايتي سمعوا بتوافر فرص عمل. لكن خلق فرص العمل لم تصحبه سياسات لمعالجة المشاكل العامة التي تواجه المدينة، ولا سيما الفقر.

وبالتالي تفاقمت التوترات التي كانت موجودة في سوق السكن والمرافق الطبية والتعليمية، بحسب ويس بابيان، القس السابق في الكنيسة المعمدانية المحلية. وأضاف الأخير أن شكاوى السكان تتحدث عن «تزايد العنصرية»، لتصل خلال العام الماضي إلى مستويات «شبه خطيرة».

ويتمتع العديد من أفراد المجتمع الهايتي بوضع قانوني أو يستفيدون من وضع الحماية، ويعيش البعض في الولايات المتحدة منذ سنوات عدة. لكن اتهامات تطولهم بانتظام وتفيد بأنهم جاءوا إلى سبرينغفيلد في حافلات استأجرتها الحكومة الفيدرالية ويعتمدون على مساعدات تقدمها الدولة على عكس السكان المحليين الذين يتضاءل عددهم.

# هل تتوسع الحرب على لبنان؟

طارق الحميد

**استراتيجية نتنياهو هي استغلال كل أزمة للعودة بالقضية إلى نقطة الصفر**

نعم، السُّؤالُ أعلاه دقيقٌ، فالقضّة ليست بإمكانية وقوع الحرب، بل بتوسعها، لأنَّ الحربَ الإسرائيلية على لبنان أمر واقع، ومنذ اندلاع حربِ غزة، والسؤال الآن هو: هل تتطوَّر لتصبحَ شاملة؟

العمليات الإسرائيلية لم تتوقَّف في لبنان؛ حيث الاستهداف اليومي للجنوب، وعمليات الاغتيالات المستمرة بحق قيادات ومقاتلي «حزب الله»، والأرقام تتجاوز الخمسمائة قتيل، وهي ليست اغتيالاتٍ بسيطة، بل نتاج خطة واضحة لإفراغ الحزب من قياداته.

وقبل قرابة الأسبوع كانَ الاعتقاد السائد بأنَّ العملية الإسرائيلية الموسعة تجاه لبنان قادمة لا محالة، ثم بذلت جهود أميركية حثيثة لإيقافها، والآن عادت نفس المؤشرات، فهل يفعلها نتنياهو ويوسع الحرب؟

دعك من قناعاتي، وقناعاتك، وقناعات المحللين، ولنقرأ الأحداث بدم بارد. فمنذ وقوع حرب غزة واستراتيجية نتنياهو تقوم على أسس واضحة، أهمها استغلال الأزمة لإطالة أمد حياته السياسية، وفرض نفسه قائداً «تاريخياً» لإسرائيل.

وسعيه لاستغلال كل جبهة، أو حادث، أو حدث، للعودة ليس إلى ما قبل «أوسلو»، وإنما أبعد، وذلك بتغيير الخرائط، وإعادة القضية إلى نقطة الصفر، وهو ما حذّرت منه بمقال هنا أول الأزمة، وسأعيد وأكرر دائماً هذه العبارة، لأنها مفتاح فهم استراتيجية نتنياهو.

خرائط غزة تغيَّرت، وتتغير، ولا حديث عن اليوم التالي، وإنما تحويل غزة لمنطقة عسكرية، ورأينا كيف تحرك نتنياهو تجاه الضفة الغربية المهددة بالانفجار، ما يعني تدمير المكتسبات الفلسطينية، وأياً كان حجمها، وبالتالي تدمير ما تبقَّى من أوسلو، وأكثر.

اليوم إحدى عقد مفاوضات الهدنة، ووقف إطلاق النار، هي تشدد نتنياهو بالمحافظة على معبر فيلادلفيا مع مصر، وبدأ الإعلام الغربي يُروِّج وجهة نظر نتنياهو، وهذا يعني التعدي على اتفاقية «كامب ديفيد» مع مصر.

وبعد حادثة جسر الملك حسين من الحدود الأردنية تحرّك نتنياهو لتفقد منطقة الأغوار الفلسطينية على الحدود الأردنية، وهو الأمر الذي أثار عاصفة من الإدانات العربية، وعلى رأسها السعودية، التي اعتبرته استفزازاً يهدف إلى توسيع الاستيطان.

وهذا الاستفزاز بالأغوار هو تهديد أيضاً لاتفاقية «وادي عربة» عام 1994 الأردنية-الإسرائيلية، كما يُهدد مشروع الدولة الفلسطينية، ويثبت أن استراتيجية نتنياهو تكمن في استغلال كل أزمة لتغيير الواقع، والعودة بالقضية إلى نقطة الصفر، مع ضرب كل الاتفاقيات بالمنطقة.

وعليه، فما الذي يجعل لبنان، أو جنوبه، مختلفاً الآن عن تلك الاستراتيجية؟ لا شيء؛ ولذا فمن الواضح أن نتنياهو لن يفوت فرصة الحرب الموسعة الآن مع «حزب الله»، ولأنَّها تخدم أهدافه الاستراتيجية، كما أسلفنا.

والحرب مع «حزب الله» الآن تُغير الواقع والخرائط، كما تُشعل المواجهة أكثر مع إيران، وهذا ما يريده نتنياهو، وهذا هدفه، خصوصاً أنه صرح متفاخراً، قبل فترة قريبة، بأنه هو من عطّل مشروع إيران النووي.

يفعل نتنياهو كل ذلك بانتظار الرئيس الأميركي الجديد، فإذا كانت هاريس فستجد واقعاً عليها التعامل معه، وإذا كان ترمب فذلك يعني لنتنياهو الاستمرار باستراتيجيته. ولذلك على عقلاء لبنان الحذر، لكن السؤال هنا هو: هل هناك عقلاء في لبنان يستوعبون ذلك؟

# عن هواجس الوحدة والتقسيم

أنطوان الدويهي

**قبل أن نصل إلى ما يطمح إليه الكيان الصهيوني**

منذ وقت قريب، أقدم أحد كبار المسؤولين اللبنانيين على مصارحة الجماهير الحاشدة في مهرجان خطابي، بما مفاده: «إذا خسرت غزة الحرب فالمنطقة ذاهبة إلى التقسيم، ما يلائم رغبة الكيان الصهيوني في إحاطة نفسه بكيانات صغيرة يكون هو بينها الأقوى». ويعني بذلك أنه إذا ربحت «حماس» و«الجهاد الإسلامي» حرب غزة، فدول المنطقة ستبقى موحدة كما هي، وإذا تمت خسارة هذه الحرب فتقسيم دول المنطقة واقع حتماً. لكنه لم يوضح مفهومه للانتصار أو الخسارة، وما حدودهما؟ كما لم يوضح كيف تبدو له مسارات التوحيد أو التقسيم في المرحلة المقبلة...

ومثل هذه النظرة لإرضاء الجماهير، هي من التبسيط، بحيث لا تُحيط بالواقع السوسيولوجي والسياسي والتاريخي لدول المنطقة، كما أنها تولي الكيان الصهيوني ضمناً القدرة على التحكم بحركة التاريخ، وهذا الكيان وسواه أعجز بكثير من التحكّم بهذه الحركة.

وحقيقة الأمر، أن التجاذب بين التوحيد والتقسيم قائم في المنطقة منذ مائة عام، منذ انهيار السلطنة العثمانية سنة 1918، نتيجة هزيمتها في الحرب العالمية الأولى، إلى جانب ألمانيا والإمبراطورية النمساوية - الهنغارية التي انهارت هي أيضاً. ومع بسط المنتصرين، البريطاني والفرنسي، انتدابهما على المشرق، باتت كل الاحتمالات ممكنة. لم يفِ المنتصرون الإنجليز للأمير فيصل بن الحسين بوعدهم بتنصيبه على «مملكة سوريا». بدلاً من ذلك، عمدت سلطة الانتداب الفرنسي إلى تقسيم «بلاد الشام» إلى أربع دول: دولة دمشق (فيما بقي من ولاية دمشق العثمانية)، دولة حلب (فيما بقي من ولاية حلب العثمانية)، دولة جبل الدروز، ودولة العلويين. وكانت الحيرة في توسيع «متصرفية جبل لبنان» نحو الشمال أو الجنوب. فاستقر الرأي على الجنوب، وكان «لبنان الكبير» الذي ضُمّت إلى جبله الأقضية الأربعة. ثم عمدت باريس في مرحلة لاحقة إلى دمج دول «بلاد الشام» في كيان واحد، تطبيقاً للنهج المركزي الصارم المنسوب «لليعقوبيين» في تراث الثورة الفرنسية. في جانب آخر، يغلب الاعتقاد أنه لولا تولّت فرنسا الانتداب على فلسطين، بدلاً من بريطانيا، لما قامت دولة إسرائيل. فروّاد الحركة الصهيونية، الذين احتضنتهم لندن، لم يلقوا تاريخياً أي تجاوب في باريس وموسكو والآستانة؛ حيث صدت مساعيهم. والرواد الصهيونيون الأوائل، مثل هرتزل، لم يكن لديهم الإصرار المطلق على إقامة «الدولة اليهودية» في فلسطين، إذ كانت واردة لديهم أمكنة أخرى في العالم، خصوصاً أفريقيا.

ثم على مرّ الزمن، اهتزّ العديد من دول المنطقة بفعل توالي الظواهر التالية:

على مدى قرن كامل، منذ سقوط السلطنة العثمانية حتى اليوم، لم تستطع «الدول الوطنية» في المشرق العربي (كذلك في المغرب) تحويل الجماعات داخلها إلى أفراد مواطنين. فـ«الثورة الفردية» لم تلح في الأفق. بدلاً من ذلك، اشتدت في تلك الدول قوة الجماعات الطائفية، والمذهبية، والعشائرية، والعرقية، وغيرها، واشتد تمايزها وحذَّر بعضها من البعض الآخر. ويُشكّل هذا التصدّع بيئة ملائمة لاحتمالات التقسيم.

وبينما كان هذا الواقع المُفكك يتفاعل، كانت تغطيه على الدوام وتحجبه عن الأنظار حركة توحيد لفظية ينشرها الإعلام الرسمي، كالمقولات البعثية في القُطر السوري والقُطر العراقي عن الثورة والنهضة ومحاربة الاستعمار وتحرير فلسطين، وعن القومية والوطنية والعلمانية، في «أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة». وما مائل ذلك من مقولات ناصرية وسواها. والاتجاهات الماركسية التي لم تصل إلى الحكم، كانت تستعمل الغطاء اللفظي نفسه للتعمية على الواقع، مثلما حدث عشية حروب 1975 في لبنان، حين اعتبر الماركسيون وحلفاؤهم أن الصراع الطائفي انتهى من زمان، وحلّ محلّه الصراع الطبقي، بينما كان الصراع الطائفي في أوجّه.

إضافة إلى عجز الدول عن تحويل الجماعات إلى أفراد مواطنين، أساءت هذه الدول إدارة الجماعات؛ حيث برزت الديكتاتوريات العاتية، وسادت على الدوام جدلية القامع والمقموع، والساحق والمسحوق... في انتظار أن يدور الدولاب، وتتبدَّل الأدوار، فيُضحي القامع مقموعاً، والساحق مسحوقاً، وهكذا دواليك، في متاهة عبثية استنفدت طاقات الشعوب والدول.

ثم أخيراً، على مدى العقود الخمسة المنصرمة، ولجت الثورة الخمينية هذا الواقع المتصدع من بوابة تسليح وتنظيم الجماعات المذهبية الموالية لها في دول أساسية في المنطقة، فكبر الشرخ بين الجماعات المسلحة وغير المسلحة. وبات في موضوع الوحدة والتقسيم، يصحّ قول الشاعر:

«تعجبين من سقمي صحتي هي العجبُ»... هذا كله قبل أن نصل إلى ما يطمح إليه الكيان الصهيوني.

# لبنان... الأردن... سوريا: إصلاح أم إفناء؟

حازم صاغيّة

**نحن حيال جماعة لا تهمّها الحياة ذاتها وجدت في فلسطين وقضيّتها ذريعتها**

تقدّم منطقة المشرق العربيّ اليوم ثلاثة نماذج في التعامل مع الحرب الإسرائيليّة على قطاع غزّة.

فهناك النموذج اللبنانيّ، وقوامه الاندراج المباشر في الحرب منذ يومها الثاني ورفض كلّ حلّ سياسيّ لوقفها. لكنّ هذا الاندراج لم يترك أيّ أثر ملموس على السلوك الحربيّ الإسرائيليّ، خصوصاً وقد صعّد عدوانيّته ووسّعَ نطاقها من غزّة إلى الضفّة الغربيّة. وهو، كما نعلم، يهدّد لبنان بمخاطر وجوديّة تلازم انتقال التركيز الحربيّ إليه، وفق تصريحات رسميّي الدولة العبريّة وعسكريّيها. وهذا إنّما يحصل وسط انقسام أهليّ عريض بين اللبنانيّين، انقسام خصب باحتمالات تدمير شامل يكمّل الكارثة الحربيّة الممكنة، كما في ظلّ أزمة اقتصاديّة استثنائيّة تطحن السكّان. وفي هذه الغضون، يضرب الجفاف عروق ذاكرة ذوي الشغف الحربيّ التي تأبى أن تتذكّر أنّ الحرب التي بدأت في 1975، واستمرّت 15 سنة، كان سببها هذا الموضوع بالذات.

وهناك النموذج الأردنيّ الذي يحاول، في موازاة دفاع سياسيّ ودبلوماسيّ متواصل عن غزّة والحقّ الفلسطينيّ، تجنّب الاندراج في الحرب، مع ما يستدعيه ذلك من إلغاء لمعاهدة وادي عربة السلميّة. لكنْ ما إن يطرأ في الأردن حدث ما، صغيراً كان أم كبيراً، حتّى يبادرنا الشغوفون بالحرب إيّاهم باكتشافهم «شهيّة الجماهير الأردنيّة للقتال». وقد رأينا هذا في عمليّة ماهر الجازي التي يمكن تفهّمها وتفهّم الغضب الذي أفضى إليها، كما رأيناه في تأويل النتائج الانتخابيّة المتقدّمة التي أحرزتها «جبهة العمل الإسلاميّ» الإخوانيّة. وهنا أيضاً لا تبدو الذاكرة الحربيّة الأردنيّة أنشط من زميلتها اللبنانيّة، إذ يلفّ الصمتُ تجربة حرب 1967 وخسارة الضفّة ثمّ الحرب الأهليّة التي أعقبتها بعد ثلاث سنوات، وكان سببها هو أيضاً نفس سبب النزاع اللبنانيّ. وهذا ناهيك عن ضآلة الاكتراث بوضع الأردن الاقتصاديّ والسياسيّ والديموغرافيّ وقدرته على تحمّل الحرب التي يُدعى إليها.

أمّا النموذج الثالث فهو السوريّ، حيث يتصرّف النظام وكأنّ ما من حرب تحدث في غزّة أصلاً، وهذا علماً بأنّ الضربات الإسرائيليّة داخل سوريا نفسها، وهي باتت ممارسة مزمنة، شرعت مع الحرب الراهنة تتصاعد نوعيّاً. وقبل أيّام قليلة جاءت ضربة مصياف لتكسر رقماً قياسيّاً في عدّاد الحسبة الحربيّة. وهنا أيضاً تعاني الذاكرة فقداناً مماثلاً، إلاّ أنّه يعمل بشكل معاكس: ذاك أنّ الحربيّين يصمتون صمت الخزائن المقفلة عن «دور سوريا المركزيّ» في الصراع مع إسرائيل، وعن ملاحم «الصمود والتصدّي» التي تُنسب إلى النظام وما تسبّبت به تلك الملاحم من كوارث على السوريّين والفلسطينيّين واللبنانيّين. فما دام الأخير «يقف في صفّنا»، جاز له ما لا يجوز لغيره وحظي بالإعفاء الذي أسبغه عليه، قبل أسابيع، زعيم «حزب الله».

لكنّ اللافت أنّ إحدى النظريّات التي تقترن بالشغف الحربيّ تدور حول التغيير والإصلاح. فالنظامان اللبنانيّ والأردنيّ، بحسب الحربيّين جميعاً، ووفق تقليد عريق أسّسه اليساريّون واستأنفه الإسلاميّون، ليسا عادلين وليسا وطنيّين، وهما تقليديّاً حليفان للغرب، الإمبرياليّ مرّة والصليبيّ مرّة أخرى. وهذا ما يجعل زجّهما في الصراع المفتوح مع إسرائيل بنداً في برنامج تحرّريّ أشمل وأعرض. أمّا في سوريا فالنظام، وفقاً للقاموس الضمنيّ نفسه، وطنيّ ومعادٍ للإمبرياليّة، وهو وريث تقليد عسكريّ وأمنيّ صلب ومتواصل في مكافحة النفوذ الغربيّ وفي إحداث تغييرات اجتماعيّة «لصالح الجماهير العريضة». وما دام النظام المذكور قد أنجز تحرّره الوطنيّ فالأفضل عدم تبديد مكاسبه بالصراع المفتوح. وفي هذا ما يكفي من المسخرة، وإن ظلّت المسخرة الأكبر تتمثّل في إفضاء التغيير والإصلاح، مرّة بعد مرّة، إلى الإفناء الذي تتعدّد طرقه.

فهناك بالتأكيد مآخذ جدّيّة كثيرة على النظامين اللبنانيّ والأردنيّ، لكنّ أصحاب المآخذ الحربيّين لا يملكون في التعامل معها سوى التخلّص من البلدين نفسيهما عبر زجّهما في الحرب القاتلة. أمّا في سوريا، حيث تولّى النظام مهمّة التخلّص من سوريّا، بعد تجويفها المديد من داخلها، فقد أُنجزت المهمّة، ولم تعد ثمّة حاجة إلى زجّها في حرب.

وتقودنا تجربة كهذه إلى حذر مبرَّر من دعاة التغيير هؤلاء، وممّا قد يبدو، لوهلة، نقداً صائباً يصدر عنهم. لكنّها تقودنا كذلك إلى تفهّم ما قد يعنيه الموقف المحافظ حيال شؤوننا العامّة، إذ المحافظة عندنا، وقبل أن تكون رجعيّة أو غير رجعيّة، محكومة بالحفاظ على الحياة قبل أيّ اعتبار آخر. فنحن، مع الشغوفين بالحرب، حيال جماعة لا يهمّها الناس ولا البلد ولا الحياة ذاتها، وقد وجدت في فلسطين وقضيّتها ذريعتها لتطبيق برنامجها الإفنائيّ وحضّها على إبادة ذاتيّة بعد إبادة.

ولربّما استند السلوك هذا إلى لون معيَّن في تحلّله من العالم وعدم اكتراثه بأيٍّ من شروطه الإنسانيّة والاجتماعيّة، وفي إقباله تالياً، وبفرح وحماسة، على النحر والانتحار. فنحن، في هذه العدميّة القصوى، لا نولد إلاّ حين نموت، وحين نولد نولد طاهرين بعد موتنا طاهرين.


**المقر الرئيسي**

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

**المكاتب**

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

**الوكيل الإعلاني**

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

**وكيل الاشتراكات**

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

**وكيل التوزيع**

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

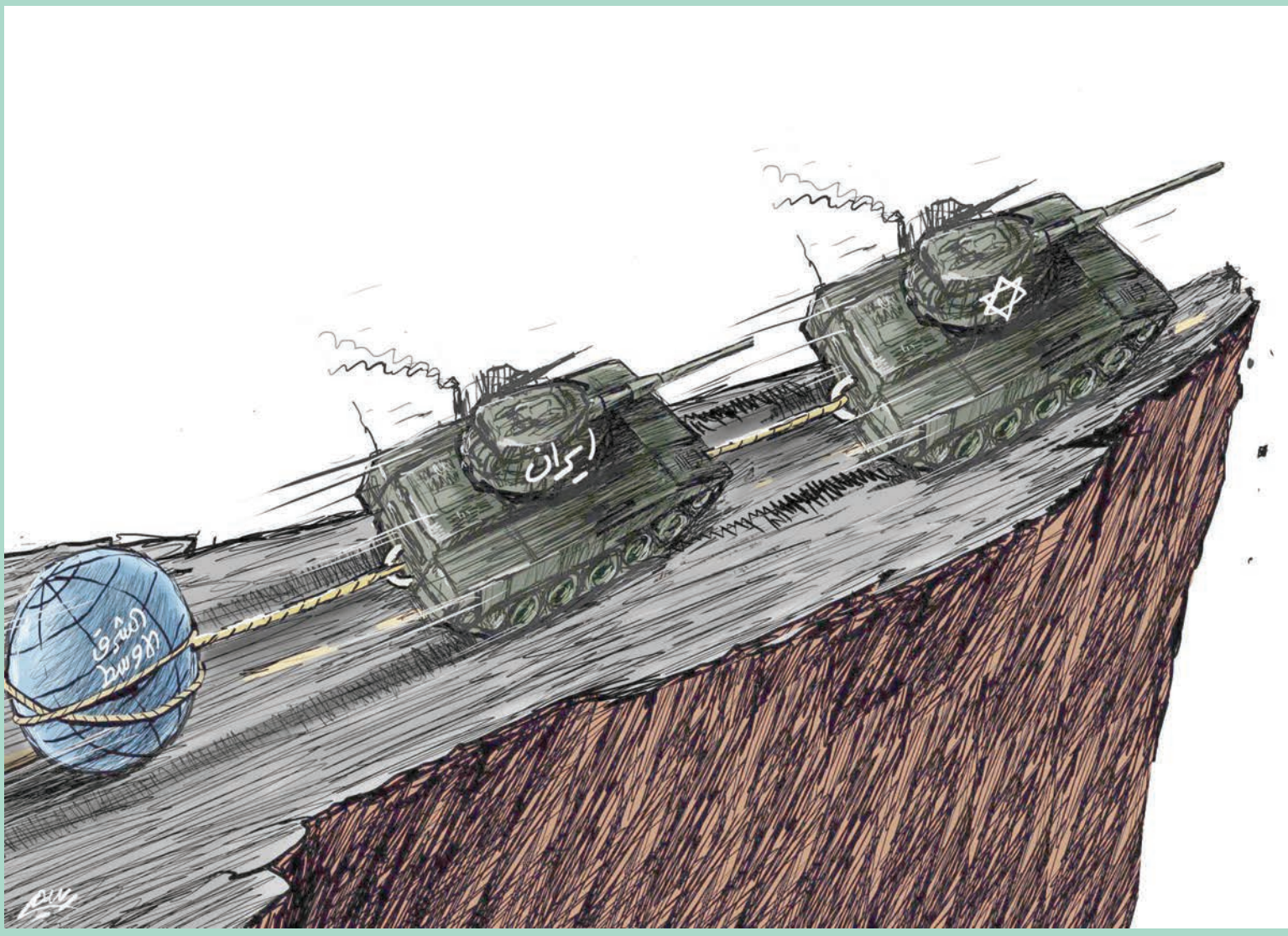


srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

# الديمقراطية ليست حلاً

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

الديمقراطية في هذا العصر هي مالئة الدنيا وشاغلة الناس، لا بسبب أنَّها طريقٌ للعدالة أو سبيلٌ للمساواة، بل لأنَّها أصبحت - وعلى نطاقٍ دوليٍّ - هي أوضح الأمثلة على ما يمكن تسميته المفهوم/السلاح أي المفهوم الفكري الذي يستخدم سلاحاً ضد الخصوم أياً كانوا، سواء أكان ذلك في السياسة أم الاقتصاد أم غيرهما من المجالات.

بغض النظر عن الاختلافات والتطورات التي جرت للديمقراطية فهي كانت لدى اليونان في التاريخ القديم، وتواصلت بعد ذلك عند الرومان بصيغ متعددة، ثم أعيد إحياؤها في أوروبا في عصور النهضة والتنوير والصراع مع الملكيات والكنيسة التي استمرت قروناً حتى وصلت الديمقراطية للعصر الحالي في أوروبا والغرب، بعدما أصبحت قيادة العالم فيهما على المستويات كافة، ثم بدأ التبشير بها مهمةً دوليةً هي أشبه بالسيف المصلت على رقاب دول العالم كافة.

الديمقراطية هي جزء من المخيلة الغربية تاريخياً وسياسياً وفنياً، ولذلك تجدها في غالبية الإنتاج الإبداعي الغربي كجزء مسيس الصلة بكل شيء، فتجدها في الشعر والقصص والروايات وغيرها من أنواع الإبداع، يعلمونها الأطفال في الصغر وتحميها المؤسسات في الكبر، وعلى سبيل المثال لا الحصر تجد عملاً درامياً محكماً مثل «صراع العروش» تنتهي صراعاته وتعقيداته المتشعبة، وتنفك عقدته الكبرى وتتجلَّى حبكته عن أن الديمقراطية هي الحل.

في بقية دول العالم لا توجد الديمقراطية بهذا الحضور وهذه الكثافة، فهي مرتبطةٌ بإرث الاستعمار الذي جلبها أول مرةٍ في غالب الدول، والهند ذات الحضارة القديمة لا يوجد في تراثها القديم شيء من الديمقراطية، غير أنَّها وهي النموذج لأكبر ديمقراطية في العالم من حيث عدد السكان، إنَّما ورثتها من الاستعمار البريطاني للهند في العصور الحديثة، وعلى هذا يمكن القياس.

الديمقراطية آليةٌ بشريةٌ تطوَّرت في السياق الحضاري الغربي، ثم تحوّلت مع الهيمنة الغربية من آلية بشريةٍ إلى ما يشبه اللاهوتية المقدسة، فلا يتم الجدل حولها إلا قليلاً، وكأنها نهاية إقدام العقول وعلاقات هذه المفاهيم بعضها ببعض، وكذلك الحديث عن تطورها التاريخي بين اليونان مروراً بالرومان، وصولاً للعصور الحديثة في النهضة والتنوير والعصر الحالي، وهو ما لا يوجد مثله لدى السياقات الحضارية الإنسانية الأخرى.

ما استطاعت الديمقراطية الحفاظ على وحدة بلاد الهند، فاستقلت باكستان وبنغلاديش، وكما ترفض إسرائيل حل الدولتين فهي ترفض أن تكون دولةً لليهود والفلسطينيين بديمقراطية كاملةٍ، ومن حيث الشكل فبعض دول العالم الثيوقراطية مثل إيران تمارس آليات الديمقراطية لتطبق ما تشاء، وهي أتقنت التلاعب بهذه الآلية وصدرت خبرتها للبنان الذي يمثل نموذجاً صارخاً للديمقراطية الطائفية المعيقة، التي تدمر البلدان وتتركها نهباً للتدخلات الخارجية.

عربياً وإسلامياً ثمة مثالان صارخان حاضران بقوةٍ لدى غالبية شعوب المنطقة لتصدير الديمقراطية الغربية على ظهر دبابةٍ، وهو ما جرى في أفغانستان والعراق ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001 من عملية إرهابية شنيعةٍ ضد أميركا، ودخلت الديمقراطية البلدين وتم ترسيخها على ربع قرنٍ من الزمان، والنتيجة اليوم فاضحةٌ، ففي أفغانستان عادت «حركة طالبان» للحكم مجدداً بانسحابٍ أميركي مخزٍ، وخلف نظام صدام حسين الديكتاتوري نظامٌ ديمقراطي طائفيٌ، جعل العراقيين يترحَّمون على ما قبل الغزو الأميركي لبلادهم.

الجمهوريات العسكرية العربية كلها ديمقراطية، وديمقراطيتها تلك في الغالب أورثت الشعوب حكماً عسكرياً غاشماً لعقودٍ من الزمن، فهي مجرد شعارٍ أجوف لا يقرّ عدالةً ولا حريةً ولا يمنع ظلماً ولا فساداً، والمعارضون لتلك الأنظمة من حركات الإسلام السياسي متناقضون في الموقف منها، فهم يستخدمونها للوصول إلى الحكم في قسمٍ منهم، والقسم الآخر يحكم بأنَّها كفرٌ بالإسلام وخروجٌ من الملة في جدلٍ لا يكاد ينتهي، لأنَّه محكومٌ بالمصالح الحزبية الضيقة والعلاقات مع الداعمين الغربيين.

أخيراً، فالديمقراطية ليست حلاً سحرياً، ولكنها منتج بشريٌ فيه منافع ومضار، والحكم العقل.

كما كان يقول الفخر الرازي أو نهاية التاريخ، كما كان يقول فوكوياما قبل أن يعيد تفسير نظريته، وتبعتها مفاهيم مساندةٌ مثل مفاهيم «حرية الرأي» و«حقوق الإنسان» وأمثالها ممَّا يستخدم كثيراً ضمن المؤسسات الدولية أو مؤسسات المجتمع المدني أو وسائل الإعلام للضغط على دول العالم.

بنيت الديمقراطية الغربية على سلسلةٍ طويلة كما تقدم من تطور الفلسفة ومفاهيمها وتطور المجتمعات وصراعاتها في السياق الحضاري الغربي، ولهذا من السهولة الحديث عن عباراتٍ خالدةٍ لفلاسفة غربيين تحدثوا عنها كثيراً وفصلوا في مفاهيمها

# أميركا 2024: المناظرة والاقتراع... والغياب العربي!

إياد أبو شقرا

غطّت المناظرة الرئاسية بين المرشحين الرئاسيين الأميركيين، الرئيس السابق دونالد ترمب ونائبة الرئيس الحالية كامالا هاريس، خلال الأسبوع المنصرم في السباق إلى البيت الأبيض، على كل ما عداها.

المناظرة، استضافتها مدينة فيلادلفيا «مهد الاستقلال الأميركي»، وكانت منتظرة باهتمام بين المرشح الجمهوري والمرشحة الديمقراطية، التي أطلّت على الأميركيين لأول مرة بهذه الصفة في أعقاب انسحاب الرئيس جو بايدن، واختيارها بديلاً له. ومعروف أنَّ انسحاب بايدن جاء بعد مناظرته الأولى والأخيرة... الكارثية في هذه الحملة.

وفي حين كانَ السوادُ الأعظمُ من مناصري ترمب يأملون أن يتابع ما بدأه مع الرئيس المنسحب، كان الآخرون منقسمين بين ديمقراطيين طامحين إلى بداية ديناميكية جديدة تزيل «كابوس» المناظرة الأولى، وناخب غير متحزّب يزعم أنه «متردّد»، لأنَّه «لا يعرف ما فيه الكفاية» عن هاريس.

شخصياً، أزعم أن مسألة «التردّد» تمويهٌ مقصودٌ في غالبية الحالات، والعديد من المحلّلين لا تخدعهم هذه المسألة أبداً.

صحيح أنَّ قطاعاتٍ واسعةً جداً من الشارع الأميركي غير مُلتزمة أيديولوجياً، لكن الصحيح أيضاً أنَّ التناقض بين ترمب وهاريس ضخم إلى درجة يلغي معها أي مساحة للتردّد. وحتى إذا لم يكن لهذا أو ذاك من الناخبين الإلمام الكامل بخلفيات المرشحين وبرامجهما، فإنَّ التناقض الهائل بينهما على أصعدة المبادئ والأولويات والطروحات... لا بد أن يدفع أي ناخب عاقل إلى التصويت «ضد» أحدهما... إن لم يكن لصالحه أو صالحها.

هذا الأمر في الديمقراطيات الغربية يُسمى «التصويت التكتيكي»، حيث يقترع الناخب «وقائياً» ضد المرشح الذي يكرهه أو يرفضه... من دون أن يكون متبنياً تماماً مواقف منافسه... بكلام آخر، التصويت «ضد» لا التصويت «مع».

في معظم الأنظمة في أوروبا الغربية، التي هي أنظمة ديمقراطية برلمانية السلطة التنفيذية فيها بيد الحكومة ورئيسها لا رئيس الجمهورية، «التصويت التكتيكي» ظاهرةٌ مألوفةٌ ومحسوبٌ حسابُها. بل حتى في فرنسا، في ظلّ نظامها الرئاسي كأميركا، لا بدَّ للرئيس أن يحظى بأصوات أكثر من نصف الناخبين. وهذا ما حصل مع جلّ الانتخابات الرئاسية إبَّان عهد «الجمهورية الخامسة» التي أسسها شارل ديغول في خمسينات القرن الماضي، التي حسمت بعد «جولة إعادة» انتخابية بين المرشحين اللذين تصدّرا قائمة الأصوات في الجولة الأولى. أما عن الانتخابات البرلمانية في الديمقراطيات الغربية، فهنا أيضاً، حيث لا تُعتمد الدائرة الفردية، يُعتمد «التمثيل النسبي» أو «جولة الإعادة» بتصويتها التكتيكي.

هذا العام، في الانتخابات الأميركية، الاختلاف بين مواقف المرشحين المتنافسين لا لبس فيه، فهي مواقف واضحة وقاطعة، بل فاقعة تماماً. لهذا أرى أمرين:

الأول، أنَّ قاعدة ترمب، المؤمنة إيماناً مطلقاً بـ«رسالته» أو «مهمته الإلهية»، صلبة ومتماسكة إلى درجة لا تؤثر فيها أي سقطة. وهو عند مناصريه المتحمسين «معصوم» كلَّفه الله بإنقاذ أميركا و«استعادة عظمتها».

الثاني، أنَّ قاعدة الديمقراطيين أكثرُ تنوّعاً وتشككاً، وأقلّ التزاماً. ولهذا فهي معرضة أكثر للتأثر بالمتغيرات الداخلية والخارجية، مطلبية كانت أم سياسية.

وعليه، مع أنَّ استطلاعات الرأي التي تلت مناظرة فيلادلفيا أعطت هاريس أفضليةً على ترمب، فإنَّ الأرقام إمَّا تقع ضمن هامش الخطأ الإحصائي، أو لا تَصدُق على التوزُّع الجغرافي. ثم إنَّ العديد من المكوّنات السكانية... النساء، دعاة حرية الإجهاض، السود، المسلمين، اليهود الكاثوليك وغيرهم، قد تتناقض أولوياتها ضمن المعسكر السياسي الواحد الذي يجمعها... كحال الكاثوليك ودعاة حرية الإجهاض.

هذه المرة، المسلمون يشكّلون أحد المكوّنات «الحساسة» – وربما «المؤثرة» – التي يرصد المحللون الانتخابيون سلوكها بدقة، ولا سيما، أمام خلفية «الحرب على غزة». والمهم في أمر الناخب المسلم، لا شكَّ، هو مكان حضوره الانتخابي، لا سيما، في الولايات المتأرجحة أو المحورية. في ولاية ميشيغان، خاصةً، حضور إسلامي وعربي قديم قدم نهضتِها الصناعية. وكذلك الصوت المسلم في مدن ولايات بنسلفانيا وويسكونسن ونورث كارولاينا وفيرجينيا (بما فيها ضواحي العاصمة واشنطن).

في عددٍ من هذه الولايات قد تُحسَم المعركة بفوارقَ بسيطةٍ تحسب بآلوف قليلة من أصوات المقترعين. ولقد كان أحدث تطوّر خلال الأيام القليلة الماضية قرار إحدى المنظمات الإسلامية، «مجلس الشؤون العامة للمسلمين الأميركيين»، أن «تعلن بفخر» تأييدها المرشحة اليسارية المستقلة جيل شتاين (!). وكأنَّ هذا الموقف لا يكفي للشعور بالصدمة، فقد أفادت استطلاعات أخيراً بأنَّ نسبة المسلمين الذين أعلنوا تأييدهم لشتاين تجاوزت الآن عددَ الذين ينوون التصويت للمرشحة الديمقراطية. طبعاً، لا حاجة للتذكير بأنَّ فرصة شتاين بالفوز منعدمة. وبالتالي، لن يكون التصويت لها سوى اعتراضٍ فارغ سيؤذي مستقبلاً الدورَ السياسي للمسلمين داخل الحزبين الكبيرين الجمهوري والديمقراطي.

أكثر من هذا، فإنَّ هذه السلبية الساذجة والمؤذية... تأتي نقيضاً صارخاً لسلوكيات «اللوبيات الإسرائيلية» الذكية في كل مكان، حيث تجيد انتهازَ كلّ الفرص لإحداث اختراقات مؤثرة، ليس فقط داخل حزبي السلطة في الولايات المتحدة، بل كلّ الأحزاب الكبرى في العالم الغربي.

وهكذا بينما يتفنَّنُ المسلمون العربُ في تهميش أنفسهم، والتلهّي بتسجيل المواقف الطفولية، يعمل خصومهم بصمت وكياسة على ترسيخ حضورهم وتوسيع استثمارهم في كل حركة سياسية، يمينية كانت أم يسارية، يمكن الاستفادة منها... إن لم يكن اليوم ففي الغد.

لقد عرفنا أميركا من كثب منذ أكثر من قرن ونصف القرن... ولم نتعلم. وعرفنا إسرائيل منذ ثلاثة أرباع القرن... وأيضاً لم نتعلم.

وعرفنا طبيعة العلاقة الأميركية - الإسرائيلية منذ 1967... ومع هذا لم تتبلور لدينا استراتيجية للتعامل معها، ولو دفاعاً عن أنفسنا!

# استطلاعات الرأي والحقيقة الغائبة

عبد الحق عزوزي

## استطلاعات الرأي ليست بحقيقة مطلقة وإنَّما هي جزئية

تسعى العلوم السياسية لتكون قريبة في منهجيتها من العلوم الأساسية. وهناك من يقول إن المساحة الفكرية للعلماء في هذا المجال هي مساحة محدودة، فهم لا يلبسون بدلات طبية، ولا يداوون من الأمراض المزمنة ولا يرسلون أقماراً اصطناعية؛ ولكن مع ذلك فهم ينتمون إلى علم يتوفر على نظرياته الخاصة وعلى قواعده ومدارسه...

فعندما يتناول المتخصصون في علم السياسة مسألة السلطة السياسية، أي حكومة الناخبين داخل المجال السياسي العام، أو مجموعة من الميكانزمات التي تبلور وحدة وديمومة الحقل الاجتماعي، وعندما يتناولون مسألة الحياة السياسية؛ وعندما يتناولون مسألة الفعل السياسي، أي خطة الطريق الدالة على وجود السلطة السياسية، التي تخلق مجموعة من القرارات والعمليات المحسوسة ذات الصبغة العامة أو الإقطاعية، فإنهم لا يستطيعون تناولها بحرفية وعلمية وأكاديمية إلا من خلال أبجديات المنهجية العلمية والقواعد الدقيقة التي تعطي أرقاماً وتحدد الإشكاليات والفرضيات وتناقشها من خلال أدوات البحث المتعارف عليها...

ومن بين الأدوات التي يتكئ عليها الباحث في مجال علم السياسة هي استطلاعات الرأي؛ فكثير من أطروحات الدكتوراه التي نناقشها لطلبتنا في الجامعات العربية والغربية تكون قائمة في منهجيتها على نتائج استطلاعات الرأي في مجال التخصص المعين؛ ولكن كثيراً ما نسأل عن محدودية هاته الاستطلاعات عندما نستحضر ما تأتي به مؤسسات استطلاع الرأي كما هو الشأن في أميركا، وبالأخص في مجال الانتخابات... فمثلاً بعد المناظرة التي جمعت ترمب وهاريس، جاءت استطلاعات شبكة «CNN» حول أي مرشح يفهم بشكل أفضل المشكلات التي تواجه الأميركيين لتقول إن هاريس تفوقت بـ4 نقاط عن ترمب؛ ويمثل هذا تحولاً لصالح هاريس عما كانت عليه النتائج قبل المناظرة... وأقول هنا إن كل هذا جزئي ونسبي وليس بحقيقة مطلقة ونتيجة نهائية؛ ونحن نتذكر أن هناك مراكز استطلاعات كثيرة ووسائل إعلامية أميركية كبيرة، على رأسها «سي إن إن» و«إم سي إن بي سي»، وصحيفتا «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز»، كانت ترجح فوز كلينتون في الانتخابات الأميركية لسنة 2016... وبلغت هذه المنابر الإعلامية درجة كبيرة من التأكيد على فوز كلينتون، وأعدت برامج تحدثت فيها عن طبيعة رئاسة «السيدة الأولى سابقاً»، وأي نوع من التركة ستتسلمها من باراك أوباما، وكيف ستكون سياساتها الجديدة، ولكن هاته الاستطلاعات كانت خاطئة... وهذا ليس خاصاً بالولايات المتحدة، فعدم التوفيق في توقع النتائج رصد كذلك في استطلاعات الرأي حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي من عدمه، إذ كانت ترجح الخيار الثاني، الأمر الذي لم يحصل...

هاته الحيرة التي يمكن أن تنتابك يمكن أن «ترطب» إذا استحضرنا خاصيات العلم الثلاث التي تطبع كل العلوم: فالعلم هو علم مركب، بمعنى أنه تمثيلية سببية وموضوعية للحقيقة، فربط الأسباب بالمسببات مسألة مصيرية في مجال العلوم أياً كانت، والتزام الموضوعية والحيادية أمر لا مفر منه، لتكون النتائج نتائج يمكن أن تعمم وتطبق، فالعالم أو الباحث في هذا المجال يدندن حول ثلاثية الفهم والشرح والتنظير (وهنا بمعنى تعميم النتائج)، ومساحة العلوم السياسية ليست بمساحة صحافية أو ارتجالية، فلها قواعد عالمية وأبجديات رياضية على شاكلة الفيزياء والعلوم الطبيعية؛ والخاصية الثانية هي أن نتائج العلوم أياً كانت يمكن أن تفند. فالعلم كما يقول ماكيافيل هو الحقيقة الفعلية للظاهرة التي تنحو نحو التأكيد، ولكن مع ذلك لا يمكن لنتيجة علمية أن يدعي صاحبها أنها الحقيقة المطلقة، أو أن تحتكر تلك الحقيقة كما يقول إدكار موران، والحقيقة المطلقة هي لله سبحانه وتعالى وحده، العالم المطلع، أما العلم الإنساني أياً كان فهو لصيق بالإنسان وبطبيعته البشرية، أي يبقى جزئياً ومحدوداً؛ أما الخاصية الثالثة فهي أن العلم هو علم منشئ، بمعنى أنَّ الهدف الأول والأخير لأي علم هو تنمية المجتمع والسعي الدؤوب لتطويره وتنميته...

فاستطلاعات الرأي ليست بحقيقة مطلقة، وإنما هي جزئية، وقد تمثل بناء على مثالنا السابق فقط آراء أولئك الذين تابعوا المناظرة ولا تمثل جمهور الناخبين بأكملهم؛ كما أن استطلاعات الرأي يجب أن تطعم بتحاليل علمية أخرى قد تفندها عندما تتوقف عند المؤسسات التي أنجزت استطلاعات الرأي هاته، وانتماءاتها السياسية ومموليها والقائمين عليها ونوع العينات التي تختارها، خاصة ونحن نعيش في حلبة صراع سياسية موسومة باللوبيات وبالأخبار الضالة والمضلة والخطابات الرنانة والشعبوية والترتيلات المدوية... لذا دائماً ما أنصح الباحثين والطلبة والجامعيين عندما يتناولون أبحاثاً علمية لدراسة إحدى الظواهر السياسية، وكي يلتزموا الحيادية والموضوعية، بالقيام باستطلاعات الرأي بأنفسهم وانتقاء العينات بطريقة ذكية وعلمية ودقيقة. ومع هذا كله، فإنَّ النتائج ستكون جزئية وليست بمطلقة.

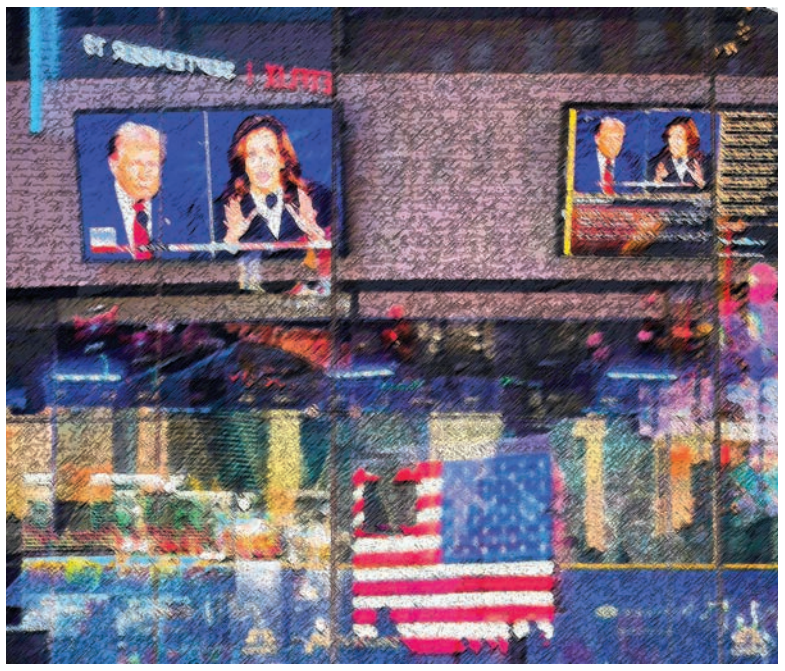

# هل حان الوقت لانعطافة نهائية في أوكرانيا؟

جمعة بوكليب

## المباراة الشطرنجية بين الغرب وروسيا وصلت إلى مرحلة حرجة

يقول مثل شعبي مصري: «يعيش المعلم ولسه بيتعلم»، تذكرت ذلك، حين رأيت في صحيفة «ذا فاينانشيال تايمز» في الأسبوع الماضي، صورة على صدر صفحتها الأولى، تجمع بين رئيسي أخطر جهازين استخباريين في العالم؛ وهما ديفيد بيرنز رئيس وكالة المخابرات المركزية (سي آي إيه)، ونظيره ريتشارد مور رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية البريطانية (إم آي 6).

رؤساء الأجهزة الأمنية، في أي مكان في العالم، بسبب طبيعة عملهم السرّية، لا يظهرون في وسائل الإعلام. الغريب، أن الصورة التقطت للاثنين لدى وجودهما بمعرض كتاب أقامته الصحيفة نفسها بلندن، وكانا ضمن المتحدثين. ولعل ذلك من أغرب ما رأيته وسمعته طوال حياتي. فالمرء منّا، لدى زيارته معرض للكتاب، يتوقع أن يلتقي بمؤلفين ومترجمين وناشرين، وليس برئيسي أكبر جهازين استخباريين في العالم وأخطرهما.

الاثنان كانا في مهمة تتعلق بتمهيد الأجواء لتطورات سياسية وعسكرية غير مسبوقة تتعلق بالحرب الأوكرانية - الروسية، والخطوة المتوقعة من قيام واشنطن وحلفائها (بريطانيا وفرنسا) بالسماح لحكومة كييف باستخدام صواريخ بعيدة المدى، مصنوعة في تلك البلدان، لضرب أهداف داخل الأراضي الروسية، الأمر الذي كان خارج نطاق التوقع. الخطوة هذه جاءت بعد توفر معلومات استخباراتية تؤكد تزويد إيران لروسيا بـ200 صاروخ باليستي، متوسط المدى، تمكن روسيا من توفير استخدام مخزونها من الصواريخ بعيدة المدى، ضد أهداف أوكرانية ليست بعيدة. إيران كعادتها حرصت على النفي والإنكار. لكن رصيد طهران في هذا الخصوص بلا مصداقية. فقد فعلت الشيء نفسه بعد بيعها طائرات مسيّرة إلى روسيا.

المباراة الشطرنجية بين الغرب وروسيا وصلت إلى مرحلة حرجة، وفي نقلات أخيرة حاسمة. النقلة الأنغلو - أميركية لم تأتِ اعتباطاً، بل محسوبة، وهي لا تخلو من مخاطر، آخذين في الاعتبار رد الفعل المتوقع من روسيا.

وتابعنا عبر وسائل الإعلام التحركات الأنغلو - أميركية الدبلوماسية والسياسية على أعلى مستوى بين قادة البلدين؛ وآخرها زيارة رئيس الحكومة البريطانية كير ستارمر إلى واشنطن، وقبلها زيارة وزيري خارجية البلدين إلى كييف ولقائهما بالرئيس الأوكراني.

الخطوة الأنغلو - أميركية جاءت بعد فشل هجوم القوات الأوكرانية في شهر أغسطس (آب) الماضي على الأراضي الروسية، بمنطقة كورسك، في تحقيق هدفه؛ أي إجبار القيادة الروسية على سحب قواتها من منطقة دونيتسك في أوكرانيا، وتخفيف الضغط العسكري على القوات الأوكرانية المدافعة. الروس أدركوا الهدف، ولم يبلعوا الطعم، وواصلوا ضغوطهم، وتمكنوا من إحراز نجاحات تهدد بوقوع كل المنطقة تحت سيطرتهم. الآن، لم يبقَ أمام واشنطن وحلفائها سوى نقلة أخيرة على الرقعة، قد تغير موازين الحرب، أو - على الأقل - تؤخر القوات الروسية عن تحقيق الهدف.

الصواريخ الأميركية والبريطانية والفرنسية بعيدة المدى، سبق أن استخدمت من قبل القوات الأوكرانية داخل أراضيها، في ضرب مواقع روسية، خصوصاً في شبه جزيرة القرم. ولم يكن مسموحاً لها استخدامها داخل الأراضي الروسية، خشية من رد فعل روسي. الآن، وصلت واشنطن إلى قناعة برفع المنع المفروض، وصارت لا تمانع. وكما هو متوقع، حذّر الرئيس الروسي من مغبة الخطوة، على اعتبار أنها تورط مباشر من واشنطن وحلفائها في الحرب مع روسيا.

الخبراء العسكريون يقولون إن الخطوة الأنغلو - أميركية تحمل رسالة واضحة؛ وهي أن واشنطن وحلفاءها لم يعودوا يكترثون برد الفعل الروسي. وأنها، وهو المهم، ليس بوسعها قلب الموازين في الجبهات المشتعلة، كما يتوقع. وأفضل ما تستطيع فعله إجبار روسيا على نقل طائراتها المقاتلة إلى قواعد جوية في مناطق لا تصل إليها الصواريخ، مما يعرقل من عملياتها الهجومية الجوية، بسبب بُعد المسافات.

الخبراء والمعلقون يؤكدون أن الخطوة الأنغلو - أميركية فقدت أهم عامل؛ وهو عنصر المفاجأة، على اعتبار أن الروس على علم بتفاصيلها وبأهدافها، وأنهم، بلا شك، مستعدون لها، بما سيتخذونه من تدابير دفاعية وعلى وجه السرعة.

الهدف الأوكراني هو توجيه ضربات صاروخية داخل روسيا، ضد القواعد العسكرية الجوية وتعطيلها، لأن السلاح الجوي الروسي يلعب دوراً حيوياً في الحرب، ويسيطر على الأجواء.

السرعة الملحوظة في الخطوة الأنغلو - أميركية يمكن أن تعزو إلى قرب موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية، وخشية الإدارة الحالية من وصول المرشح الجمهوري دونالد ترمب إلى البيت الأبيض، وتنفيذ وعده بإنهاء الحرب في أقصر وقت.

# نحو نصف البريطانيين لا يثقون بحكومة «العمال»

عادل درويش

## عشرات من نواب الحكومة العمالية قلقون من سياسة مالية تستهدف المتقاعدين والمسنين

انخفضت شعبية الزعيم البريطاني كير ستارمر، ووزيرة ماليته رايتشيل ريفز، قبل أن يبلغ عمر حكومته ثلاثة أشهر. بيّن أحدث استطلاع للرأي (أول من أمس) انخفاض نسبة تأييد ستارمر من 38 في المائة قبل شهر إلى 32 في المائة، بينما ارتفعت نسبة من لا يثقون به رئيساً للحكومة من 30 في المائة الشهر الماضي إلى 46 في المائة. وبمقياس محصلة ثقة الناخب، تصبح المحصلة سلبية (ناقص) -14 في المائة، بينما كانت صفراً الشهر الماضي، بتساوي نسبتي المؤيدين والرافضين.

أما وزيرة المالية والاقتصاد، ريفز، فانخفضت شعبيتها من 27 في المائة الشهر الماضي، إلى 23 في المائة، بينما قال 44 في المائة إنهم لا يثقون بها؛ بزيادة 9 في المائة على الشهر الماضي.

استمارة الاستطلاع طرحت بضعة أسئلة عن أسباب انخفاض شعبية صاحبي أهم منصبين في الحكومة، وفقدان ثقة عموم الناخبين بقدرتيهما على تنفيذ الوعود الانتخابية (شعبية ستارمر ثابتة 69 في المائة بين مؤيدي العمال فقط). أهم الأسباب انتهاج سياسات (خصوصاً الاقتصادية والمالية) تخالف ما طرحه العمال في برنامجهم الانتخابي. السبب الآخر استهداف حكومة ستارمر الشرائح الأضعف في المجتمع، حيث عدّ أكثر من نصف المشاركين (58 في المائة) أن السياسات المالية والضرائبية التي أعلنتها ريفز كانت «انتقامية»، وليست مالية أو اقتصادية. المقصود أن أكثر الشرائح المتضررة من الإجراءات المالية هم المتقاعدون والمسنون غير القادرين على زيادة الدخل، أو لهم تمثيل نقابي لمقاومة الحكومة، كما أنهم يصوتون للمحافظين، لا العمال، فانتقم «العمال» منهم باستهدافهم ضرائبياً.

فكل من ستارمر ووزير ماليته يردد أنَّ هناك عجزاً مقداره 22 مليار جنيه إسترليني في ميزانية الخزانة، ولسده لا بد من تخفيضات في الإنفاق وزيادة للضرائب؛ فقررا إلغاء منحة الوقود (300 جنيه كل شتاء) يتلقاها نحو 11 مليوناً من المسنين والمتقاعدين في بريطانيا. المنحة كانت مبادرة من رئيس الوزراء الأسبق غوردون براون (2007 - 2010) عندما كان وزيراً للمالية (1997 - 2007)، بسبب زيادة استهلاك وقود التدفئة في الشتاء، وعدم قدرة كثير من المسنين على دفع فواتير الوقود. وشهد العام المالي (2022 - 2023) وفاة 4950 من المسنين، وكان سبب الوفاة نقص التدفئة في مساكنهم لافتقارهم لأثمان الوقود (أرقام المؤتمر القومي للمتقاعدين). القرار يستثني «أقل من مليون شخص» يتلقون المعونة الإضافية للتقاعد؛ والمفارقة المحزنة أن وزيرة المالية دعت أكثر من 850 ألفاً من المتقاعدين لتلقي الإعانة بملء استمارتها «أونلاين»؛ لكنَّها 24 صفحة تتضمَّن 243 سؤالاً، وأكثرية المسنين لا يستخدمون الكومبيوتر، ويتجنَّبون الإجابة عن أسئلة يعدّها الجيل الأكبر «محرجة». المفارقة الساخرة أن التوفير للخزانة من إلغاء إعانة الوقود دون 1,5 مليار جنيه، بينما قرار الحكومة بمنح علاوات تزيد على معدلات التضخم لعاملين يصوتون أفراداً (أو عن طريق نقاباتهم) للعمال يكلف الخزانة 9 مليارات جنيه.

الجبهة الأخرى في الحرب التي تشنها حكومة العمال على المسنين هي إلغاء خصم المقيم بمفرده (25 في المائة) من ضريبة عقار المسكن. ولأن الضريبة تقدر حسب قيمة العقار، فإن الغالبية العظمى من المتضررين هم المتقاعدون والمسنون. فأكثرية المقيمين بمفردهم مسنون لأنهم أرامل، كما أنهم يعيشون في مساكن ذات قيمة عقارية عالية بسبب معدلات التضخم.

استهداف المتقاعدين والمسنين نقطة استغلها زعيم المعارضة، ريشي سوناك، لإحراج ستارمر في المناظرة الأسبوعية (الأربعاء)، بتكرار سؤاله عن الدراسة التي أعدها العمال بشأن تأثير إلغاء منحة الوقود على المسنين في الشتاء المقبل. لكن ستارمر تهرب من الإجابة، وكان العمال، قبل أربعة أشهر، وهم في المعارضة، ادعوا أن «دراستهم» حول ما يعرف بفقر الوقود (أي عدم القدرة على دفع فواتير التدفئة) قد تتسبب في موت أربعة آلاف من المسنين من البرد نتيجة سياسة المحافظين.

عشرات من نواب الحكومة العمالية قلقون من سياسة مالية تستهدف المتقاعدين والمسنين، فرغم أن حكومة ستارمر نجحت، بسبب أغلبيتها الكبيرة، مساء الثلاثاء، في منع المعارضة من تعديل سياسة إلغاء منحة الوقود، فإن 60 من نواب العمال لم يصوتوا مع الحكومة، فقد صوّت أحد زعماء العمال المخضرمين جون ماكدونالد مع المعارضة (بجانب خمسة نواب جمد الحزب عضويتهم ويحضرون البرلمان مستقلين)، وامتنع أكثر من 50 عن التصويت (بمن فيهم وزراء). الملاحظ أن أغلبهم انتقدوا سياسة حكومتهم علناً، استناداً إلى شكاوى من سكان دوائرهم التي فازوا فيها بأغلبية بسيطة، يخشون أن تتغير في الانتخابات المقبلة.

تداول السعودية Saudi Exchange 0,65%
سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange ADX 0,46%
DFM سوق دبي المالي 0,36%
بورصة قطر Qatar Stock Exchange 1,47%
بورصة الكويت BOURSA KUWAIT 0,16%
بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE 0,08%
بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE 0,44%
البورصة المصرية The Egyptian Exchange EGX 0,04%
Bourse de Casablanca 0,46%

### قالت إنَّ الإصلاحات والاستثمارات التي تنفذها ستعزز نمو الاقتصاد غير النفطي

# «ستاندرد آند بورز» تعدّل النظرة المستقبلية للسعودية إلى «إيجابية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

عدّلت وكالة «ستاندرد آند بورز» العالمية للتصنيف الائتماني نظرتها المستقبلية للمملكة العربية السعودية إلى «إيجابية» من «مستقرة»، وأبقت على تصنيف الديون طويلة الأجل بالعملة الأجنبية عند «إيه».

وجاء تصنيف «ستاندرد آند بورز» بعدما أبقت وكالة «موديز» في مايو (أيار) الماضي على تصنيف السعودية الائتماني عند «إيه 1» مع نظرة مستقبلية «إيجابية»، في ظل الإصلاحات الشاملة لاقتصاد البلاد خلال السنوات الثماني الأخيرة.

وذكرت الوكالة، في تقرير لها، أن النظرة الإيجابية تأتي نتيجةً لاستمرار جهود السعودية في الإصلاحات الشاملة والاستثمارات، التي ستساهم في دعم تنمية الاقتصاد غير النفطي، واستدامة المالية العامة.

وقالت «ستاندرد آند بورز»: «تعكس مراجعة النظرة المستقبلية رؤيتنا لتوقعاتنا للنمو غير النفطي القوي في السعودية والمرونة الاقتصادية في مواجهة التقلبات المستمرة الناجمة عن قطاع النفط والغاز»، لافتةً إلى أن اقتصاد المملكة يستمر في تحول اقتصادي واجتماعي كبير وسريع في ظل «رؤية 2030»، وأنه من شأن استمرار تنفيذ مبادرات «رؤية 2030» أن يدعم آفاق النمو غير النفطي القوي في السعودية على المدى المتوسط.

وتوقعت تسارع الاستثمارات لتطوير صناعات جديدة، مثل السياحة، وتنويع الاقتصاد بعيداً عن الاعتماد الأساسي على قطاع التنقيب والإنتاج الهيدروكربوني. وقالت: «ستحفز الاستثمارات الحالية استهلاك سكان المملكة الذين يزيد عددهم عن 35 مليون نسمة (معظمهم من الشباب)، وستزيد من القدرة الإنتاجية لقطاعات مثل التصنيع والخدمات اللوجستية والتعدين».

ورجحت «ستاندرد آند بورز» أن يبلغ متوسط العجز المالي 2,4 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة 2024 - 2027، وقالت إنه «مع ارتفاع الواردات المخصصة لمشاريع التنمية، ستحقق السعودية فوائض أصغر في الحساب الجاري تبلغ حوالي 1,2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي حتى 2027».

وأشارت إلى أن انخفاض إنتاج النفط بسبب تخفيضات إنتاج «أوبك بلس»، رغم زخم النمو غير النفطي، سيدفع النمو الاقتصادي الإجمالي إلى 1,4 في المائة العام الحالي، مقارنة بانكماش العام الماضي البالغ 0,8 في المائة، متوقعة نمواً اقتصادياً أقوى يبلغ متوسطه 4,3 في المائة خلال الفترة 2025 - 2027.

كما توقعت الوكالة أن يبلغ متوسط إنتاج النفط في السعودية 9 ملايين برميل يومياً العام الحالي، بانخفاض من 9,6 مليون برميل يومياً في 2023. ومن ثم يُتوقع أن يرتفع إنتاج النفط بما يتماشى مع ارتفاع الطلب العالمي اعتباراً من العام المقبل.

أضافت «ستاندرد آند بورز»: «وبخصوص الاستثمارات الضخمة، التي تُقدر قيمتها بحوالي تريليون دولار، تجري الحكومة عملية إعادة معايرة لتحديد أولويات المشاريع على أساس العوائد الاقتصادية، وإعادة تقييم الجداول الزمنية لتجنب الإنهاك الاقتصادي وضغوط التمويل. ولذلك نتوقع تنفيذاً أكثر تدريجياً للاستثمارات، وأن ينخفض صافي الأصول الحكومية تدريجياً، لكنه سيظل قوياً بشكل مريح، حتى عام 2027».

ولفتت إلى أن «الاحتياطيات الهيدروكربونية الكبيرة وتكاليف الإنتاج المنخفضة، إلى جانب الاحتياطيات النقدية الكبيرة لدى (أرامكو) السعودية، توفر للمملكة بعض المرونة في التحول العالمي للطاقة إلى بدائل منخفضة الكربون».

وقالت إنها قد تتجه لـ«رفع تصنيفات المملكة على مدى العامين المقبلين إذا أدت الإصلاحات إلى نمو مطرد في الناتج المحلي الإجمالي للفرد مدعوماً باستمرار زخم النمو غير النفطي». وأشارت إلى أن «التدابير الرامية إلى تعزيز المؤسسات التي تدعم، على سبيل المثال، التنفيذ الفعال للتحول الاقتصادي المستمر وتطوير أسواق رأس المال المحلية، يمكن أن تكون إيجابية بالنسبة للتصنيفات».

«ستاندرد آند بورز» توقّعت بأن تظهر السعودية على المدى الطويل كاقتصاد أكثر تنوعاً (واس)

**النظرة الإيجابية تأتي نتيجةً لاستمرار جهود السعودية في الإصلاحات الشاملة والاستثمارات**

### المبيعات ارتفعت بأكثر من 30 % إلى 6,3 مليار دولار في النصف الثاني

# توسعات جديدة في المطاعم والمقاهي السعودية بفعل الحوافز الاستثمارية

الرياض: بندر مسلم

تشهد المطاعم والمقاهي في السعودية مرحلةً من الازدهار مدفوعة بشريحة سكانية شابة وزيادة في الدخل المتاح للإنفاق، ما يجعلها سوقاً جاذبةً للعلامات الدولية، مع توقعات بأن يتوسع حجم المطاعم والمقاهي في المرحلة المقبلة.

ومن المعلوم أن السوق السعودية تعدّ من أكبر أسواق المنطقة، وتشهد حالياً فترة انتعاش لافتة. وهو ما يظهر جلياً في قطاع المطاعم والمقاهي، حيث تتنافس العلامات المحلية والدولية، على حد سواء في هذه السوق، على أمل اقتناص أكبر حصة من المستهلكين. ومن المتوقع أن ترتفع وتيرة أعمال هذا القطاع بعد صدور قانون الاستثمار الجديد، الذي أرسى قاعدة متينة لجذب المستثمرين من ضمن إجراءات التعديلات في التشريعات المسهلة للمستثمر. كانت الحكومة السعودية أقرت الشهر الماضي نظاماً للاستثمار، الذي يعد خطوة مهمة في تحفيز الاستثمار الأجنبي، وتمكين الاستثمار المحلي لدعم الاقتصاد.

وجاء إقرار هذا القانون امتداداً للعديد من الإجراءات التطويرية التي اتخذتها المملكة، ويؤكّد التزامها بتوفير بيئة جاذبة وداعمة وآمنة للمستثمرين المحليين والأجانب، وفق ما أعلن وزير الاستثمار المهندس خالد الفالح.

مطاعم منطقة «بوليفارد الرياض سيتي» (الشرق الأوسط)

## المبيعات

وبلغت مبيعات المطاعم والمقاهي السعودية 23,957 مليار ريال (6,38 مليار دولار) في النصف الثاني من عام 2024، وهو ما يمثل ارتفاعاً بنسبة 30,6 في المائة عن الفترة نفسها من عام 2022، و3,6 عن النصف الأول من العام الحالي، وفقاً للنشرة الشهرية للبنك المركزي السعودي (ساما). كانت مبيعات المطاعم السعودية ارتفعت بنسبة 13,66 في المائة إلى 89,3 مليار ريال (23,8 مليار دولار) في عام 2023، مقارنة بـ78,6 مليار ريال في عام 2022.

في حين بلغ عدد عمليات البيع المنفذة 696471 عملية مقابل 456588 في النصف الثاني من عام 2023، و675609 في النصف الأول من العام الحالي.

وكشفت بيانات المركزي السعودي أن الإنفاق على المقاهي والمطاعم مثّل ما نسبته 14,76 من مجموع قيمة عمليات البيع التي حصلت في كافة القطاعات في النصف الثاني من هذا العام.

ويرتبط قطاع المطاعم والمقاهي ببرنامج «جودة الحياة» ومستهدفات «رؤية 2030»، كونه أحد العناصر الأساسية المكونة لنمط وجودة الحياة التي يستهدفها البرنامج. وحسب البرنامج، فإن الرقم المستهدف في 2030 هو الوصول إلى 3 آلاف مطعم لكل مليون نسمة وأكثر من ألف مقهى لكل مليون نسمة.

وتشير شركة «موردور إنتليجنس» للأبحاث في تقرير لها إلى أن سوق خدمات الطعام في السعودية تشهد نمواً كبيراً، حيث تحتل المطاعم ذات الخدمة الكاملة الحصة الأكبر في السوق، تليها مطاعم الخدمة السريعة. ويعود توسع السوق إلى المبادرات الحكومية لتعزيز السياحة والتنويع الاقتصادي، والشعبية المتزايدة للمأكولات الآسيوية بين الشباب والاهتمام المتزايد بالأطباق العالمية.

وتتوقع «موردور» أن تبلغ الحصة السوقية لسوق خدمات الطعام بأنواعها، 27,18 مليار دولار في 2024، وأن ترتفع إلى 42,48 مليار دولار في 2029، بمعدل نمو سنوي مركب قدره 9,34 في المائة خلال الفترة المتوقعة (2024 - 2029).

ويعد قطاع المقاهي أسرع القطاعات نمواً، مدفوعاً بالطلب على المساحات الاجتماعية والعملية. ومن المتوقع أن يسجل معدل نمو سنوي مركب بنسبة 11,74 في المائة من حيث القيمة خلال الفترة المتوقعة.

ويوجد أكثر من 40 في المائة من أكثر من 8800 مقهى يحمل علامة تجارية في الشرق الأوسط في السعودية. ومن المتوقع أن تنمو شعبية المقاهي والحانات في السعودية في السنوات المقبلة مع استمرار البلاد في التطور واستمرار الأجيال الشابة في تبني المعايير والتجارب الاجتماعية الجديدة، وفق التقرير.

## «لافويا» تتوسع

ومن هذا المنطلق، قررت مجموعة «لافويا» التي تدير مطاعم للوجبات السريعة في منطقة الخليج، التوسع في افتتاح المطاعم بالمنطقة والسوق السعودية تحديداً، بهدف تعزيز مشهد قطاع الأطعمة والمساهمة في الاقتصاد المحلي.

وقال المختص في المطاعم الرئيس التنفيذي لشؤون العمليات في مجموعة «لافويا»، نجيب يعقوب، لـ«الشرق الأوسط»، إن التوسع في افتتاح المواقع الجديدة يسهم في توفير العديد من فرص العمل في مختلف الوظائف من الإدارة إلى موظفي الخدمة، معتبراً أن هذه الخطوة لا تساعد في خفض مستويات البطالة فحسب، بل توفر أيضاً التدريب وتطوير مهارات القوى العاملة المحلية.

وأضاف: «من خلال توظيف المواطنين السعوديين وتنمية المواهب المحلية، فإننا نساهم في الهدف الوطني لزيادة معدلات التوظيف وتعزيز مهارات القوى العاملة في قطاع الضيافة».

# تباطؤ نمو إنتاج المصانع ومبيعات التجزئة بالصين يعزز الحاجة لتحفيز أقوى

بكين: «الشرق الأوسط»

تباطأ نمو الإنتاج الصناعي في الصين في أغسطس (آب) إلى أقل وتيرة في 5 أشهر، كما واصلت مبيعات التجزئة وأسعار المنازل الجديدة تراجعها، مما عزز مبررات تنفيذ إجراءات تحفيز اقتصادي أقوى، لدفع الاقتصاد والمساعدة على بلوغ معدل النمو السنوي المستهدف.

وجاءت البيانات التي تشير إلى تباطؤ، السبت، بما يشابه بيانات أظهرت أيضاً ضعف أرقام الإقراض المصرفي، الجمعة، مما يشير إلى وتيرة نمو ضعيفة في الربع الثالث لاقتصاد الصين الذي يقدر حجمه بنحو 18,6 تريليون دولار، وهو ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

ونما الإنتاج الصناعي في أغسطس بنسبة 4,5 في المائة على أساس سنوي، متراجعاً عن وتيرة بلغت 5,1 في المائة في يوليو (تموز) ومسجلاً بذلك أبطأ نمو منذ مارس (آذار) وفقاً للبيانات الصادرة عن المكتب الوطني للإحصاء، السبت.

ولم تصل تلك النسبة لتوقعات 37 محللاً استطلعت «رويترز» آراءهم، وتنبأوا بأن يسجل نمو الإنتاج الصناعي 4,8 في المائة في أغسطس.

ولم ترتفع مبيعات التجزئة، وهي مقياس رئيسي للاستهلاك، في أغسطس، سوى 2,1 في المائة، رغم ذروة موسم السفر في الصيف، وهي نسبة جاءت تراجعاً عن زيادة قدرها 2,7 في المائة في يوليو. وتوقع محللون نمو مبيعات التجزئة 2,5 في المائة.

كما هبط إنتاج مصافي النفط الصينية للشهر الخامس على التوالي، كما تراجع إنتاج الصلب الخام في أغسطس 6,1 في المائة عن يوليو، بما يشير إلى ضعف الطلب.

ودفع تعثر نمو الأنشطة الاقتصادية الصينية بالفعل شركات وساطة عالمية إلى تقليص توقعاتها لنمو اقتصاد الصين في 2024 إلى ما دون المستهدف رسمياً من الحكومة عند نحو 5 في المائة. وسجل الاقتصاد نمواً نسبته 4,7 في المائة في الربع الثاني.

ونقلت وسائل إعلام رسمية أن الرئيس شي جينبينغ، حث السلطات يوم الخميس على بذل جهد أكبر، لتحقيق النمو السنوي المستهدف للاقتصاد وأهداف التنمية الاجتماعية، وسط توقعات بوجود حاجة لمزيد من الخطوات لتحفيز التعافي الاقتصادي المتعثر.

إلى ذلك، تسعى الصين إلى إنعاش اقتصادها عبر بعض الإجراءات والقوانين التشريعية؛ إذ وافقت أعلى هيئة تشريعية في البلاد على اقتراح برفع سن التقاعد في البلاد، وذلك للمرة الأولى منذ عام 1978، مما يسرع من إصلاح القوانين التي مضت عليها عقود من الزمن لمعالجة الضغوط الاقتصادية الناجمة عن تقلص قوة العمل.

وتعد سن التقاعد في الصين حالياً من بين الأدنى على مستوى العالم. والإصلاح الأخير أمر عاجل مع ارتفاع متوسط العمر المتوقع في الصين إلى 78 عاماً، بدءاً من عام 2021، من نحو 44 عاماً في عام 1960. ومن المتوقع أن يتجاوز 80 عاماً بحلول عام 2050، وفي الوقت نفسه، يتقلص عدد السكان العاملين اللازمين لدعم كبار السن.

وسيتم رفع سن التقاعد للرجال إلى 63 عاماً من 60 عاماً، بينما سيتم رفع سن التقاعد للنساء العاملات في الوظائف المكتبية إلى 58 عاماً من 55 عاماً. وبالنسبة للنساء العاملات في الوظائف اليدوية، ستتم زيادتها إلى 55 عاماً من 50 عاماً. ومن المقرر أن تدخل التغييرات حيز التنفيذ في 1 يناير (كانون الثاني) 2025، وسيتم تنفيذها على مدى فترة 15 عاماً.

## قراره المتوقع باجتماعه في 17 و18 سبتمبر هو الأول منذ عام 2020

# معضلة خفض الفائدة: هل يبدأ «الفيدرالي» بمقدار صغير أم كبير؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يواجه رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي، جيروم باول، قراراً صعباً الأسبوع المقبل مع استعداد البنك المركزي الأميركي لخفض أسعار الفائدة الأسبوع المقبل: هل يبدأ الخفض بمقدار صغير أم كبير؟

من المقرر أن يقوم البنك المركزي بخفض أسعار الفائدة للمرة الأولى منذ عام 2020 في اجتماعه الذي سيُعقد يومي 17 و18 سبتمبر (أيلول).

ونظراً لأن المسؤولين أشاروا إلى ثقة أكبر في قدرتهم على إجراء تخفيضات متعددة في أسعار الفائدة على مدار الأشهر العديدة المقبلة، فإنهم يواجهون أسئلة حول ما إذا كانوا سيخفضون بنسبة 0,25 نقطة مئوية تقليدية أو بنسبة 0,5 نقطة مئوية، وفق صحيفة «وول ستريت جورنال».

وقد أبقى باول جميع خياراته مطروحة على الطاولة في خطاب ألقاه الشهر الماضي في جاكسون هول بولاية وايومنغهام، والذي فاجأ بعض زملائه بدعوته الواضحة إلى توجيه الانتباه إلى المخاطر الأولية في سوق الوظائف. وقال حينها: «إن اتجاه السير واضح، وسيعتمد توقيت ووتيرة خفض أسعار الفائدة على البيانات الواردة والتوقعات المتطورة وتوازن المخاطر».

في العام الماضي، رفع المسؤولون سعر الفائدة القياسي إلى نحو 5,3 في المائة، وهو أعلى مستوى له منذ عقدين من الزمن، وأبقوه عند هذا المستوى خلال الأشهر الـ14 الماضية لمكافحة التضخم الذي انخفض بشكل ملحوظ. هم يشعرون بالقلق من إبقاء أسعار الفائدة مرتفعة للغاية لفترة طويلة للغاية وسط أدلة على أن ارتفاع تكاليف الاقتراض يعمل على النحو المنشود لإبطاء التضخم من خلال تهدئة الإنفاق والاستثمار والتوظيف. وهم لا يريدون أن يفلت من بين أيديهم الهبوط الناعم، حيث ينخفض التضخم دون حدوث قفزة خطيرة في البطالة.

يمكن أن تكشف الإجابات على السؤال التكتيكي حول مدى السرعة التي يجب اتباعها عن أدلة حول استراتيجية الاحتياطي الفيدرالي الأوسع نطاقاً.

### بيانات اقتصادية متباينة

قال جون فاوست، الذي عمل حتى وقت سابق من هذا العام مستشاراً كبيراً لباول، إن مقدار التخفيضات خلال الأشهر القليلة المقبلة «سيكون أكثر أهمية بكثير مما إذا كانت الخطوة الأولى هي 25 أو 50، والتي أعتقد أنها ستكون قريبة».

لقد كانت البيانات الاقتصادية الأخيرة متباينة. وقال عديد من المحللين إن ارتفاع تكاليف الإسكان في تقرير مؤشر أسعار المستهلكين يوم الأربعاء أضعف من فرص الدفع باتجاه خفض أكبر الأسبوع المقبل، مما أدى إلى انخفاض توقعات السوق بخفض أقل إلى نحو 85 في المائة، وفقاً لمجموعة «سي إم إي».

لكن تقريراً منفصلاً يوم الخميس أشار إلى أن الأسعار الأساسية في مقياس التضخم المفضل لدى الاحتياطي الفيدرالي كانت على الأرجح أكثر اعتدالاً في أغسطس (آب)، مما يبقي الباب مفتوحاً أمام الاحتياطي الفيدرالي للتركيز على منع ضعف سوق العمل.

وفي الوقت نفسه، كان التوظيف في شهري يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) أضعف مما تم الإبلاغ عنه في البداية، لكن نمو الرواتب تحسن في أغسطس. وكانت معدلات تسريح العمال منخفضة. وقالت وزارة العمل يوم الخميس إن مطالبات إعانات البطالة الأسبوع الماضي استقرت عند نفس المستوى المنخفض تقريباً الذي كان عليه قبل عام واحد.

**من المقرر أن يقوم البنك المركزي بخفض أسعار الفائدة للمرة الأولى منذ عام 2020 في اجتماعه الذي سيُعقد يومي 17 و18 سبتمبر (أيلول)**

وقد تزيد التوقعات الاقتصادية الفصلية التي ستصدر في اجتماع الأسبوع المقبل من تعقيد الأمور. وستُظهر هذه التوقعات عدد التخفيضات المتوقعة في أسعار الفائدة هذا العام. يتبقى للفيدرالي ثلاثة اجتماعات متبقية هذا العام: الأسبوع المقبل، وفي نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول).

هذه التوقعات ليست نتاج نقاش اللجنة، ولكنها قد تكون مهمة بالنسبة للمستثمرين بقدر أهمية حجم خفض أسعار الفائدة، لا سيما إذا اختار المسؤولون الخفض الأصغر.

ولأن الأسواق تتوقع أن يقوم الاحتياطي الفيدرالي بخفض أسعار الفائدة بأكثر من 100 نقطة أساس هذا العام، فإن التوقعات التي تُظهر تخفيضات أقل تخاطر بتراجع السوق الذي يؤدي إلى تشديد الظروف المالية، مما يؤدي إلى ارتفاع تكاليف الاقتراض في نفس اللحظة التي يقوم فيها الاحتياطي الفيدرالي بخفض أسعار الفائدة قصيرة الأجل.

### إشعال ارتفاعات

يفضل الاحتياطي الفيدرالي عادةً التحرك بزيادات قدرها 0,25 نقطة مئوية أو 25 نقطة أساس، لأن التعديلات الأصغر تمنحهم المزيد من الوقت لدراسة تأثير التغييرات في سياستهم. وقد أشار بعض المسؤولين إلى أنهم يفضلون تسريع الوتيرة بمجرد أن يبدو أن الاقتصاد يضعف أكثر.

وبدلاً من ذلك، يمكن للمسؤولين أن يستنتجوا أنه إذا كانوا يتوقعون احتمال حدوث تحرك بمقدار 50 نقطة أساس في نوفمبر أو ديسمبر، فيجب عليهم القيام بهذا التحرك الآن، عندما تكون أسعار الفائدة أبعد ما تكون عن وجهتها النهائية.

ووفقاً للمسؤولين الحاليين والسابقين، فإن قضية البدء بتخفيض الفائدة تفترض أن الاقتصاد على ما يرام بشكل أساسي. ويقولون إن البدء بخفض أسعار الفائدة بمقدار 50 نقطة أساس يمكن أن يبعث على مزيد من القلق بشأن الاقتصاد أو يدفع الأسواق إلى توقع وتيرة أسرع لخفض أسعار الفائدة، الأمر الذي قد يؤدي بدوره إلى إشعال ارتفاعات في السوق تجعل من الصعب إنهاء التضخم.

وهناك قلق مرتبط: من شأن الخفض الأكبر أن يدفع الأسواق إلى افتراض خاطئ بأن الاحتياطي الفيدرالي يخطط لخفض أسعار الفائدة بنفس المقدار في اجتماعات نوفمبر وديسمبر.

وقال جيمس بولارد، الذي كان رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في سانت لويس من عام 2008 إلى عام 2023، في مقابلة أُجريت معه الأسبوع الماضي، إن هذا «سيخلق توقعات بأنهم سيذهبون بسرعة كبيرة» إلى مستوى محايد من أسعار الفائدة مصمم لعدم تحفيز النمو أو إبطائه.

ونظراً لتفضيل الاحتياطي الفيدرالي لبناء إجماع واسع النطاق والتحدي المتمثل في تفسير خفض أسعار الفائدة بشكل أكبر قبل الانتخابات مباشرة، فإن البدء بخفض بمقدار 0,25 نقطة يوفر مساراً أقل مقاومة.

وقالت إستر جورج، التي كانت رئيسة بنك الاحتياطي الفيدرالي في كانساس سيتي من عام 2011 حتى عام 2023: «25 نقطة سهلة في البداية. يمكنك القول يمكننا إما الاستمرار في هذا لفترة من الوقت، أو إذا بدا أن الأمور أضعف، فيمكننا أن نذهب بقوة أكبر».

إن الحجة لصالح البدء بخفض أكبر تتركز على تأمين ضد خطر تباطؤ الاقتصاد أكثر تحت وطأة الزيادات السابقة في وقت لم يعد فيه المسؤولون يرون أن مثل هذا التباطؤ ضروري لإكمال مهمة إعادة التضخم إلى هدفه البالغ 2 في المائة.

مع تباطؤ التضخم مع ثبات أسعار الفائدة الاسمية لدى بنك الاحتياطي الفيدرالي، فإن أسعار الفائدة المعدلة حسب التضخم أو الحقيقية مرتفعة كما كانت منذ بدأ البنك المركزي في رفع أسعار الفائدة.

يحتاج المسؤولون إلى النظر فيما إذا كانوا «يريدون أن يكونوا الأكثر تقييداً على الإطلاق في دورة تشديد أسعار الفائدة بأكملها في لحظة حيث يوجد مسار واضح إلى 2 في المائة للتضخم ومعدل البطالة أعلى» من حيث توقع معظم مسؤولي بنك الاحتياطي الفيدرالي أن يكون هذا العام، كما قال رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في شيكاغو أوستان غولسبي في مقابلة الأسبوع الماضي.

عادة ما تخفض لجنة السوق المفتوحة الفيدرالية التي تحدد أسعار الفائدة بزيادات أكبر عندما تظهر الأسواق المالية قلقاً أكبر بشأن التوقعات الاقتصادية، كما كانت الحال في بداية عام 2001 وفي عام 2007 خلال الجولات الأولى من الأزمة المالية العالمية.

### تقرير الوظائف غير مطمئن

وقال ويليام دادلي، الذي شغل منصب رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك من عام 2009 إلى عام 2018، إن تقرير الوظائف الأسبوع الماضي لم يكن مطمئناً بشكل خاص، لأن معدل البطالة ارتفع بنسبة 0,5 نقطة مئوية منذ بداية العام. عادة، عندما يرتفع معدل البطالة قليلاً، فإنه يميل إلى الاستمرار في الارتفاع - وبنسبة كبيرة.

وكانت سوق الإسكان ضعيفة في الأشهر الأخيرة، وفي حين أضاف قطاع البناء وظائف في أغسطس، فإن الانخفاضات في بناء المساكن الجديدة تشير إلى مصدر آخر للضعف المحتمل في التوظيف.

وبينما كان الاقتصاد ينمو بوتيرة قوية إلى حد معقول هذا العام، قال دونالد كون، نائب رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي السابق: «لقد دعمنا هذا النمو من خلال الادخار بشكل أقل وأقل، والاقتراض بشكل أكبر. وهذا ليس مستداماً». أضاف: «لقد وصلنا إلى نقطة حيث قد تقول، (يمكنني الذهاب في أي اتجاه - 25 أو 50)، لكنني أعتقد أن إدارة المخاطر تحولت إلى سوق العمل وتفضل القيام بـ50».

علي المزيد

## تقنيات البناء

تختلف أساليب البناء القديمة في عالمنا العربي من بلد إلى آخر وفق المناخ وموقع البلد، ففي البلاد الصحراوية، التي تقل فيها الأمطار يكون البناء بالطين، وفي البلاد الجبلية، التي تكثر فيها الأمطار يكون البناء بالحجر، كما في اليمن ولبنان وجنوب السعودية وغيرها، وهذا أمر طبيعي أن تُستخدَم المواد الطبيعية بما يوافق طبيعة ومناخ البلاد.

وبعد ظهور الإسمنت، أصبح البناء موحداً وأصبحت الدول العربية تستخدم المسلح في البناء، أي استخدام الحديد والإسمنت في البناء وتشييد المنازل والأبراج، واستمرّ استخدام المسلح في البلاد العربية حتى يومنا هذا رغم ظهور تقنيات جديدة للبناء منخفضة التكلفة الاقتصادية.

مع ازدياد تكلفة البناء التقليدية وحاجة الناس للوحدات السكنية في جميع البلاد العربية، ووجود نقص حاد في الوحدات السكنية، وارتفاع أسعارها، وعدم قدرة المستهلك النهائي على الحصول على وحدة سكنية تؤويه وأسرته، يطرح السؤال نفسه: لماذا لا يستخدم العرب الأساليب الحديثة في البناء، وهي أقل تكلفة اقتصادية وأسرع في التشييد؟

في ظني أن العادة استحكمت في العرب، بحيث تعوَّدوا على البناء التقليدي لذلك لم يغيروه، كما أن البناء يتم في عالمنا العربي في الغالب عن طريق الأفراد الذين يؤمنون بالبناء التقليدي ولم يغيروه، كما أن الشركات العقارية المُطوِّرة في العالم العربي لا تستخدم الأساليب الحديثة في البناء؛ لأنها تبحث عن رغبة المشتري الذي لم يثق بعد بالأساليب الحديثة.

ظهرت الجدران المسلحة مسبقة الصنع التي تقلص مدة البناء ولم تُستخدَم سوى في بناء الأبراج، وهناك البناء بالحديد والخشب المعالج، الذي لا يُستخدَم به الإسمنت سوى بنسبة 15 في المائة، ولم يثق به العرب، وظهرت تقنية البناء بالبلوك البلاستيكي ولم يستخدمها العرب رغم حاجتهم إليها، كما أن هناك أساليب أخرى ظهرت في تقنيات البناء لم نستخدمها كعرب، وإنما أوردت ما سبق كأمثلة فقط.

نحن الآن بأمسّ الحاجة لاستخدام تقنيات البناء الحديثة وذلك للأسباب التالية: أولاً، لمواجهة النقص الحاد في عدد الوحدات السكنية التي يحتاج إليها المجتمع. ثانياً، لتقليص المدة الزمنية اللازمة لبناء الوحدة السكنية، فكلما تقلصت المدة الزمنية للبناء قلت التكاليف، ذلك أن المطورين يلجأون للقروض البنكية التي تشكل عبئاً عليهم، وكلما ازدادت المدة ازداد حجم الفائدة البنكية التي تُحمَّل في النهاية على المستهلك مع هامش ربح المطور. ثالثاً، استخدام التقنيات الحديثة في البناء يقلل التكلفة الاقتصادية لبناء الوحدة ما يجعل السكن ميسراً للمستهلك.

فمن يعلق الجرس ويبدأ بإنشاء وحدات سكنية تستخدم تقنيات بناء حديثة تقلل من قيمة الوحدة سعرياً دون المساس بالجودة؟... ودمتم.

---

## رغم احتمالات التخلف عن سداد الديون

# المالديف لا تنوي طلب مساعدة من صندوق النقد الدولي

كولومبو: «الشرق الأوسط»

أعلنت جزر المالديف، الوجهة السياحية الفخمة، أن مشاكلها المالية «مؤقتة» وأنها لا تنوي طلب مساعدة من صندوق النقد الدولي بعد تحذيرات من احتمال تخلفها عن سداد ديونها.

وقال وزير الخارجية موسى زامير، إن الأرخبيل، المعروف بمنتجعاته الفخمة وزواره من المشاهير، يمضي قدماً في زيادة الضرائب لتلبية التزامات خدمة الديون. وأكد زامير لصحافيين في كولومبو مساء الجمعة: «لدينا شركاء ثنائيون حساسون للغاية لاحتياجاتنا وموقفنا».

وأضاف: «لا أعتقد حقاً أن الوقت مناسب الآن للتعامل مع صندوق النقد الدولي... فالمشكلة التي نواجهها مؤقتة للغاية؛ لأننا نشهد حالياً انخفاضاً في الاحتياطات».

وقال إن الإصلاحات الضريبية، المصحوبة بترشيد الشركات المملوكة للدولة، من شأنها أن تؤدي إلى تحسين السيولة.

كان زامير يزور سريلانكا برفقة وزير المال محمد شفيق للقاء محافظي البنوك المركزية المحلية وغيرهم من المسؤولين.

وأصبحت جزر المالديف التي تحتل موقعاً استراتيجياً على الطرق البحرية الدولية الرئيسية بين الشرق والغرب، مركزاً للتنافس الجيوسياسي بين الهند والصين. والدولتان هما أكبر مقرضين للأرخبيل.

ومنذ فوز محمد مويزو بالانتخابات في سبتمبر (أيلول) 2023، سعى إلى تقارب أكبر مع الصين.

وأظهرت بيانات رسمية أن الدين الخارجي لجزر المالديف بلغ 3,37 مليار دولار في الربع الأول من هذا العام، وهو ما يعادل نحو 45 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وتمثل الصين نحو 20 في المائة من الدين الخارجي، في حين تمثل الهند أقل من 18 في المائة بقليل.

تأتي زيارة زامير بعد أيام من قيام وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني بخفض التصنيف الائتماني لجزر المالديف بمقدار درجة واحدة إلى «Caa2»، وهو ما يعتبر مخاطرة ائتمانية عالية.

كذلك قامت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني بتخفيض تصنيف جزر المالديف في يونيو (حزيران) الماضي، قائلة إن تضاؤل احتياطات النقد الأجنبي يشكل خطراً مالياً. ورأت أن التزامات خدمة الدين الحكومية، التي بلغت 409 ملايين دولار هذا العام، من شأنها أن تزيد من الضغوط الشديدة.

## القرارات السيئة لا تقود إلى نهايات سعيدة

# روايات رومانسية سريعة الاحتراق

أوليفيا وايت *

تميل الرومانسية إلى بناء نتائج إيجابية من قرارات فظيعة. وتدور رواية «الحقيقة وفقاً لأمبر» (384 صفحة، دار بيركلي) التي كتبتها دانيكا نافا حول بطلة تتخذ المزيد من القرارات السيئة أكثر من أغلب الناس.

يبدو طريق إمبر لي كاردينال للخروج من وظيفة بلا مستقبل في صالة البولينغ وكأنه تسلق مستحيل. بعد مئات من طلبات العمل وعدم إجراء أي مقابلة واحدة، تضع من دون سابق تفكير علامة على مربع «أبيض» بدلاً من «أميركي أصلي».

فجأة، تلتحق إمبر بوظيفة مساعدة محاسبة، حيث تلتقي شاباً وسيماً للغاية يعمل في مجال تكنولوجيا المعلومات يدعى «دانووا»، الذي تفوح منه رائحة اللافندر ويترك شعره الداكن منسدلاً. لكن الأكاذيب لديها لها دورها في التأثير على عملها. فهي الآن تعمل وقتاً إضافياً للرئيس التنفيذي متقلب المزاج، وتكافح لإخفاء علاقتها بـ«دانووا» عن قسم الموارد البشرية، وتتعرض للابتزاز من قبل زميل رآهما سوياً. كانت إمبر دائماً تفخر بأن تكون الشخص الثابت المستقل في عائلتها، ولكن الآن قد تضطر إلى القيام بشيء غير مسبوق وطلب المساعدة التي تحتاجها.

إن التفاصيل هي التي تنقل هذا الكتاب إلى الواقع الحقيقي: الكيس البلاستيكي الذي تضعه إمبر على علبة البازلاء في الثلاجة، والصدمة التي تنتابها عند الانتقال من تنظيف المراحيض المسدودة إلى العمل في مكاتب الشركات النظيفة، والطريقة المذهلة التي يمارس بها إمبر ودانووا العلاقة الحميمة، ثم يغفوان سوياً وأصابعهما متشابكة. إنه أمر مضحك وفوضوي على أفضل طريقة ممكنة.

### رومانسية متألقة

وفي رواية «تجربة منطقة الأصدقاء» (352 صفحة، «دار تور تريد»)، تقدم لنا زن تشو قصة رومانسية في تجربة ثانية جميلة تدور أحداثها في لندن الحديثة. إذ يعيش عازف البيانو السابق «كيت سيونغ» حياة عائلية متماسكة، وهو يعمل في التدريس الذي يشعر بأنه انتكاسة؛ أما الوريثة «رينيه غوه»، فلديها عائلة مريعة لكنها حققت ذاتها مهنياً في مجال تعشقه. كان الثنائي أفضل صديقين في الجامعة حتى كسر كل منهما قلب الآخر في مغامرة عاطفية كادت أن تفشل؛ والآن، يُعيد لقاء وحيد بالصدفة إحياء كل تلك الرغبة التي دامت طويلاً. هناك الكثير من الأحداث الجارية هنا - الطعن بالظهر، والناشط المفقود - لكن الرومانسية تتألق وتنبض بالحياة. تمنح الرعاية الهادئة التي يقدمها «كيت سيونغ» ثقلاً دافعاً لرينيه، وتخفف من أعبائها النفسية.

### ندم ويأس

تبدو البطلتان في رواية «اللقاء الليلي الثاني» (352 صفحة، دار فوريفير) للكاتبتين كاريليا وفاي ستيتز - واترز محملتين بالندم. فرئيسة فرقة الترفيه «بلو لينوكس» (واسمها الحقيقي إيزي ويلز) تملك مسرحاً قديماً رهين الديون، بينما لم تخبر الراقصة السوداء الموهوبة ليليان جاكسون شركة الرقص المرموقة الخاصة بها أن مموليها قد انسحبوا. كلتاهما يائسة بما فيه الكفاية للتقدم للاختبار في برنامج الرقص الواقعي الذي قد يأتي بجائزة نقدية ضخمة - وكلتاهما بحاجة إلى التخلص من بعض الضغط والتوتر عبر علاقة غرامية غامضة.

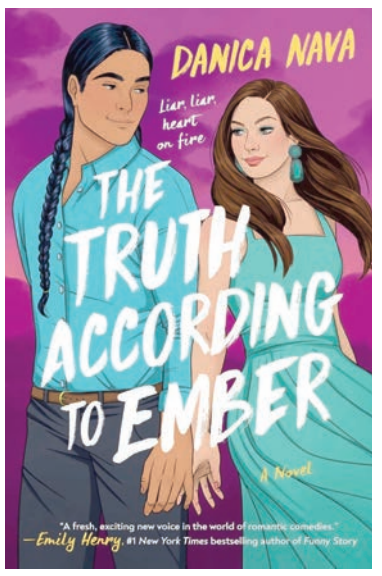


**تُنفق مهر زواجها حتى تتمكن من نشر الشعر الصيني النسوي مترجماً**

### بطل التشتت

بالحديث عن صرف الانتباه... فإن أندرو أوشيدا، بطل رواية «الإيرل الذي ليس كذلك» (كتاب إلكتروني، منشور ذاتياً) لكورتني ميلان، هو بطل في تغيير الموضوع - وهي مهارة مفيدة لابن الإيرل أرسيل الأكبر غير المعترف به. كان الحفاظ على سر أبيه أولوية لدى أندرو منذ هرب هو ووالدته من أقاربه البيض الأرستقراطيين العنيفين إلى السلامة عبر إخفاء الهوية في ويدغفورد، وهي بلدة صغيرة خيالية ذات أغلبية آسيوية في إنجلترا الفيكتورية.

لذا، عندما تعود صديقته المقربة منذ الطفولة وعشيقته السابقة ليلي من سنوات قضتها في هونغ كونغ، متحمسة لشرح أنها وجدت دليلاً على نسبه، يقوم أندرو بالشيء الوحيد الذي يستطيع فعله: يسرق الدليل. رغم أن ذلك خيانة للمرأة التي لا يزال يحبها، لكنه يعتز بفعلته باعتبارها «أفضل خطأ ارتكبه على الإطلاق».

ليلي باي - صريحة للغاية، راديكالية للغاية، وانفعالية للغاية - تعرف على الفور أن أندرو هو اللص. لكنها تريد منه أن يثق بها بما يكفي ليخبرها لماذا، حتى مع قلقها من أنها صعبة المراس للغاية وغير أنثوية للحد الذي يحول بينها وبين كسب محبة أي شخص. تُنفق مهر زواجها على آلة طباعة حتى تتمكن من نشر الشعر الصيني النسوي مترجماً، رغم أن محاولاتها الأولى في النشاط السياسي أدت إلى قطيعة مع جدها. وكأن هذا لم يكن مُعقداً بما فيه الكفاية، يصل الأخ غير الشقيق الأصغر لأندرو، آلان، إلى ويدغفورد ويصر على أن يكون أندرو، وليس آلان، هو الإيرل.

كما فعلت في أول كتابين من سلسلة «ويدغفورد»، تبعثر ميلان التفاصيل الكوميدية في كل جزء - آلان المرح ولكن المزعج، والبازلاء الطويلة العملاقة التي يزرعها أندرو في حديقته - ثم تجلب كل شيء معاً في لحظة مذهلة ومبهرة من التنفيس عن الذات. «الإيرل الذي ليس كذلك» يزن الفرق بين الخبث والأخطاء، بين الأشرار الذين يسمحون للوسائل السهلة بأن تقود إلى الشر، وبين الأبطال الذين يختارون الشيء الصحيح حتى عندما يكون صعباً، لأن القرارات السيئة لا يمكن أن تؤدي إلا إلى بداية رواية رومانسية، وهي لا يمكن أن تأخذك إلى النهاية السعيدة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

## ثريا التركي تحكي رحلتها من «عنيزة» إلى كاليفورنيا

# سيرة أول امرأة سعودية تتخصص في عِلم الأنثروبولوجيا

القاهرة: منى أبو النصر

في كتابها «حياتي كما عشتها: ذكريات امرأة سعودية من عنيزة إلى كاليفورنيا»، الصادر أخيراً عن دار «الكرمة» للنشر بالقاهرة، تطرح الدكتورة ثريا التركي سؤال الهُوية والثقافة من خلال اقتفائها للجذور التي تتواصل معها ببصيرة مشهدية فائقة، تحكي من خلالها سيرتها الذاتية كأول سعودية تتخصص في مجال الأنثروبولوجيا بعد دراستها لها في أميركا، وتدريسها لها فيما بعد في جامعاتها العريقة مثل هارفارد وكاليفورنيا وجورج تاون وبنسلفانيا، لتصير من أوائل السيدات اللواتي حصلن على شهادة الدكتوراه في بلادها وسط سياق مجتمعي كان يتحفظ على تعليم الفتيات، لا سيما التعليم العالي.

تبدأ ثريا التركي الحكاية من سيرة الطفلة «ثريا» التي كانتها، وتفتحت عيناها على الحياة بوصفها: «الابنة الصغرى لشيخ نجدي وربة منزل حجازية»، ورغم الوجهات الجغرافية المتباعدة التي تتوالى في كتابها المكرس لرحلتها الممتدة بين الثقافات والمدن والمؤسسات التعليمية، فإن مدينة «عنيزة» السعودية تظل البؤرة المركزية بين تلك الوجهات، ففيها ولد الأب «محمد السليمان التركي»، الذي تستهل الكتاب بتحية له، فلولاه ما استطاعت اعتلاء سلم التعليم الذي امتد بها لتصبح أستاذة جامعية في مجال الأنثروبولوجيا. تقول: «إذا كان الكثيرون يعتبرون أنني كنت استثناءً في الانتصار على التقاليد السائدة في مجتمع شبه الجزيرة غير المتحمس لتعليم الفتيات حتى العقد السابع من القرن العشرين، فإنني أعتبر أن الاستثناء الحقيقي هو أبي بسماحه لي بالانخراط في التعليم، سواء في مدارس لبنان أو مصر ثم دخولي الجامعة الأميركية في القاهرة».

تتقاطع السيرة الشخصية للمؤلفة مع محطات مفصلية في الخريطة التاريخية والثقافية على المستويين السعودي والعالمي ليبدو صوتها هو ابن السياق التاريخي والمجتمعي والثائر عليه في آن واحد، فهي ابنة لأسرة تقليدية لأب وأم اختارت أن تُخصص عن سيرتهما الفصل الأول من الكتاب الذي أطلقت عليه «نبتدي منين الحكاية؟» بما يحمله العنوان من نوستالجيا غنائية يمكن سماع أصدائها على مدار الكتاب.

وُلد الأب محمد السليمان التركي في مدينة «عنيزة» التابعة لمنطقة القصيم وسط شبه الجزيرة العربية التي كانت في سنوات القرن العشرين الأولى تتبع ما يُعرف بسلطنة نجد، وتتبع الكاتبة سيرة والدها إلى أن يقرر الهجرة إلى الحجاز (جدة) تحديداً. وهي هوامش تحرص الكاتبة على ذكرها في الربط بين تتبع سيرتها الذاتية وسيرة الوطن السعودي وتحولاته، ليس فقط على المستوى السياسي ولكن على المستوى الاجتماعي، كما تربط الكاتبة بين الانفتاح المبكر على تعليم البنات باعتباره نتاجاً لتعرض بعض الأسر النجدية والحجازية لثقافة حواضر مصر والشام، ما بدأ يسفر عن إرسال أوائل البنات السعوديات للالتحاق بالمدارس في أواسط أربعينات القرن الماضي، في وقت كانت جدة لا تعرف سوى بعض المدارس غير الرسمية «الفقيهة» لتعليم البنات قراءة القرآن وأعمال الخياطة والتطريز.

### مشاعر مُركبة

ساهم هذا الانفتاح النسبي على الخارج وما شهده من بداية تعليم الفتيات، في أن تُرسل الأسرة ثريا إلى مدرسة داخلية إنجليزية في لبنان تحت رعاية أسرة لبنانية صديقة لأسرتها، وبرغم التعليم المميز الذي كانت تتلقاه في ذلك الوقت، فإنها لمست في تلك الفترة التعامل مع الصرامة، والغربة التي شعرتها مع استماعها للهجة اللبنانية للمرة الأولى، مروراً بتعرفها على الطقوس الدينية المسيحية بوصفها في مدرسة «تبشيرية»، أما ما لم تستطع نسيانه فهو شعورها المبكر بعدم تقبل المعلمات لها، ما راكم داخلها شعوراً بالاختلاف «كنت في أعينهن بدوية همجية، انطلاقاً من نظرة استعلائية نمطية كنت أشعر بها على الدوام من جانبهن»، وهي مشاعر تنفير تدريجية قادتها ذات يوم للانفجار في وجه معلمة أهانتها وأهانت أمها، ما قاد «ثريا» الطفلة في هذا الوقت لصفع تلك المعلمة التي أهانتها، في مشهد من المشاهد التي لا تُنسى في الكتاب، وهي تقول: «كانت هذه هي بدايات لمقاومتي لما تصورته محاولات لقهري».

### بوح ومصارحة مع الذات

بصفة عامة، لا تسعى ثريا التركي في كتابها لرسم صورة مثالية عن نفسها بقدر ما تتلمس الصدق وهي تتذكر لحظات بعيدة من حياتها، أو حتى تعيد محاولة فهم مشاعرها المبكرة، خاصة حيال مشاعر الاستعلاء أو عدم التقبل أو التهميش، بما في ذلك علاقتها بأقرب الناس لها، فهي تعترف أن علاقتها بوالدتها كانت «مُركبة»، فرغم حبها الشديد لها فإنها تقول في لحظة مكاشفة خاصة: «أعترف بعد كل هذا العمر وقلبي يعتصره الألم بأنني كنت أخجل من والدتي، لأنها لم تتحصل على تعليم جيد - وكذلك أبي - ولم تكن تجيد لغات أجنبية، فالكثير من أمهات صديقاتي المصريات يُجدن إما الإنجليزية وإما الفرنسية»، تظل ثريا في حالة مراجعة لهذا الشعور وعدم الارتياح له، فتسأل نفسها مراراً: «لماذا فعلت ذلك؟ لماذا كنت أخجل من أمي؟».

تتمسك الكاتبة بروح البوح والمصارحة في محطات الكتاب المختلفة، كالتي تحدثت فيها مثلاً عن مرحلة دراستها الثانوية في مصر في مدرسة «كلية البنات الإنجليزية» بمدينة الإسكندرية، وانفتاحها على جنسيات مختلفة من مختلف العالم، والكثير من روح الشغب أو «الشقاوة» كما تصفها وهي تروي ملامح منها بحس طريف، وسرعان ما تربط تلك الأيام بالأحداث المركزية التي كانت تعيشها مصر من اضطرابات سياسية تزامنت مع فترة تأميم جمال عبد الناصر قناة السويس وما تبعها من عدوان ثلاثي على مصر.

### مفترقات الطرق

تصف ثريا التركي أكبر وأصعب تحدٍ واجهته على الإطلاق وهو إقناع والدها بأن يسمح لها بدخول الجامعة، وما كان يصاحبه من تصورات نمطية ترتبط بالانفلات الأخلاقي، فتروي كيف كانت الحياة الجامعية في هذا الوقت ترتبط في صورتها الذهنية بأعمال إحسان عبد القدوس التي تقول إن تأثيرها كان كبيراً على الصورة الذهنية عن الجامعة لدى الأوساط المحافظة في العالم العربي.

تروي ثريا عن الوساطات العائلية التي ساهمت في إقناع والدها، بالموافقة على التحاقها بالجامعة الأميركية بالقاهرة، التي تصف كيف كانت في فترة الستينات قبلة للطلاب العرب، وسط تطلعاتها للشعور بالاستقلال، وهي معركة تظل تقطعها ثريا التركي حتى بعد تخرجها وصولاً لمعركتها الأكبر لتحضير الدراسات العليا في الولايات المتحدة وسط مشاعر متخبطة بالخوف من هذا المجهول الأميركي، وعدم الرغبة في العودة إلى بلادها، بعد إتمام دراستها الجامعية في مصر: «أي أمان في حياتي سيكون في عودتي إلى السعودية والحياة في كنف زوج يتحكم في شؤوني، وأصبح ظلاً لقراراته؟».

تدرس ثريا في جامعة «بركلي» بقسم الدراسات العربية وتنخرط في دراسة الأنثروبولوجيا في مسار أكاديمي يظل يتسع تدريجياً داخل أروقة الجامعات الأميركية فتتعرف داخلها على التيارات السياسية، «منظمة الطلبة العرب» ونقاشات القضية الفلسطينية في مقابل سياسات الولايات المتحدة تجاه العرب وحركة المد الصهيوني، تتذكر ثريا كيف تزامن كل هذا مع نكسة 5 يونيو (حزيران) 1967 وانكسار مصر وقتها، والصدمة القاسية مع توارد أنباء هزيمة الجيوش العربية.

ورغم التعليم الأجنبي الذي تلقته على مدار حياتها والدراسات العلمية والكتب البحثية التي نشرتها بالإنجليزية، فإن سؤال الشرق والغرب يظل حاضراً في وجدانها، فيشغلها مثلاً موضوع ذوبان الهوية العربية في الثقافات الأخرى، وتذكر أنها طالما ما كانت تسأل طلابها: لماذا نكتب باللغة الإنجليزية إذا كان بمقدورنا الكتابة بالعربية؟، تظل تحمل هذا السؤال، كما تحمل داخلها غصة بسبب أمنيتها التي لم تتحقق بأن تعمل بالتدريس في جامعات المملكة العربية السعودية، وتقول: «عندما يعمل الإنسان وينتج فوق تراب بلده الذي وُلد فيه يتضاعف شعوره بالإنجاز والإسهام في بناء وطن يسكنه قلبه»، وتتحدث عن أن عملها بالتدريس بالجامعة الأميركية بمصر والحياة فيها كان تعويضاً عن سنوات الغربة، حيث عاشت في مصر الجزء الأكبر من حياتها، وتصفها: «مصر مكاني وموطني المختار».

تتكئ الكاتبة على قيمة الصداقة التي تتسلل على مدار محطات الكتاب، وتخصص لها فصلاً خاصاً، يقع في 244 صفحة، ويضم مجموعة متنوعة من الصور تظهر فيها في مراحلها العمرية بصحبة أفراد عائلتها وأصدقائها. وتتوقف عند إحداها في مرحلة التسعينات خلال قضائها عطلة مع عائلتها في «سيردينيا» الإيطالية، تقول إن زوجها عندما نظر لصورتها تلك علّق بأنها صورة «ثريا الأصلية»، فتحاول تفسير ذلك قائلة: «هي صورة لسيدة تشعر بالراحة مع نفسها، والرضا تجاه هُويتها».

## 15 قصة قصيرة كتبها لبنانيون مقيمون ومغتربون بـ3 لغات

# «حكايا لبنانية في الأزمة»... وباء وأوجاع وفواجع لكن أيضاً قوارب نجاة

بيروت: فاطمة عبدالله

بدأت الحكاية في أبريل (نيسان) 2020. كان زمن الحَجْر وغلبة العزلة، حين لمحت الصحافية اللبنانية جودي الأسمر تجّاراً في منطقتها طرابلس الشمالية يدّعون الالتزام بالإغلاق العام، وفي الواقع يواربون. من أجل اللقمة، مارسوا أشغالهم بالخفاء وواصلوا الاحتكاك بالآخرين. حرَّضها المشهد على إعداد تحقيق، ليس وشايةً، بل للسؤال عن كيفية عيش الفقراء تحت الظرف الضاغط. لفت العمل الصحافي لبنانيةً مُهاجرة في تكساس الأميركية، تُدعى مايا مسيكة، فسألت صاحبته إذا كان «بالإمكان توظيف الثقافة في خدمة المجتمع». شعور جودي الأسمر بأنها «مدانة»، حرَّك سؤالها عن دور الثقافة، وأنها لِمَ تُسلَخ عن محيطها الاجتماعي، وليست مقيمة في برجها العاجي. إصرارها على نقض هذا «الافتراء»، كان وراء ولادة كتاب «حكايا لبنانية في الأزمة» الذي صدر عن «جروس برس ناشرون»، وهو مؤلف من 15 قصة قصيرة كتبها لبنانيون مقيمون ومغتربون، باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.

تقول الشريكة المؤسِّسة للمشروع، جودي الأسمر، لـ«الشرق الأوسط» إنّ التجربة «غنية»، فقد حافظت على جنس القصة الأدبي، ولم تنزلق إلى الخاطرة. وتولّى المساهمون الـ15 «وهم أصحاب محاولات تشير إلى ملكة الكتابة، سواء على شكل إصدار سابق أو نصوص نُشرت في مواقع إلكترونية جادّة، أو جوائز أدبية دولية حصدوها من لبنان وفرنسا وإيطاليا» تولّوا اختيار المَحاور، مع تعمُّد تفادي نصوصهم التجارب المحض شخصية، ومحافظتها على ما يربطها بمآلات الأزمة اللبنانية.

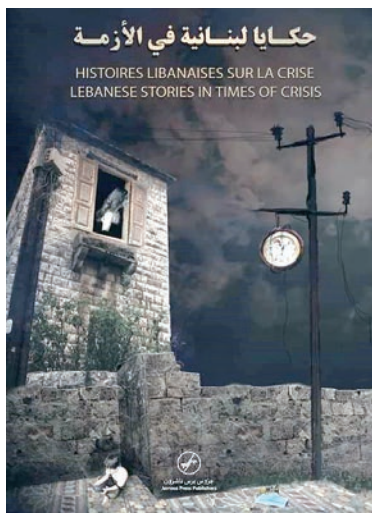


شكّل الوباء مُحرّك القصص وأرضيتها. إنها ليست مجرد حكايا، كما تضيف جودي الأسمر، يمكن أن تنطوي بطيّ تلك المرحلة وإحالة مشهدياتها على الماضي. بل «استحقاقات إنسانية مطروحة عبر سرد شيّق، يمرُّ على زمن الجائحة الصعب ويتجاوزه إلى ما هو شديد التأزُّم اجتماعياً وإنسانياً».

ولكن لماذا الأزمة اللبنانية؟ تنقل جودي الأسمر، الناشطة في العمل الاجتماعي، والحائزة على ماجستير في الأدب الفرنسي، ما كتبته في المقدّمة: «في غمرة التحضير للكتاب، وتحديداً خلال مرحلة من الهبوط المعنوي، أنسنا رأي للروائي إلياس خوري خلال إلقائه محاضرة في بيروت بعنوان (الرواية بعد الحرب). كان يُنبّه إلى خسارة الأدب لحظات تاريخية غيَّرت وجه لبنان، لكنها غير حاضرة في سجلنا الأدبي. عرَّج على حروب وأزمات لم تُكتَب، لا شعراً ولا نثراً، فلم تتناولها سوى بعض المذكرات وخطابات الطوائف وبعض الإشارات الضعيفة في الأدب اللبناني. بقيت هذه المحطات جزءاً من تراث قائم على المحو».

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

### القادسية يستضيف الشباب في أول اختبار حقيقي هذا الموسم

# الدوري السعودي: «ديربي زمان» يشعل «الجوهرة المشعة»

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق الاتحاد لمواصلة رحلة انتصاراته في الدوري السعودي للمحترفين عبر جولته الثالثة، وذلك عندما يستضيف نظيره الوحدة في قمة عرفت على مدار التاريخ بـ«ديربي زمان»، كونها تجمع أقدم ناديين تأسيساً في المملكة.

وخلاف المواجهة التي تقام على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية الشهير بـ«الجوهرة المشعة»، يستضيف القادسية نظيره الشباب، ويحتدم التنافس بين الصاعدين؛ الخلود والعروبة، بمدينة الرس.

ويلتقي الاتحاد نظيره الوحدة بحثاً عن تحقيق الفوز الثالث قبل أسبوع من القمة المرتقبة التي تجمعه بنظيره الهلال في كلاسيكو مُثير بالعاصمة السعودية الرياض. وسجل الاتحاد بداية مثالية على صعيد النتائج، وحقق العلامة الكاملة من جولتين، لكنه لم يظهر حتى الآن مستويات مثالية، إذ جاءت انتصاراته خلال الدقائق الأخيرة؛ لكن الفريق نجح عموماً ببلوغ النقطة السادسة.

وعمل الاتحاد هذا الصيف على تغييرات كبيرة في صفوفه؛ بدءاً بحضور المدرب الفرنسي لوران بلان الذي حل في خلافة الأرجنتيني غاياردو، وعزز صفوفه بجملة من الصفقات المحلية والأجنبية على رأسها حسام عوار لاعب الحسم في الجولتين الأولى والثانية، وكذلك موسى ديابي الذي أظهر براعة كبيرة في منظومة فريقه.

وسيكون الاتحاد أحد الفرق البعيدة عن أجواء ضغط المباريات من الفرق المتوقع أن تحضر كمنافسة على صدارة لائحة الترتيب في الدوري السعودي للمحترفين، كونه يغيب عن التمثيل الخارجي في البطولة الآسيوية للنخبة وكذلك دوري أبطال آسيا 2، واعتذاره عن المشاركة في كأس الخليج للأندية.

بنزيمة مطالب بوضع بصمته في مباراة اليوم (الاتحاد)

**عمل الاتحاد هذا الصيف على تغييرات كبيرة في صفوفه؛ بدءاً بحضور المدرب الفرنسي لوران بلان**

وسيمنح هدوء الموسم الحالي بعيداً عن ضغط المشاركات وتنوعها فريق الاتحاد فرصة للالتقاط الأنفاس بعد موسم شاق أنهاه بمشاركته في كأس العالم للأندية وبطولة دوري أبطال آسيا والسوبر السعودي، البطولة التي غاب عنها في الموسم الحالي والتي أقيمت مطلع الموسم الجديد وحقق لقبها الهلال.

ويأمل الاتحاديون حضوراً أكبر للنجم الفرنسي كريم بنزيمة الذي وضع بصمته بهدف رائع في شباك التعاون الجولة الماضية، إلا أن الآمال تبدو معلقة عليه بصورة تتجاوز ذلك بكثير.

فريق الوحدة من جانبه يحاول الاستمرار في بدايته المثالية عقب تعادله في الجولة الأولى وانتصاره في الجولة الثانية، وتحقيق 4 نقاط تعكس العمل الفني المميز الذي يقدمه الألماني زينباور المدير الفني للفريق رغم تأخر اكتمال صفوف الفريق خلال المعسكر الصيفي.

ومؤخراً التحق النجم التونسي سعد بقير بصفوف الوحدة، حيث يتوقع أن يقدم إضافة فنية للفريق، كونه يملك تجربة ثرية في ملاعب كرة القدم السعودية عبر المواسم التي قضاها في صفوف فريق أبها.

من استعدادات الوحدة للمواجهة (الوحدة)

ويضم الوحدة بين صفوفه عدداً من الأسماء التي أظهرت تميزاً في الجولتين الأولى والثانية يتقدمهم الأسترالي كريغ غودوين والنيجيري إيغالو، والمهاجم الشاب مراد خضري الذي كانت له بصمة في تسجيل هدفين، خصوصاً هدفه في شباك العروبة الذي منح فرسان مكة النقاط الثلاث للمواجهة.

وفي مدينة الدمام، يستضيف القادسية نظيره الشباب وعينه على النقاط الثلاث بعد بداية مثالية حقق خلالها العلامة الكاملة (6 نقاط)، وأظهر وجهاً مختلفاً للفريق الصاعد حديثاً إلى الدوري السعودي للمحترفين.

القادسية عزز صفوفه بكثير من الصفقات الرائعة التي أسهمت في جعله فريقاً ثقيلاً فنياً، وستكون مواجهته أمام الشباب بمثابة اختبار حقيقي أول لأبناء مدينة الخبر بعد مواجهتين لم تحملا معهما طابعاً قوياً، إذ لعب مباراته الأولى أمام الفتح ثم الرائد في الجولة الثانية.

أما الشباب الذي انتعش بالعودة لنغمة الانتصارات في الجولة الماضية أمام الخليج، فإنه يتطلع لبداية مختلفة بعد التعزيزات الأخيرة التي قامت بها إدارة النادي في سوق الانتقالات الصيفية. ويعزز من صفوف الشباب وقوته الهجومية؛ الحضور الأول للمهاجم عبد الرزاق حمد الله، الذي كان غائباً عن تمثيل الفريق في أول جولتين بداعي الإصابة وعدم الجاهزية، حيث ستمثل مشاركته نقطة قوة للفريق.

وفي الرس، يستضيف الخلود نظيره العروبة في مهمة البحث عن تحقيق الفوز الأول وحصد النقاط الثلاث لكلا الفريقين، بعد تعثر البداية والخسارة في الجولتين الأولى والثانية.

الخلود الذي سجل بداية مثالية على صعيد المستوى في مباراته أمام الاتحاد الجولة الأولى، عاد ليخسر أمام الرياض في الجولة الماضية في صورة مغايرة تماماً عما بدأ عليه الموسم، ويسعى للتعويض وتحقيق أول 3 نقاط له في تاريخ الدوري السعودي للمحترفين. أما فريق العروبة الذي لا يملك أي رصيد نقطي هو الآخر عقب خسارته أمام الأهلي ثم الوحدة في الجولة الماضية، فإنه يتطلع لتحقيق النقاط الثلاث وتسجيل بداية مثالية بعد فترة التوقف.

---

### الآلاف يصطفون على نقاط بيع التذاكر... وأهازيج «الدون» تصدح في الأجواء

# «جنون رونالدو» يجتاح بغداد قبل ساعات من قدوم بعثة النصر

الرياض: «الشرق الأوسط»

استنفر عشاق الأسطورة البرتغالية، كريستيانو رونالدو، في بغداد بشكل استثنائي هذه المرة، وذلك ترقباً لاستقبال نجمهم المحبوب بأفضل صورة ممكنة، عندما يرافق فريقه، النصر السعودي، إلى العاصمة العراقية خلال الساعات المقبلة؛ تأهباً للمباراة التي ستجمعه بالشرطة العراقي على ملعب المدينة الدولي، ضمن الجولة الأولى من منافسات دوري النخبة الآسيوي.

وتتأهب العاصمة العراقية بدورها لاستقبال النادي السعودي بقيادة النجم البرتغالي، في حين تَقرَّر إسكان البعثة في فندق الرشيد التاريخي، الذي يعد أحد أكثر فنادق العاصمة فخامة.

واصطف الآلاف على نقاط بيع تذاكر المباراة التي ستُقام في استاد بغداد، بعضهم حالفه الحظ، والبعض الآخر ما زال يفترش الأرصفة؛ طمعاً في فرصة لاقتناء تذكرة المباراة.

وبحسب وسائل إعلام عراقية، فقد أشار طه أبو رغيف المدير التنفيذي لـ«قنوات الرابعة الرياضية»، إلى أنهم أعدوا خطة إعلامية وتغطية غير مسبوقة لمباريات فريقَي الشرطة والقوة الجوية بالبطولة الآسيوية، «كما سنخصص ساعات من البث لحدث وصول كريستيانو رونالدو إلى العراق».

وأشار: «ستكون هناك قناة خاصة فقط لرصد تحركات رونالدو خلال المباراة ببث مباشر».

وأكد أبو رغيف أن «حقوق البطولات الآسيوية للأندية ما زالت عند (الرابعة)، ولن تبث أي قناة أو منصة أخرى مباريات الشرطة والقوة الجوية بالعراق؛ بسبب شروط الاتحاد الآسيوي».

ومن جهة ثانية حذّرت «رابطة مشجعي الشرطة العراقي» من أي محاولات لمساندة النصر «تعاطفاً مع رونالدو»، وقالت إن «مدرجات الشرطة لن تقبل إلا أعلام النادي فقط».

من جهة ثانية، قال مسؤول كبير في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم إن دوري أبطال آسيا للنخبة بنظامه الجديد سيلعب دوراً حاسماً في تشجيع الاستثمارات الجديدة في أندية القارة، في ظل استهداف الاتحاد تنشيط الرياضة بالمنطقة.

وتنطلق الجولة الأولى من المستوى الأول للبطولة بشكلها الجديد (الاثنين) بعد تقلص عدد الفرق من 40 إلى 24، ويضم أبطال اليابان والسعودية وكوريا الجنوبية والصين، بالإضافة إلى العين الإماراتي حامل اللقب.

الآلاف من جماهير الشرطة العراقي وعشاق رونالدو يصطفون لاقتناء تذكرة المباراة (الشرق الأوسط)

رونالدو خلال الاحتفاء أخيراً بعد تسجيله الهدف رقم 900 في مسيرته (النصر)

وتبدأ البطولة بشكل جديد، وكأس وشعار جديدَين، بالإضافة إلى حوافز مالية للأبطال الجدد تبلغ قيمتها ثلاثة أضعاف المقدمة الموسم الماضي، إذ سيحصلون على نحو 12 مليون دولار بعد المباراة النهائية في الرابع من مايو (أيار).

وتحدّث ويندسور جون، الأمين العام للاتحاد الآسيوي لـ«رويترز»، عن الأسباب وراء هذه الإصلاحات قائلاً: «كان الدافع هو ضمان تقديم مباريات جيدة، وليس مجرد الكم».

وقال: «ضمت المسابقة الأخيرة 40 فريقاً، وشملت عديداً من المباريات. ركّزنا على الجودة لأننا أردنا أن يستثمر مستثمرون آسيويون وأجانب في الأندية الآسيوية. نحن نخبرهم بأن لدينا أفضل اللاعبين، لذا تعالوا واستثمروا في مسابقاتنا. تعالوا واستثمروا في أنديتنا».

وأضاف: «نرسل أيضاً برسالة للاعبين مفادها بأن هناك فرقاً كبيرة تلعب، وأن بإمكانها القدوم وتقديم بعض المباريات الجيدة هنا».

وينظم الاتحاد الآسيوي لكرة القدم مسابقات قارية للأندية منذ عام 1967، وأطلق دوري أبطال آسيا في 2002؛ سعياً لتشجيع مزيد من التطوير في البطولات الاحترافية التي بدأت في كوريا الجنوبية واليابان ودول أخرى.

توسّعت مرحلة المجموعات في عام 2021 لتشمل 40 نادياً، لكن تركيزاً جديداً أدى إلى تقليص المستوى الأول إلى 24 فريقاً، إلى جانب تقديم بطولة من المستوى الثاني، وهي دوري أبطال آسيا الثاني الذي يتكون من 32 فريقاً.

وأشار جون إلى أن التحول من النظام القديم، الذي شهد 10 مجموعات تضم كل واحدة 4 فرق تواجه بعضها بنظام الذهاب والإياب، سيضيف التنوع الذي تشتد الحاجة إليه.

وتستعين النسخة الجديدة بنظام الدوري السويسري، وتنقسم الأندية إلى مرحلتَي دوري تضم كل منهما 12 فريقاً من منطقتَي شرق وغرب آسيا، ويلعب كل فريق مع 8 منافسين مختلفين بعد إجراء قرعة بمساعدة الكومبيوتر.

تتأهل أفضل 8 أندية في كل دوري إلى الأدوار الإقصائية المقررة في مارس (آذار) على أن تقام مباريات دور الثمانية وقبل النهائي والنهائي بنظام التجمع في السعودية في شهرَي أبريل (نيسان) ومايو.

وأضاف جون: «يمنحك الشكل الجديد 8 نكهات مختلفة. في السابق كانت هناك 3 فرق فقط، وكان عليك أن تلعب معها مرتين. ويعني هذا أن كل مباراة ستكون مثيرة من الناحية الرياضية».

### مانشستر يونايتد يستفيق بثلاثية في المرحلة الرابعة من الدوري الإنجليزي

# هالاند «الحزين» يقود السيتي لإحباط كمين برنتفورد... وليفربول يتعثر

لندن: «الشرق الأوسط»

حول مانشستر سيتي حامل اللقب، تخلفه أمام ضيفه برنتفورد إلى فوز 2 - 1، بينما مني ليفربول بهزيمة مفاجئة على أرضه أمام نوتنغهام فورست 0 - 1 السبت، في المرحلة الرابعة من الدوري الإنجليزي.

وعلى «استاد الاتحاد»، حافظ سيتي على سجله المثالي هذا الموسم وتجنب هزيمة أولى بالدوري على ملعبه في آخر 22 مباراة، تحديداً منذ السقوط أمام برنتفورد بالذات 1 - 2 في 12 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، وذلك بفضل هالاند الذي خاض اللقاء رغم وضعه النفسي بسبب وفاة صديق مقرب جداً من العائلة.

وبفضل هدفي النرويجي، بقي فريق المدرب الإسباني بيب غواريديولا الوحيد بالعلامة الكاملة، وذلك نتيجة سقوط ليفربول.

ولم تكن البداية سهلة على سيتي، إذ وجد نفسه متخلفاً بعد 22 ثانية فقط عندما لعب الآيرلندي نايثن كولينز كرة عرضية، حولها الألماني فيتالي يانيلت برأسه، فأخطأ جون ستونز في اعتراضها وحرم في الوقت ذاته زميله الحارس البرازيلي إيدرسون من الوصول إليها، لتجد الكونغولي يوان ويسا الذي حولها برأسه في الشباك.

وكاد برنتفورد يضيف الثاني لولا تألق إيدرسون في صد تسديدة كولينز (9)، لكن هالاند كان على الموعد وأدرك التعادل لسيتي بهدفه السابع في 4 مباريات، وذلك حين وصلت إليه الكرة داخل المنطقة عن طريق الخطأ، بعدما حاول الدنماركي كريستيان نورغارد أن يفتكها من البلجيكي كيفن دي بروين، فسددها في الشباك بمساعدة المدافع الجامايكي إيثان بينوك الذي تحولت منه الكرة إلى شباك فريقه (20)، رافعاً رصيده الإجمالي إلى 98 هدفاً بألوان «السيتيزينس».

ورفع النرويجي إصبعه نحو السماء، ليهدي الهدف إلى صديق العائلة إيفار إيغيا واشبين والده ألف-إينغ الذي فارق الحياة عن 59 عاماً.

ومن كرة وصلت إليه مباشرة من مارك فليكينز (32).

وحقق سيتي الأهم بنيله النقاط الثلاث قبل الاستحقاقين الكبيرين على أرضه الأربعاء، ضد إنتر الإيطالي في بداية مشواره بدوري الأبطال بحلته الجديدة، والأحد ضد آرسنال وصيفه في المرحلة المقبلة.

وعلى «أنفيلد»، حقق نوتنغهام فورست مفاجأة كبرى بإسقاطه ليفربول في معقله للمرة الأولى بالدوري منذ 15 فبراير (شباط) 1969، ملحقاً بالمدرب الجديد الهولندي أرنه سلوت الهزيمة الأولى له مع «الحمر»، بعدما بدأ مشواره خلفاً للألماني يورغن كلوب بـ3 انتصارات متتالية.

ويدين نوتنغهام بفوزه الثاني للموسم إلى البديل كالوم جيمس هادسون - أودوي الذي سجل الهدف في الدقيقة 72، إثر هجمة مرتدة سريعة وتسديدة رائعة من مشارف منطقة الجزاء بعد تمريرة متقنة من السويدي أنتوني إيلانغا.

وعاد مانشستر يونايتد إلى سكة الانتصارات بعد خسارتين متتاليتين بفوزه على مضيفه ساوثمبتون المنقوص 3 - 0.

سجّل أهداف «الشياطين الحمر» الهولندي ماتيس دي ليخت (35)، وماركوس راشفورد (41)، والبديل الأرجنتيني أليخاندرو غارناتشو (90+6).

وكان بالإمكان أن يتغير سير المباراة لو نجح ساوثهامبتون في استثمار ركلة جزاء انتزعها الشاب تايلر ديبلينغ من البرتغالي ديوغو دالو، غير أن كاميرون أرتشر اصطدم ببراعة الحارس الكاميروني أندري أونانا (33).

وشكّلت إضاعة الركلة منعرجاً في الشوط الأول، فانتقلت الأفضلية بعدها إلى يونايتد، الذي سدد لاعبوه 11 مرة على التوالي من دون أي تسديدة للمضيف.

ومن بين التسديدات الـ11، وجد يونايتد طريقه إلى الشباك عبر الوافد الجديد دي ليخت بضربة رأسية، مسجلاً أول أهدافه مع الفريق إثر عرضية البرتغالي برونو فرناندیش (35)، ثم عبر تسديدة لراشفورد من على مشارف منطقة الجزاء ركنها إلى يسار آرون رامسديل (41).

وسيّر لاعبو المدرب الهولندي إريك تن هاغ الشوط الثاني بطريقة مثالية، في ظل غياب رد فعل ساوثهامبتون الذي تلقى الضربة القاضية بطرد قائده جاك ستيفنز لإعاقته غارناتشو (79)، الذي نجح في تسجيل الهدف الثالث في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع بتسديدة قوية من مسافة قريبة.

وبهدفين للفرنسي جان - فيليب ماتيتا، ثانيهما في الوقت بدل الضائع من ركلة جزاء، حول كريستال بالاس تخلفه أمام ضيفه ليستر سيتي 0 - 2 إلى تعادل قاتل 2 - 2، وحذا حذوه جاره وست هام الذي خطف نقطة التعادل أمام مضيفه وجاره اللندني فولهام 1 - 1 بهدف في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع لداني إينغز. كما انتهت مباراة برايتون وإيسبويتش بالتعادل السلبي.

**بفضل هدفي النرويجي، بقي فريق المدرب الإسباني بيب غواريديولا الوحيد بالعلامة الكاملة نتيجة سقوط ليفربول**

هالاند أنقذ فريقه بهدفي الفوز والتعادل (رويترز)

فرحة لاعبي مانشستر يونايتد عقب أحد أهدافهم في ساوثهامبتون (رويترز)

صلاح في محاولة لانتزاع الكرة من أليسك مورينو لاعب نوتنغهام فورست (أ.ب)

### بوستيكوغلو قال إن النتائج الإيجابية ستتحقق عاجلاً وليس آجلاً

# أرتيتا: ديربي لندن سيضعنا على المحك

لندن: «الشرق الأوسط»

قال ميكيل أرتيتا، المدير الفني الإسباني لفريق آرسنال الإنجليزي، إن فريقه سيدخل مباراة ديربي شمال لندن أمام توتنهام الأحد، بطاقةٍ هائلةٍ واعتقادٍ راسخٍ بأنه سيتغلب على منافسه.

ويستهل آرسنال أسبوعاً صعباً، بحثاً عن الفوز بالألقاب، بمواجهة مستضيفه توتنهام، ثم سيواجه فريق أتالانتا في مستهل حملته بدوري أبطال أوروبا. ثم يلتقي بعدها مانشستر سيتي يوم 22 من الشهر الحالي.

ولكن آرسنال سيواجه مستضيفه توتنهام دون نجميه ديكلان رايس، الموقوف بعدما حصل على بطاقة حمراء في المباراة التي تعادل فيها الفريق مع برايتون، وميكيل ميرينو المصاب في الكتف.

ويتوقع أن يغيب مارتين أوديغارد لفترة، بعدما تعرّض لإصابة في الكاحل في أثناء خوضه مباراة دولية مع المنتخب النرويجي. ولم يتحدث أرتيتا حتى الآن عن مدة غياب أوديغارد.

وهذا سيجعل المدرب الإسباني يجري تعديلات في تشكيل الفريق قبل المباراة التي اعترف بأنها ستضع الأساس لفترة حاسمة بالفعل لمسيرة آرسنال هذا الموسم.

وأكد أرتيتا: «هذه المباراة ستحدد مسارنا في عديد من اللحظات هذا الموسم، عندما تلعب تلك المباريات الكبيرة يكون هناك كثير على المحك».

وأضاف: «إنها مباراة حماسية أيضاً. عندما تكون قادراً على تقديم الأداء المنتظر وتفوز بمثل تلك المباريات، فهذا يعطيك دافعاً ضخماً. نعلم هذا، ولهذا السبب سنبذل قصارى جهدنا».

وأضاف: «لدينا بعض القيود التي نعلمها جيداً. هناك أشياء معينة لا يمكننا التحكم بها، وما حدث في آخر أسبوعين كان سوء حظ كبيراً. يجب أن نواجه هذا الأمر، ولكن نتمنى خلال الموسم أن تكون الأمور مختلفة».

في المقابل، قال أنجي بوستيكوغلو، مدرب توتنهام هوتسبير، إن الوافد الجديد دومينيك سولانكي عاد للتدريبات، ومن المتوقع أن يكون جاهزاً للمشاركة أمام آرسنال.

وانضم سولانكي إلى توتنهام قادماً من بورنموث في صفقة قالت وسائل إعلام إن قيمتها وصلت إلى 65 مليون جنيه إسترليني (85,47 مليون دولار)، لكنه وبعد مشاركته الأولى أمام ليستر سيتي، غاب عن المباراتين التاليتين؛ بسبب إصابة في الكاحل.

وسيكون المدافع ميكي فان دي فين أيضاً متاحاً للمشاركة بعد غيابه عن الخسارة أمام نيوكاسل يونايتد قبل التوقف الدولي.

وقال بوستيكوغلو للصحافيين: «ميكي على ما يرام، تدرَّب بصورة كاملة على مدار التوقف الدولي. دوم (سولانكي) عاد للفريق الأول، وتدرَّب مجدداً. إذا سارت الأمور على ما يرام فإنهما سيكونان جاهزَين».

وتباينت نتائج توتنهام في بداية الموسم، إذ حصد 4 نقاط من 3 مباريات، ودفع ثمن إهدار الفرص العديدة التي سنحت له في تلك المباريات، ووصلت إلى 48.

وقال المدرب، الذي يسعى لتحقيق انتصاره الأول في قمة شمال لندن، «النتائج ستتحقق عاجلاً وليس آجلاً. يجب أن نتمسك بأسلوبنا. فرضنا هيمنتنا في المباريات الثلاث. لم تتحقق النتائج المرجوة، لكن إذا حافظنا على هذا المستوى طوال 38 مباراة فسنكون في وضعية جيدة. يجب أن نستمر على المنوال نفسه. التركيز على العناصر المهمة من أسلوب لعبنا».

وتفوَّق توتنهام تفوقاً طفيفاً في مواجهة مستضيفه آرسنال الموسم الماضي، لكن اللقاء انتهى بالتعادل، وخسر على ملعبه 2 - 3 أمام آرسنال بعدما تأخر صفر -3 بنهاية الشوط الأول.

وبقيادة المدرب ميكيل أرتيتا، بات آرسنال أحد المرشحين للفوز باللقب، وقال بوستيكوغلو إن المدرب الإسباني غرس في لاعبيه العقلية القتالية.

وقال: «يحظون بتلك الثقة في أنفسهم للمنافسة (على اللقب) طوال الموسم. سيكون من الصعب التغلب عليهم، لكنها فرصة رائعة بالنسبة لنا».

أرتيتا قال إن ديربي لندن محك حقيقي بالنسبة لآرسنال (رويترز)

# غواريديولا: أندية الدوري الإنجليزي تتمنى معاقبة السيتي

مانشستر: «الشرق الأوسط»

قال المدرب الإسباني بيب غواريديولا، إن الشك لا يساوره في أن أندية الدوري الإنجليزي حريصة على معاقبة حامل اللقب مانشستر سيتي، بسبب 115 تهمة مزعومة متعلقة بمخالفة اللوائح المالية.

ومن المقرر أن تبدأ الاثنين، جلسة استماع طال انتظارها بشأن التهم الموجهة إليه من رابطة الدوري في فبراير (شباط) 2023.

ويواجه الفريق الذي تربع على قمة «البريميرليغ» منذ قدوم غواريديولا عام 2016، حسم عدد وافر من النقاط أو حتى الطرد من الدوري بحال ثبوت إدانته في بعض أو كل التهم.

وكان رئيس رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم خافيير تيباس، المنتقد العلني للنموذج المالي لسيتي، قال لوسائل إعلام إسبانية، إنه تحدث إلى عدد من أندية الدوري الإنجليزي التي تريد فرض عقوبات على سيتي.

وعن تعليقه على حديث تيباس، قال غواريديولا الذي قاد برشلونة الإسباني وليونيل ميسي إلى أمجاد محلية وقارية: «بالطبع تريد أندية الدوري الإنجليزي أن نتعرض لعقوبة».

وتابع: «أعرف ما ينتظره الناس، أعرف ما يتوقعونه - أعرفه لأني قرأته منذ سنوات كثيرة، لكني قلت إن الجميع بريء حتى تثبت إدانته».

وأردف المدرب الفذ: «لهذا السبب أقول لتيباس ورابطة الدوري الإنجليزي، انتظروا اللجنة المستقلة».

وأكمل غواريديولا الذي أشرف على بايرن ميونيخ الألماني قبل قدومه إلى سيتي: «العدالة موجودة في الدول الديمقراطية الحديثة، لذا انتظروا القرار. الأمر ليس معقداً».

وشرح لاعب الوسط السابق: «نعتقد أننا لم نفعل أي شيء خاطئ، لذا سنذهب إلى لجنة مستقلة وننتظر».

ويُتهم مانشستر سيتي بارتكاب 80 انتهاكاً للقواعد المالية بين عامي 2009 و2018، بالإضافة إلى 35 انتهاكاً آخر لعدم التعاون مع تحقيق الدوري الإنجليزي.

وتحوّل سيتي إلى قوة مهيمنة في كرة القدم الإنجليزية. فاز بـ8 من آخر 13 لقباً في الدوري، منها 4 تواليا في المواسم الماضية.

كما رفع رجال غواريديولا كأس دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخ النادي في عام 2023.

غير أن الجدل الدائر حول هذه الانتهاكات طغى على الإنجازات داخل المستطيل الأخضر، إذ غالباً ما يشير منافسو «سيتيزنس» إلى التهم التي يواجهها، غير أن الأخير دفع دائماً ببراءته وتعهد بتبرئة اسمه.

ويُتهم سيتي بالفشل في تقديم معلومات مالية دقيقة بين عامي 2009 و2018، بما في ذلك الإيرادات من الرعاة وتفاصيل رواتب المديرين واللاعبين.

كما تتعلق التهم الأخرى بانتهاكات كل من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم وقواعد الاستدامة المالية للدوري الإنجليزي. ومن المقرر أن تستمر جلسة الاستماع لمدة شهرين على الأقل، ومن غير المتوقع صدور قرار قبل عام 2025. وحتى إذا أدين سيتي ببعض أو كل التهم من قبل اللجنة، فمن المرجح أن يستأنف هذا القرار، ما من شأنه أن يؤخر فرض أي عقوبات.

بيب غواريديولا (رويترز)

## المدير الفني الألماني أحدث «ثورة كروية» في الفريق الكاتالوني

# كيف ترك فليك بصمته على برشلونة في غضون 100 يوم؟!

برشلونة: «الشرق الأوسط»

انتهت أول مباراة ودية لبرشلونة هذا الصيف بالفوز بركلات الترجيح على مانشستر سيتي، لكن المدير الفني الجديد لـ«البلوغرانا»، هانسي فليك، لم يكن سعيداً بالطريقة التي أنهى بها فريقه المباراة ضد بطل الدوري الإنجليزي الممتاز على ملعب «كامبينغ وورلد» في أورلاندو.

وقال رئيس برشلونة، خوان لابورتا، الأسبوع الماضي: «لقد كان غاضباً لأننا ضغطنا حتى الدقيقة 70 فقط. إنني أحب الطريقة التي يطلب بها من اللاعبين القيام بواجباتهم داخل الملعب».

وقالت مصادر لشبكة «إي إس بي إن» إن لابورتا «معجب» بفليك منذ فترة طويلة، وحاول حتى التعاقد معه في عام 2021، عندما فكر لأول مرة في إقالة رونالد كومان. لكن فليك، الذي كان يشغل منصب المدير الفني لبايرن ميونيخ في ذلك الوقت، كان قد وافق للتو على قيادة المنتخب الألماني، ورفض باحترام عرض لابورتا بسبب توقيته غير المناسب. وأخيراً، تولى فليك قيادة النادي الكاتالوني في وقت سابق من هذا العام عندما قرر لابورتا إقالة تشافي هيرنانديز والاستعانة بخدمات فليك الذي لم يكن مرتبطاً بالعمل مع أي فريق.

وخلال ما يزيد قليلاً على 100 يوم من توليه المسؤولية، ترك فليك بصمته بالفعل على فريق برشلونة الشاب الذي بدأ الموسم بشكل مثير للإعجاب؛ حيث حقق العلامة الكاملة وفاز في المباريات الأربع التي خاضها ليتصدر جدول ترتيب الدوري الإسباني الممتاز في هذه المرحلة المبكرة من الموسم.

وعلى الرغم من أن الإحصائيات العامة للفريق - أشياء مثل نسبة الاستحواذ وعدد التمريرات واستعادة الكرة – لا تختلف كثيراً عما كانت عليه الموسم الماضي، ورغم أننا لا نزال في بداية الموسم، فإننا إذا نظرنا إلى الأمور من كثب سنكتشف على الفور أن المدير الفني الألماني قد أحدث «ثورة كروية» في برشلونة، حسب المقالة التي نشرها سام مارسدن وميسيس لوربينز على موقع «إي إس بي إن». يلعب برشلونة بخط دفاع متقدم، ويضغط على المنافس بشكل أفضل، ويصل إلى الثلث الأخير من الملعب بشكل أسرع، ويواصل اللعب بنفس القوة طوال الـ90 دقيقة.

أما خارج الملعب، فقد نجح فليك حتى الآن في التغلب على مصادر التشتيت الخارجية التي غالباً ما تؤثر على المديرين الفنيين الجدد في برشلونة. لقد تقبل فليك الوضع المالي المحرج للنادي، ورفض الشكوى عندما لم يتمكن النادي من تسجيل الوافد الجديد داني أولمو مبكراً، وأشاد بأكاديمية النادي للناشئين. ولم يكن الأمر مجرد كلمات وشعارات جوفاء، بل أثبت أنه رجل أفعال من خلال الدفع بثلاثة لاعبين يبلغون من العمر 17 عاماً في المباريات الثلاث الأولى من الموسم.

ورغم المسيرة التدريبية الحافلة للمدير الفني البالغ من العمر 59 عاماً، تقول مصادر مقربة منه إنه لا يزال متواضعاً للغاية. إنه يعلم تماماً أن الأمور قد تنفجر في أي لحظة وأن فترة شهر العسل في كاتالونيا يمكن أن تنتهي بسرعة، لكن في الوقت الحالي يسير الفريق على ما يرام تماماً، من حيث تطوير أداء اللاعبين الشباب الموجودين بالفعل ومساعدة اللاعبين الجدد على التكيف سريعاً، وهو الأمر الذي يعطي جمهور «البلوغرانا» الأمل في رؤية فريق أفضل هذا الموسم.

وإذا لم يكن فليك يعرف مدى صعوبة العمل في برشلونة، فقد أدرك ذلك على الفور عندما وصل لتوقيع عقده مع النادي في مايو (أيار) الماضي؛ حيث حضر الصحافيون والمصورون بكثافة خارج الفندق الذي يقيم فيه، وخاضت وسائل الإعلام المحلية معركة مع النادي لنشر الصور الرسمية الأولى للمدير الفني الألماني في المدينة الكاتالونية.

في تلك المرحلة، تقول المصادر إن فليك كان قد قرر بالفعل أنه سيحافظ على هدوئه قدر الإمكان - إذا كان ذلك ممكناً بالنسبة للمدير الفني لبرشلونة – والتغلب على الضجيج الذي يحيط بالنادي. وتضيف المصادر أن هذا هو الشيء الذي لم يستطع سلفه، تشافي، القيام به. ونظراً لأن تشافي كان لاعباً سابقاً ومشجعاً لبرشلونة، فإن جزءاً من سقوط تشافي يعود إلى أنه كان على دراية بكل ما يقال ومن أين يأتي كل تسريب، وهو ما خلق توتراً غير مفيد بالمرة للعمل اليومي داخل النادي.

ومن دون هذا الضجيج والتشتيت، كان فليك قادراً على التركيز بشكل كامل على عمله. وتشير المصادر إلى أنه يُبقي على دائرته الداخلية في النادي بحزم من بين أولئك الذين يعمل معهم فقط. إنه ودود مع أعضاء مجلس الإدارة والمديرين الآخرين، لكنه بشكل عام يطبق «نهجاً عملياً»، ويركز على الفوز بالمباريات بدلاً من التواصل مع المشجعين.

ووصل الأمر لدرجة أن فليك قد أرجأ تقديمه لوسائل الإعلام حتى منتصف يوليو (تموز) من أجل الحصول على مزيد من الوقت للاستعداد والتعرف على النادي بشكل أفضل.

وعندما تم تقديمه أخيراً لوسائل الإعلام، تحدث فليك باللغة الإنجليزية. كانت دروسه المنتظمة لتعلم اللغة الإسبانية قد بدأت تؤتي ثمارها بالفعل؛ حيث تقول المصادر إنه يفهم الإسبانية بشكل جيد بالفعل، على الرغم من أن النصيحة التي وجهها له البعض من داخل النادي هي أن يحافظ على علاقته بوسائل الإعلام باللغة الإنجليزية في الوقت الحالي؛ حيث يمنحه ذلك المزيد من القوة في النقاشات ويمنع سوء فهم الأشياء أو تفسيرها بشكل خاطئ.

ومن حيث مهارات التواصل مع الفريق، يوجد العديد من اللاعبين الذين يجيدون التحدث باللغة الإنجليزية في غرفة ملابس برشلونة الآن - وبعض المتحدثين باللغة الألمانية - لكن في فترة الاستعداد للموسم الجديد، كان تياغو ألكانتارا، الذي اعتزل كلاعب في وقت سابق من هذا العام، يساعد في الترجمة. لقد انتهى عقد تياغو قصير الأمد كمدرب الشهر الماضي، لأنه يحتاج إلى الوقت لحل بعض القضايا الشخصية - في المقام الأول، يحتاج إلى الانتهاء من الأمور المتعلقة بعودته إلى إسبانيا من المملكة المتحدة؛ حيث كان يلعب مع ليفربول، وحيث لا يزال أطفاله يذهبون إلى المدرسة - لكن المصادر تقول إن فليك يأمل في عودته مرة أخرى. في غضون ذلك، يقوم مدرب حراس المرمى رامون دي لا فوينتي، الذي يعمل في النادي منذ أكثر من عقد من الزمان، بأداء وظيفة مماثلة الآن.

لابورتا وصف فليك بالمدير الفني الشجاع (رويترز)

**المدير الفني الألماني أحدث «ثورة كروية» في برشلونة**

بداية فليك مع برشلونة هذا الموسم تحفز على مزيد من النجاحات (برشلونة)

وتقول مصادر قريبة من غرفة خلع الملابس إن الرسائل التي أرسلها فليك إلى اللاعبين كانت «مباشرة وموجزة». إنه لا يتهاون أبداً فيما يتعلق بالالتزام بالمواعيد، لكنه لم يفرض عديداً من القواعد بخلاف ذلك. لا يوجد نظام للغرامات أو العقوبات – تُرك الأمر للاعبين لمراقبة أنفسهم – ويتناول لاعبو الفريق الإفطار والغداء في ملعب التدريب في الأيام العادية.

ووفقاً للمصادر، فإن إحدى نقاط القوة الرئيسية لدى فليك حتى الآن تتمثل في قدرته على تفويض بعض المهام لمساعديه، فقد أحضر معه ماركوس سورغ وتوني تابالوفيتش وهيكو ويسترمان للعمل كمدربين مساعدين له، لكنه يعتمد أيضاً على قسم اللياقة البدنية الجديد الذي أنشأه المدير الرياضي ديكو خلال الصيف.

ويُعد جوليو توس، الذي سبق له العمل مع أنطونيو كونتي في يوفنتوس ومنتخب إيطاليا وتشيلسي وإنتر ميلان وتوتنهام، هو مدرب اللياقة البدنية الجديد.

وقال لابورتا إن الفريق كان بحاجة إلى مزيد من التحسن في اللياقة البدنية والقدرة على التحمل هذا الموسم، مشيراً إلى أن ذلك كان السبب الرئيسي في تراجع نتائج الفريق في المراحل الأخيرة من الموسم الماضي، الذي لم يحصل فيه النادي على أي بطولة.

وفي المباريات الخمس التي خسرها الفريق في الدوري الموسم الماضي - اثنتان أمام ريال مدريد، واثنتان أمام جيرونا، وواحدة أمام فياريال – اهتزت شباك الفريق بـ12 هدفاً بعد الدقيقة 60. وكان برشلونة متقدماً في النتيجة في 4 من تلك المباريات الخمس مرة واحدة على الأقل. ومع ذلك، تراجع الفريق بشكل ملحوظ في الشوط الثاني، واستقبل أهدافاً في الدقائق 65 و67 و75 و80 و95 في مباراتي جيرونا، والدقائق 68 و73 و91 و92 أمام ريال مدريد، والدقائق 84 و99 و102 أمام فياريال.

وقال لابورتا الأسبوع الماضي: «أرى الكثير من الشراسة والقوة في التدريبات. عندما تحدثت مع جوليو، أخبرني أنهم يستخدمون أساليب مختلفة الآن. التدريبات متقدمة للغاية، وتركز بشكل كبير على عامل القوة. لدينا مدير فني يطلب من لاعبيه الضغط على المنافس حتى الدقيقة 90، وطاقم اللياقة البدنية سعيد بالنتائج التي يحققها».

وقد أشاد لاعب خط وسط الفريق بيدري بتأثير فليك هذا الأسبوع، قائلاً: «إننا نعمل بجدية أكبر من ذي قبل. ومدربو اللياقة البدنية الجدد يقومون بعمل جيد حقاً بالنسبة لنا. نحن نعمل بجدية كبيرة ويمكنكم ملاحظة ذلك في المباريات. لا يتراجع أداء الفريق بعد الدقيقة 70 أو 80، بل يحافظ على نفس مستويات اللياقة البدنية».

وأضاف النجم الشاب: «يساعدنا فليك كثيراً نحن اللاعبين الشباب. إنه يدرك تماماً ما نحتاج إليه، ونحن سعداء للغاية بذلك ونقدره تماماً. ومع ذلك، فهو يتعامل مع الأمور بمنتهى الجدية عندما يتطلب الأمر ذلك. إنه شخصية صارمة، لكنه يجيد التعامل والتحدث مع اللاعبين. إنه قريب حقاً من اللاعبين، ويحب التحدث معنا. وبعيداً عن كونه شخصية جادة، فهو يستمتع أيضاً بالمزاح، فهو ليس جاداً دائماً كما يبدو».

ومن الواضح للجميع أن المؤشرات المبكرة واعدة للغاية. صحيح أن الموسم لا يزال في بدايته ولم يمر سوى 4 جولات وهناك تحديات أكثر صعوبة تنتظر الفريق، بدءاً من مواجهة جيرونا يوم الأحد ثم موناكو في دوري أبطال أوروبا الأسبوع المقبل، لكن برشلونة يبدو أكثر قوة وصلابة. ولم تهتز شباك الفريق بأي هدف في الشوط الثاني حتى الآن، كما عاد بعد التأخر في النتيجة مرتين من المباريات الأربعة التي حقق فيها الفوز، وعادة ما ينهي اللقاء وهو الفريق الأفضل.

وعلى النقيض من ذلك، فقد شهد الموسم الماضي استقبال 0,63 هدف في المتوسط في كل مباراة بالدوري في الشوط الثاني، كما جاءت 0,24 من تلك الأهداف بين الدقيقة 76 والدقيقة 90.

ومن الملاحظ للجميع أيضاً أن برشلونة قدم أداءً مثيراً وممتعاً خلال مبارياته الأربع هذا الموسم، ولا سيما في المباراة التي سحق فيها ريال بلد الوليد بسباعية نظيفة قبل فترة التوقف الدولي. ويبدو التعاون بين بيدري وأولمو ولامين يامال ورافينيا رائعاً. لقد قدم الفريق أداءً يذكرنا بالأيام الخوالي لبرشلونة عندما كان يُمتع الجميع، وهناك كانت بصمات واضحة لفليك منذ اليوم الأول.

وأصبح الفريق يلعب بالشراسة التي كان يريدها لابورتا؛ حيث يواصل الفريق الضغط على المنافس ويقطع الكرة في أماكن متقدمة من الملعب. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن من بين عمليات استعادة الكرة هذا الموسم، كانت 48,4 في المائة في الثلث الأوسط و13,2 في المائة في الثلث الأخير من الملعب، في حين كانت هذه النسب 45,3 في المائة و9,6 في المائة على التوالي خلال الموسم الماضي. ويعادل هذا استخلاص الكرة في الثلث الأخير من الملعب 5,25 مرة لكل 90 دقيقة، مقارنة بـ4,5 مرة في الموسم الماضي، بينما تبدأ 7,25 من استحواذ برشلونة على الكرة الآن في الثلث الأخير، مقابل 6,84 في الموسم الماضي.

ونتيجة لهذا التحسن فيما يتعلق بالضغط على المنافس، أصبح برشلونة يبدأ الهجمات في مكان أكثر قرباً من المرمى. وبمجرد أن يستحوذ لاعبو برشلونة على الكرة ينطلقون إلى الأمام بشكل أسرع. لقد تراجع متوسط لمسات برشلونة تحت قيادة فليك لكل 90 دقيقة مقارنة بالموسم الماضي (748,50 لمسة مقابل 794,89 لمسة)، لكن نسبة التمريرات الأمامية كانت أعلى (29,4 في المائة مقابل 28 في المائة)، كما أن الفريق أصبح يخلق عدداً أكبر من الفرص لكل 90 دقيقة (14,5 فرصة مقابل 12,0 فرصة)، على الرغم من أن هذه الأرقام ارتفعت قليلاً بسبب الفوز الساحق على بلد الوليد بسبعة أهداف دون رد.

في الواقع، لم يكن كثيرون يتوقعون أن يبدأ برشلونة الموسم الجديد بهذه القوة في الدوري. ولا يزال حامل اللقب ريال مدريد هو المرشح الأوفر حظاً للاحتفاظ بـ«الليغا» بعد التعاقد مع النجم الفرنسي كيليان مبابي، لينضم إلى فريق مدجج بالنجوم، لكن الأداء الذي يقدمه برشلونة يمنح الأمل في إمكانية أن نرى سباقاً شرساً على اللقب مرة أخرى.

ويمكن القول إن المؤشرات المبكرة تحت قيادة فليك قد أصبحت أكثر إثارة للإعجاب نظراً للمشكلات المالية التي اجتاحت النادي مرة أخرى هذا الصيف. وتعني المشكلات المالية المستمرة أن تسجيل لاعبين جدد كان صعباً، حيث كان أولمو، الوافد الجديد مقابل 55 مليون يورو من آر بي لايبزيغ، هو الإضافة المهمة الوحيدة للفريق، لكنه غاب عن أول مباراتين بسبب عدم الانتهاء من أوراق تسجيله في الوقت المناسب. في النهاية، نجح برشلونة في تسجيله، وذلك بفضل رحيل غوندوغان والإصابة طويلة الأمد لأندرياس كريستنسن، لكن فليك لم يعرب عن قلقه قط من هذا الموقف. وتقول مصادر مقربة من المدير الفني الألماني إنه كان يعرف كل شيء قبل مجيئه ولن يشتكي.

ومع ذلك، لم يكن فليك يتوقع هذا العدد الكبير من الإصابات في هذا الوقت القصير، فقد أصيب المدافع رونالد أراوخو في كوبا أميركا، ويغيب فرينكي دي يونغ وغافي منذ فترة طويلة، كما خرج كريستنسن من القائمة الآن بسبب الإصابة أيضاً. وكان بيدري وفيرمين لوبيز وأنسو فاتي من بين اللاعبين الآخرين الذين تعرضوا لكدمات خلال فترة توليه المسؤولية.

كان غياب هذا العدد الكبير من النجوم يعني ضرورة الاعتماد على لاعبين صغار في السن صاعدين من أكاديمية «لا ماسيا» للناشئين، وهو الأمر الذي رحّب به فليك كثيراً، لكن حتى هؤلاء اللاعبين الشباب تعرض عدد منهم للإصابة. كان مارك بيرنال، إلى جانب كوبارسي ويامال، واحداً من ثلاثة لاعبين يبلغون من العمر 17 عاماً بدأوا المباريات الثلاث الأولى من الموسم قبل أن يصاب بقطع في الرباط الصليبي. لقد قدم مستويات رائعة، لدرجة أن البعض شبهه بالنجم الكبير سيرجيو بوسكيتس، لكن هذه الإصابة القوية ستبعده عن الملاعب لمدة عام.

ويُعد مارك كاسادو وسيرجي دومينغيز وجيرارد مارتن وباو فيكتور من بين اللاعبين الآخرين السابقين في فريق الرديف أو فريق الشباب الذين شاركوا لبعض الوقت مع الفريق الأول هذا الموسم.

وقال لابورتا: «أدرك فليك على الفور أن أكاديمية برشلونة للناشئين هي الكنز الذي نملكه. إنه يعلم أن أكاديمية الناشئين هي مركز مشروعنا، وأنا سعيد لأنه أسرع في ضم لاعبين شباب إلى الفريق. إنه مدير فني شجاع لا يبحث عن أعذار».

### نكهتها المُبتَكرة تحوّلها حديث المتذوّقين

# حكاية الكنافة بالشكولاته نجمة الإنترنت الشهية

بيروت: فاطمة عبد الله

تخدع التسمية؛ ففي لبنان مثلاً تعني الكنافة كعكة محشوَّة بجبن تعلوه حلوى أقرب إلى «النمّورة»، وسط كثافة القَطر المتدلّي، عادةً، إلا لمَن يفضّل الحدّ من الحلاوة. لكنَّ الإنترنت يضجّ بما يُسمَّى الكنافة بالشكولاتة في دبي، غير المُتخَذة من الكعكة مصدر الطَعم الأول، بل المُسلَّمة نفسها للشوكولاتة ومكوّنات تُشكّل الحشوة، أشهرها الفستق الحلبي. على الفور، يتحوّل المشهد مادةً دارجة بين المشاهير والعامّة، ويغمر الفضول كثيرين، ليعدّها بعضهم في المنازل ويحصر آخرون تجربة التذوُّق في المطعم.

اللمسة على النكهة خاصة بكل شيف، فلا وصفة صارمة تُطبَّق بالحذافير. الأكيد أنّ الكنافة بالشوكولاته في دبي تتطلّب عناية بالتفاصيل والتنبُّه إلى جودة المكوّنات. نكهاتها تتعدّد باختلاف أنواع الشوكولاته. وهذا مردُّه مستوى الفخامة المُشتهى. فالشوكولاته الداكنة تعزّز الشعور بعمق النكهة وبكونها مركَّزة وواثقة، بينما تُضفي الشوكولاته بالحليب إحساساً بغنى الطعم الكريمي، لتضمن الشوكولاته السويسرية أو البلجيكية الفاخرة التذوُّق الفريد. هذه الفرادة ترفع مرتبة الكنافة بالشوكولاته في دبي لتُعَدّ من أرقى أنواع الحلويات التي تتباهى مطاعم فاخرة بتقديمها. ففي تلك المتخصّصة بالمأكولات الشرق أوسطية التقليدية، وتلك العصرية، تُسجَّل تجربة شخصية عنوانها تناوُل ما يطيب.

يمتلئ الإنترنت بفيديوهات تؤكد مزج النكهات التقليدية بلمسة إبداع لخَلْق توازن مثالي بين الحلاوة والمرارة والطعم الغني العالق تحت اللسان. فالتجربة الحسّية تقتضي الشعور بتدفّق المكوّنات خلال التهامها. للبعض، هذه لحظة رائعة. إنها خليط الطعم والقوام والرائحة، إذ يمنح تآزرها لمحة واقعية عن كيفية تطوُّر الأطعمة وتكيّفها لتُناسب الأذواق الحديثة. فالجمع بين تراث الشرق الأوسط ولمسات عصرية من العالم، يؤكد خصوصية التجربة.

الفرادة ترفع مرتبة الكنافة بالشوكولاته في دبي لتُعدّ من أرقى الحلويات (فيسبوك)

**تمتلئ الإنترنت بفيديوهات تؤكد مزج النكهات التقليدية بلمسة إبداع**

اللمسة خاصة بكل شيف ولا وصفة صارمة تُطبَّق بالحذافير (فيسبوك)

هذه حكاية ابتكار في عالم الحلويات، تعزّزها الأفكار والثقافات المتعدّدة في دبي. طهاة من العالم يختبرون تجارب تمتاز بالتجديد، لإرضاء متذوّقين تتباين آراؤهم حول الأطباق وفق الخلفيّة الثقافية والتفضيل الشخصي. ولأنّ الكنافة بالشوكولاته تستميل الجميع، يهرع إلى تناولها المقيمون المحلّيون، عشاق الحلويات التقليدية ممَن يرغبون في تجربة نكهات جديدة، والشباب الميّالون إلى تذوُّق كل مبتكَر في عالم الحلويات، فتجذبهم تجربة المألوف مُقدَّماً بلمسة تثير الاهتمام. كذلك السياح، بلهفة الفضول حيال الحلويات الشرقية، مع ميلهم إلى نكهات اعتادوا عليها مثل الشوكولاته. التعديل على تجربة الحلوى العربية، الذي تتيحه الكنافة بالشوكولاته، لا بدّ أن يلائم الأذواق.

وتُعدُّ الخيارَ المرحَّب به من جميع أفراد الأسرة. فكبار السنّ يفضّلون الطعم التقليدي فيها، والأطفال والشباب يميلون نحو النكهة المُبتَكرة. أما ذوّاقة الحلويات الفاخرة، فقد بلغوا مقصدهم. فالتجربة مميّزة، تمنحها مطاعم ومقاهٍ ضمن قائمة طعامها الراقية.

تتدخّل الشوكولاته المُستخدمة لتشكّل عاملاً حاسماً يُحدِّد السعر. فتلك الداكنة والفاخرة ترفع الأسعار بشكل ملحوظ. ينضمّ موقع المطعم إلى المعادلة، لحتمية ميل مطاعم المناطق السياحية أو الفاخرة إلى رفع أسعارها. ولا مهرب من رفع السعر بزيادة حجم الحصة أيضاً، لتتيح الأسعار المتنوّعة اختيار المتذوّق ما يناسب ميزانيته من دون التضحية بتميُّز التجربة.

رواجها عبر الإنترنت يكثّف الطلب عليها ويُسرّع تحوّلها رغبة مُلحَّة. ولكن ما أشعل هذا الانتشار؟ يحلّ الابتكار في الطهي سبباً أول، لتليه العلاقة المتينة بين الإنسان ووسائل التواصل؛ ولا يُغفَل التوجّه العام نحو تجربة الحلويات الفريدة. ذلك يُضاف إلى تحلّي الكنافة بالشوكولاته في دبي بجاذبية بصرية، مما يُسرّع رواجها عبر منصات مثل «تيك توك» و«إنستغرام»، جرّاء كثافة مُشاركة صور وفيديوهات تُظهر اللمسة الشهية.

تحرُّر التجربة من الحصر في حيّز ضيّق، مثل المنزل أو المطعم، إلى المُشاركة العريضة بفعل وسائل التواصل، يعزّز حضورها. فالكنافة بالشوكولاته تصبح موضوعاً مفضّلاً لمدوّنين ومحبّي طعام على المنصات الرقمية؛ تُصوّرها فيديوهاتهم وهي تُقطَّع لتكشف إغواء المكوّنات اللذيذة، مُحقّقة مشاهدات قياسية تسمح بانتشارها الكبير.

يضيف تذوُّق مؤثّرين وطهاة لهذه الحلوى، وعدّها، والتسويق لها عبر حساباتهم، إلى رواجها بُعداً جديداً. فتكوُّن رأي إيجابي حولها، يُشجّع متابعين على التجربة، مما يكثّف الشعبية. كما يتيح ربطها باللحظات الاجتماعية، فرصة انتشار أوسع. ففي الغالب، يجتمع أصدقاء أو عائلات لالتهامها، مع ما تعني الجَمْعة من أرجحية توثيقها بصورة أو فيديو للمُشاركة. يأتي ذلك وسط انتشار تحدّيات تُقارن مثلاً بين الطعم التقليدي للكنافة وطعمها المُبتَكر لتبادُل الآراء بالتعليق والتفاعل. كلُّه يُسرِّع الرواج، مُدعَّماً بأثر دبي على المستوى السياحي. فجذبها زواراً من العالم، يسمح بمطاردة تجارب فريدة؛ ومن عادة السائح، غالباً، مُشاركة تجاربه الغذائية عبر وسائل التواصل.

الانتشار الكبير مردُّه أيضاً التقديم المميّز. فمطاعم في دبي تتعمَّد الابتكار بطرق تقديم تتّبع إضافات غير تقليدية أو أساليب خاصة. بذلك تلفت الأنظار وتُحرّك الفضول، لتصبح حديث الساعة وتشغل مَن لا يشعرون باكتمال أي تجربة خارج توثيقها الرقمي.

# نصائح الطهاة للاستمتاع بمذاقات جديدة للذرة

القاهرة: نادية عبد الحليم

سواء أكانت مطهوة على البخار، أم مشوية، أم مدهونة بالزبد في الحساء، أم «مُفَرَّطَة» في طبق السلطة... فلا يوجد شيء أفضل من الذرة، وفقاً للطهاة، لرفع مستوى الطعام ومنحه مزيداً من النكهات.

«يأتي موسم الذرة مع ارتفاع درجة حرارة الطقس؛ مما يجعلها تتصدر مكونات أطباقك الصيفية»؛ يقول الشيف عصام راشد لـ«الشرق الأوسط»، ويرى أن «الذرة الطازجة مكون لذيذ وأساسي ومتعدد الاستخدامات؛ فهي على سبيل المثال العنصر الأساسي الأكثر شيوعاً في صنع (التورتيلا) و(التاكو) و(البوريتو)».

بشكل عام؛ تُستخدم الذرة الحلوة أيضاً لصنع الدقيق والحساء والصلصات، ويمكن تناولها مشوية أو مضافة إلى المعكرونة والتغميسات والساندويتشات والسلطات والبطاطس المقلية... وغير ذلك كثير. إنها بحق تثري مختلف الأطباق.

«تحتوي الذرة الحلوة قيمة منخفضة من مؤشر نسبة السكر في الدم؛ مما يعني أن الكربوهيدرات الموجودة فيها لا تزيد من مستويات السكر في الدم أو الإنسولين»، وفق نصيحة الشيف المصري.

ويقترح الشيف راشد وصفة «بودنغ الذرة»؛ وهي الطبق الجانبي المثالي لأي وقت عشاء، خصوصاً في أيام العطلات، وهذا الطبق يتميز بملمس غني وناعم يشبه الحلوى، ويضفي «بودنغ الذرة» لمسة لذيذة على الوصفات الكلاسيكية، ويحضَّر بمزج البصل المفروم، والزعتر الطازج، والدقيق متعدد الأغراض، ومسحوق الخبز، والملح، وتعمل جنباً إلى جنب مع البيض؛ لتكوين قوام رطب يشبه الـ«كسترد»، مع إضافة قليل من السكر الأبيض لرفع حلاوة الذرة الطبيعية، والكريمة الثقيلة؛ للحصول على قوام أكثر ثراءً.

وتأخذك فطائر اللحم البقري المكسيكي وفطائر «السالسا» مع الذرة و«الغلابينو» و«الفيتا»، وفق راشد، إلى عالم آخر من النكهات... وكذلك «نودلز الدجاج» المحتوي نكهات الدجاج الآسيوي المفضل لديك، مع حساء الذرة الكريمي المضاف إليه البصل والجزر والكرفس... إنه يخلق عمقاً جميلاً من النكهة للحساء، مع حضور الفلفل الأبيض... وهذه تثري كذلك طبق الـ«سي فود» عند إضافتها إليه، لا سيما حين تُدهَن بصوص من الثوم والزنجبيل والليمون وصلصة الصويا أو التوابل الآسيوية الحارة.

ولوجبة ذرة سريعة، أضف قليلاً من التوابل، وقليلاً من جبن الـ«بارميزان» على ثمرة الذرة في المايكروويف لمدة 5 دقائق؛ ليصبح بين يديك طبق جانبي رائع، أو انزع الحبات من الكيزان، وقلبها مع المايونيز والليمون ثم قدمها في بولة، وتستطيع دهن الحبات بالـ«ريكوتا» الكريمية، وتقديمها مع الخبز أو الخضراوات الطازجة المقرمشة. أيضاً قدم الذرة المشوية مع الـ«بابريكا» المدخنة، وقطع اللحم الساخنة.

وينصح راشد بتحضير الـ«اسكالوب» المشوي، مع الخضراوات المشوية، مع سلطة الذرة بالزنجبيل والسمسم المحمص والـ«ميسو»؛ إذ يضفي هذا المزج بعداً لذيذاً إلى السلطة، وتبايناً غنياً مع حلاوة الذرة، ونكهة الـ«اسكالوب».

لا داعي للبحث عن صانع الآيس كريم للحصول على هذا الآيس كريم البسيط... إنه «آيس كريم الذرة». فقط اسحق حبات الذرة في مُحضّرة الطعام، ثم عليك أن تصفيها وتطهوها على نار خفيفة؛ لتتحول إلى «بودنغ» حلو يشكل أساس الآيس كريم (نفذه بالطريقة التقليدية) مع إضافة القليل من «دولسي دي ليتشي (dulce de leche)» الذي يمكنك شراؤه من المتجر، وسوف يوفر لمسة نهائية حلوة مثالية لهذا الآيس كريم.

الـ«بلوغر» رغدة قدري، صاحبة مدونة «cooking_with_raghda»، من الطهاة المصريين المهتمين بتقديم الذرة؛ تقدم على سبيل المثال سلطة تطلق عليها اسم «سلطة الألوان المنعشة للصيف»، وهي مكونة من: كوب ذرة مسلوقة، وكابوتشي، وفلفل ألوان؛ أحمر وأخضر وأصفر، مع إضافة «درسينغ» من صوص الليمون ودبس الرمان والمستارد والسماق وزيت الزيتون، وتقول: «هي من أجمل السلطات التي يمكن تحضيرها في الصيف، وتستطيع حملها في الـ(لانش بوكس) في العمل أو عند التنزه».

كما تقدم سلطة الذرة بمكعبات الأفوكادو والطماطم الشيري والبصل الأحمر والـ«درسينغ»، ومن أطباقها أيضاً «رول البفتيك» بالثوم والخل والليمون والفلفل الأخضر أو الحار، وفق الرغبة، مع الذرة وصوص الصويا وزيت الزيتون.

ومن أبسط طرق «سْنَاك الذرة» التي تقدمها الشيف رغدة، الذرة الحلوة المسلوقة (تستغرق نحو 10 دقائق)، وتُغمَس في صوص مكون من: زبدة سائلة، وعصير ليمون، ورشة ملح وفلفل، ومزيج من التوابل أو البابريكا وفق الرغبة. ويمكن عدّ الذرة «سْنَاك» خفيفاً بعد سلقها ودهنها بالزبد، وتتبيلها، ووضع قطع صغيرة من البقدونس.

أما الشيف عمر شبراوي، فمن أطباقه التي يستخدم فيها الذرة، السلطة مع الذرة الحلوة، وصدور الدجاج المشوية والأفوكادو، والطماطم الكرزية بصلصة ديغون بالعسل (عصير ليمون، وخردل ديغون، وعسل، وزيت زيتون).

ولكن حتى لو كنت تكتفي بتناول الذرة كما هي ثمرةً فقط، فربما لا تزال تطبخها بشكل غير صحيح، تقول الشيف نهى أحمد لـ«الشرق الأوسط»: «يمكنك تحضير الذرة بطرق عدة؛ لذا تأكد من أنك تحضر الذرة بأفضل الوصفات للاحتفاظ بعناصرها الغذائية ونكهاتها».

وتنصح: «الخطوة الأهم هي اختيار الذرة الطازجة الناضجة؛ فهناك فرق كبير بين نكهة الذرة الطازجة والذرة التي ظلت موجودة أياماً عدة في انتظار من يشتريها؛ ولهذا السبب يكون مذاق الذرة أفضل بكثير عندما تكون في ذروة موسمها. إنها أحلى وأكثر عصارة، وأكثر نكهة بشكل عام».

الذرة تثري أطباق الـ«سي فود»

«رول البفتيك بالثوم» مع الذرة... طبق من الشيف رغدة قدري (الشرق الأوسط)

الدجاج المشوي بسلطة الذرة الحلوة للشيف عمر شبراوي (الشرق الأوسط)

### يمتهن النحت بالسلك بوصفه اختزالاً للصمود والهشاشة

# الأرميني كارين أخيكيان لـ الشرق الأوسط: منحوتاتي صوت معارك النساء

بيروت: فاطمة عبد الله

يلمس مُتأمِّل تماثيل النحّات الأرميني كارين أخيكيان تحلّيها بنبض الحياة وبمنحى ديناميكي كأنها تجيد التحكُّم بمَشهدها. يُعرّف عن نفسه بأنه «شخصية إنترنتية»، يتّخذ من صفحته في «إنستغرام» فضاء عرض متواصلاً. يختزل مساره الفنّي بالقول لـ«الشرق الأوسط» إنه «رحلة جذورُها ضاربة بعمق في جدوى اكتشاف المشاعر الإنسانية». ذلك للتأكيد على أنّ الحيوية والديناميكية في أعماله تعكسان الصلابة المنبثقة من صراعات الحياة وأشكال تحوّلاتها. فكل منحوتة تبدأ بفكرة في ذهنه، تسبق كونها رسماً يتجسّد أو مفهوماً يتكوَّن. يعمل مباشرة مع الأسلاك، مُسلِّماً إياها لمجريات فكرة الخَلْق، فيترك للمادة تولّي عملية الإبداع. هذه المقاربة العفوية تُضفي على القِطع طاقةً حياتية نشِطة، كأنها تتحلّى بالنبض المُحرِّك والنَفَس العميق، فتُجسّد شعوراً بفعل السيطرة والتغلُّب على المِحن.

أعماله تعكس الصلابة المنبثقة من صراعات الحياة وأشكال تحوّلاتها (كارين أخيكيان)

منحوتاته تعكس صمود النساء ومثابرتهن رغم الصعاب (كارين أخيكيان)

تتّخذ بعض منحوتاته شكلاً نسائياً، كمَن تُصارع أو تُدافع أو تخوض مواجهة محتدمة. فهل المُراد بذلك موقف فنّي يقدّم التحية لنساء من العالم يواجهن صعوبات، ويتعاملن باستمرار مع أشكال اللاعدالة؟ يجيب: «بالفعل! أعمالي تلامس غالباً موضوع النضال؛ وتجارب النساء تؤلّف فصلاً مهماً من هذه السردية. أعتقد أنهنّ، في أجزاء عدّة من العالم، يُواجهن الإجحاف واللاعدالة. غالباً لا يُمثَّلن بشكل مُنصف ولا تُسمع أصواتهنّ على الملأ. منحوتاتي تمنح الصوت لهذه المعارك الصامتة، وتعكس صمود نساء يثابرن رغم ما يُعرقل. الخطوط الديناميكية والتوتّر داخل الأسلاك نماذج لضغوط وأعباء تتحمّلها النساء يومياً».

بدأت رحلة كارين أخيكيان مع النحت بالمادة السلكية بلحظة غير متوقّعة حين صمَّم كرسياً تجريدياً، يعدّه اليوم عمله الفنّي «المثالي». أشعلت تلك القطعة شغفه بتوظيف الأسلاك وسيطاً؛ وهي مادة وجدها مليئة بالتحدّيات ومُنطلِقة (حرّة) في آن معاً. يقول: «وُلد إلهامي من رغبتي المُلحَّة في التعبير عن مشاعر توصف بالمعقّدة في سياق أثيريّ وقابل للَمْس في الوقت عينه. أصبح السلك، بقدرته على تجسيد الهشاشة والقوة، الوسيط المثالي لرؤيتي الفنّية».

كارين أخيكيان نحّات من أرمينيا، تستكشف أعماله موضوعات الصمود والعواطف المركّبة. باستخدامه أسلاك الحديد والنحاس والأحجار الطبيعية، يبتكر منحوتات تعكس تخبُّط الروح البشرية وإنجازاتها. مقاربته حدسية، مما يسمح للمنحوتة بالتطوُّر التلقائي. أقام معارض دولية، تبنّى فيها سرديات فردية وثقافية تُشكِّل اتصالاً بين الشعوب، وتجمع المتباعدين وإن تعدّدت مجتمعاتهم.

ولكن لماذا السلك؟ أي «واقعية» يضيفها هذا الوسيط الفنّي إلى أعمال كارين أخيكيان؟ يرى فيه مزيجاً فريداً من الصمود والمرونة، ومحاكاة مثلى لموضوعه. فمظهره القوي، المُتحلّي بصرامة ساطعة، يتيح تحقُّق التباين المطلوب مع المشاعر المرهَفة والمعقّدة التي يسعى إلى التعبير عنها. يتابع: «تُمكّنني هذه المادة من خَلْق أشكال ديناميكية قابلة لالتقاط الحركة والتوتّر المتأصّلَيْن في الشعور الإنساني. نتاجي لا يرتكز على الواقعية بمعناها التقليدي، لكنه يُعزّزها بمنح المنحوتة عمقها العاطفي ولحظتها الفورية».

**كارين أخيكيان نحّات من أرمينيا تستكشف أعماله موضوعات الصمود والعواطف المركَّبة**

مُتصفِّح معرضه «الإنستغرامي»، يلمح بوضوح اهتمامه بفكرة «رسالة العمل الفنّي». للمنحوتة خطاب، ولديها ما تقوله وتؤسّس له. ليست صامتة كما قد تتراءى، بل ناطقة ومُعبِّرة. في فمها ماء دائماً، وترفض انكماشها. برأيه، «الفنّ أداة قوية للتواصل والتأمُّل. لا يعني ذلك تقليلاً من شأن الجماليات. فهي مهمة. وإنما القيمة الحقيقية للفنّ تكمن في قدرته على إيصال رسائل معبِّرة للتحريض على التفكير. عملي مدفوع بالرغبة في التواصل مع الآخرين على مستوى عاطفي لإثارة استجابة تتجاوز مجرّد التقدير البصري. ينبغي على الفنّ أن يتحدّى، ويُلهم، ويُقدم وجهات نظر جديدة حيال العالم».

ساطعُ اللون الأحمر، حين يتدخّل في تكوين المنحوتة. يبدو عنيداً أو غاضباً أو متمرّداً على عادية الفكرة أو برودتها والجانب المألوف منها. يجيب عن سؤال؛ هل يمثّل أملَ البشرية أم يختزل غليانها ودمها المُحتَقِن؟ بالقول: «للأحمر دور جبّار بمجرّد اقتحامه أعمالي. يرمز غالباً للأمل والشقاء معاً، ويمثّل ثنائية الوجود الإنساني: الوجع والمثابرة؛ الجروح والشفاء. أراه تذكيراً بالأعباء الجاثمة على أكتافنا، لكنه أيضاً منارة تضيء الدروب وتعبّدها نحو الصمود والشجاعة وهزيمة الفواجع. الأحمر في منحوتاتي خيارٌ متعمَّد لإثارة استجابة عاطفية فعّالة، والإضاءة على كثافة التجربة الإنسانية».

وإلى أي مدى يُحوِّل تجاربه الحياتية أشكالاً نحتية؟ هل ثمة مفرّ من الواقع لتحقُّق الشرط الإبداعي؟ الواقعية تُحرِّك كارين أخيكيان. فمنحوتاته شخصية جداً، تعكس خصوصية رحلته وعبورها بمسارات الألم والصمود والتراكُم العاطفي: «العملية الفيزيائية لتشكُّل الأسلاك؛ أي الثني، واللفّ، تعكس العملية العاطفية الممثّلة بمواجهة تحدّيات الحياة والتغلُّب عليها. كل منحوتة تتحوَّل شاهدةً على الصراعات والانتصارات التي تُحدِّد ما نحن عليه. هذا يجعل نحتي يتجاوز كونه تمثيلاً بصرياً، ليصبح سرداً لتجارب معيشة».

## علي الحجار يستعيد مشوار بليغ حمدي في «100 سنة غنا»

علي الحجار منسجماً مع ألحان مكتشفه الموسيقار الراحل بليغ حمدي (دار الأوبرا المصرية)

القاهرة: انتصار دردير

استعاد الفنان المصري علي الحجار مشوار الموسيقار بليغ حمدي في ذكرى رحيله الـ31 بحفل كبير، يعد الثالث في مشروعه «100 سنة غنا» الذي يرصد الحجار من خلاله تاريخ الموسيقى والغناء في مصر.

واحتضن المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية الحفل الذي أقيم، الجمعة، وتفاعل الجمهور مع الفقرات الغنائية التي قدمها الحجار بمشاركة المطربين محمد محيي ووائل الفشني ونجوم الأوبرا بمصاحبة الفرقة الموسيقية بقيادة المايسترو أحمد فرج.

وبدأ الحفل بأوبريت «أمل مصر»، وهو اللقب الذي أطلقه الشاعر الكبير كامل الشناوي على بليغ حمدي، ليستعرض مشوار بليغ حمدي، عبر احتفال غنائي استعراضي من تأليف الكاتب الصحفي أيمن الحكيم وإخراج عصام السيد.

وتخلل الأوبريت عرضاً لمادة فيلمية تضم كبار الفنانين الذين لحن لهم بليغ حمدي ومن بينهم أم كلثوم، وليلى مراد، ووردة، والنقشبندي، كما تم عرض أجزاء من أعمال حمدي الأولى مثل «12 جنيه» و«الفولكلور».

واستهل الحجار فقرته الغنائية بأغنية «100 سنة غنا»، واستعاد بداياته الأولى على يد مكتشفه الموسيقار بليغ حمدي، وكانت البداية مع أغنية «على قد ما حبينا» الموحية بالحب والأمل، ثم أغنية «لما انت ناوي ع السفر» من كلمات الشاعر عبد الرحيم منصور، ثم انطلق الحجار يغني ألحان بليغ التي قدمها لمطربين آخرين ومنها «يا أبو قلب دهب» التي تغنى بها محمد عبد المطلب في فيلم «5 شارع الحبايب» للشاعر محمد حمزة، و«طاير يا هوا» لمحمد رشدي، كما غنى للعندليب أغنيتي «تخونوه» و«أنا كل ما أقول التوبة يا بوي» وقد رددها الجمهور معه، مثلما تغنى لوديع الصافي «على رمش عيونها» ثم اختتم الفقرة الأولى بأغنية «اللي بنى مصر» التي كانت آخر ألحان بليغ للحجار، وهي شارة المقدمة والنهاية لمسلسل «بوابة الحلواني».

وكانت مفاجأة الحفل في تقديمه أغنية «يا أرضنا» وهي أغنية وطنية كان بليغ قد سجلها بصوته على العود، وعثر عليها المهندس أسامة نجل شقيق بليغ وقدمها للحجار ليغنيها.

وقدم المطربان محمد محيي ووائل الفشني أعمالاً من ألحان بليغ حمدي بصوتيهما العذب عبر أغنيات «جرحتني عيونه السودة» التي تغنت بها المطربة الكبيرة عفاف راضي، و«مولاي إني ببابك» للشيخ سيد النقشبندي بأجوائها الروحانية.

## مخاوف صحية ونفسية... مدارس أوروبا تحظر الهواتف الذكية

لندن: «الشرق الأوسط»

تثير الدول الأوروبية مخاوف على نحو متزايد إزاء الاستخدام المفرط للهاتف الجوال ووسائل التواصل الاجتماعي، وغيرها من أشكال التواصل الرقمي بين الشباب، وسط تحركات لحظر استخدام الهواتف الجوالة في المدارس، أو فرض قيود عليها، بحسب وكالة الأنباء الألمانية.

وأبرزت دراسات حديثة صلات تنذر بالخطر بين الإفراط في قضاء الوقت أمام شاشات الهاتف، وما يترتب على ذلك من تداعيات سلبية على الصحة العقلية والأداء الأكاديمي للأطفال والشباب.

وعلى سبيل المثال، أوصت دراسة أجرتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، باستخدام الهواتف الجوالة في المدارس بشكل محدود، يتسم بالمسؤولية.

وتعهدت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، عقب انتخابها لولاية ثانية بالمنصب في شهر يوليو (تموز) الماضي، بعلاج مشكلة إدمان وسائل التواصل الاجتماعي، والتنمر عبر الإنترنت (البلطجة الإلكترونية)، في إشارة إلى مخاوف واسعة النطاق بشأن التداعيات السلبية على الصحة والسلامة العقلية.

وقالت فون دير لاين: «نشهد المزيد والمزيد من التقارير حول ما يطلق عليه البعض «أزمة الصحة العقلية»... سنجري أول تحقيق على الإطلاق على مستوى أوروبا حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سلامة الشباب... ندين لهم بذلك».

وتبحث دول أوروبية، أو نفذت بالفعل، فرض حظر على استخدام الهواتف الجوالة في المدارس أو فرض قيود عليها خلال ساعات الدراسة.

### هولندا

وفرضت المدارس في أنحاء هولندا حظراً تاماً على استخدام الهواتف الجوالة.

وجرى حظر الهواتف الجوالة داخل الفصول الدراسية بالمدارس الثانوية في هولندا منذ بداية 2024 وتم توسيع نطاق الإجراء لاحقاً ليشمل المدارس الابتدائية منذ بداية العام الدراسي الجديد في سبتمبر (أيلول) الجاري.

وربما لا يزال من الممكن استخدام الهواتف الجوالة داخل الفصول الدراسية حال كان ذلك ضرورياً بالنسبة لدرس معين مثل تعلم مهارات التواصل، أو إذا كان التلاميذ بحاجة إليها لأسباب طبية، أو بسبب إعاقة ما.

### فرنسا

وفي فرنسا، يجرى حالياً تنفيذ خطة تجريبية لحظر استخدام الهواتف الجوالة خلال كامل اليوم الدراسي، وذلك في 180 مدرسة متوسطة يلتحق بها الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 11 و15 سنة.

ويتم تنفيذ تجربة ما يسمى بـ«توقف رقمي مؤقت»، على أكثر من 50 ألف تلميذ، وذلك قبل خطة محتملة لتطبيقه على مستوى البلاد بداية من 2025. ويتعين على تلاميذ المدارس المتوسطة في فرنسا حالياً إغلاق هواتفهم.

وتذهب التجربة إلى أبعد من ذلك، إذ تتطلب من الأطفال تسليم الهواتف الخاصة بهم لدى وصولهم إلى مدارسهم.

يشار إلى أن هذا جزء من تحرك الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لتقليص الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام شاشات الهواتف، حيث تخشى الحكومة من أنه يعوق نموهم.

تحركات لحظر استخدام الهواتف الجوالة في المدارس (رويترز)

### بلجيكا

أما في بلجيكا، فسوف يتم حظر الهواتف الجوالة داخل الفصول الدراسية في مئات المدارس الفرنسية بالعاصمة بروكسل، وأيضاً في منطقة والونيا الناطقة بالفرنسية في جنوب بلجيكا، اعتباراً من العام الدراسي الحالي.

وأعلنت الحكومة الجديدة في والونيا عن هذه الخطط خلال فصل الصيف.

ورغم ذلك، لا يوجد في منطقة فلاندرز الناطقة بالهولندية حظر عام على استخدام الهواتف في المدارس، ولكن بعض المدارس فرضت حظراً من تلقاء نفسها.

### اليونان

وفي اليونان، مطلوب من الطلاب الاحتفاظ بهواتفهم الجوالة في حقائبهم المدرسية أثناء الدروس. ويحظر إخراجها واستخدامها على الملأ، حتى أثناء الاستراحة بين الدروس، ومن يخالف ذلك يتعرض لعدم حضور الدروس لمدة يوم واحد.

ولم يستبعد رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس الأسبوع الماضي احتمال إرغام الطلاب على حفظ هواتفهم الجوالة في مكان مغلق، ثم الحصول عليها بعد انتهاء اليوم الدراسي.

### إيطاليا

وفي إيطاليا، يحظر استخدام الهواتف الجوالة داخل فصول الدراسة بداية من العام الدراسي الحالي، بمقتضى مرسوم أصدرته الحكومة اليمينية بقيادة رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني في يوليو (تموز) الماضي.

### إسبانيا

وفي العديد من المناطق في إسبانيا، جرى بشكل فعلي فرض حظر وقيود على استخدام الهواتف الجوالة في المدارس، مثل مدريد وجاليسيا وكاستيا لا مانشا (قشتالة) والأندلس وإكستريمادورا.

ووافق مجلس المدارس الحكومية في إسبانيا -أعلى هيئة استشارية حكومية في مجال التعليم- بالإجماع في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي على عدم استخدام الهواتف الجوالة في المرحلة الابتدائية، كما وافق على فرض قيود في المرحلة الثانوية.

### سلوفينيا

وفي المدارس الابتدائية والثانوية بسلوفينيا يرجع الأمر لكل مدرسة، على نحو منفصل، في فرض قيود على استخدام الهواتف الجوالة. وتختلف القواعد الداخلية من مدرسة لأخرى، وقد فرض عدد قليل منها حظراً على استخدامها، بشكل كامل.

ووفقاً لخبراء، فإن وضع مبادئ توجيهية في كل دولة يمثل الخطوة الأولى باتجاه الحد من استخدام الهواتف الجوالة.

### كرواتيا

ورغم عدم توفر قواعد عامة موحدة في كرواتيا، قررت بعض المدارس حظر استخدام الطلاب للهواتف الجوالة طوال فترة وجودهم بالمدرسة. ويشمل ذلك المدارس في العديد من مدن كرواتيا، وزغرب وسبليت وريبكا وأوسييك وزادار. كما فرضت مدرسة في سبليت حظراً على إحضار الهاتف الجوال للمدرسة، بدعوى أن الحظر البسيط على استخدامها ليس كافياً.

ASHARQ DAILY

# يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16728 العدد - Sunday - 2024/9/15 الأحد

### بمشاركة 32 عملاً تمثّل 10 دول

# «ميدفست مصر»... ملتقى للأفلام يجمع صُنّاع السينما والأطباء

القاهرة: انتصار دردير

في تجربة سينمائية نوعية، انطلق ملتقى «ميدفست مصر» في دورته السادسة، بقاعة إيوارت في الجامعة الأميركية بالقاهرة، الذي يجمع بين صُنّاع السينما والأطباء، عبر جدول من العروض، عددها 32 فيلماً قصيراً من 10 دول.

الملتقى الذي يمتد لـ3 أيام بين 12 إلى 15 سبتمبر (أيلول)، يتناول في دورته الحالية أفلاماً روائية قصيرة ووثائقية مرتبطة بالصحة، في محاولة لتَشارُك القصص الإنسانية بين الحضور، وخصوصاً الأطباء النفسيين، عبر العروض والندوات، وورش العمل، ومسابقة الأفلام.

ويُعدّ الملتقى الذي أسّسه طبيبان، هما: المصري مينا النجار الذي شارك في التمثيل بعدة أعمال، والسوداني خالد علي، الناقد بقسم مراجعات الأفلام بمجلة «ميديكال هيومانتس»، أول ملتقى سينمائي للأفلام القصيرة بمصر؛ إذ تم تأسيسه عام 2017، ويهتم بقضايا نوعية، مثل المرأة والطفل والمسنّين، وأخيراً الصحة.

وشهد الملتقى حضور عدد من نجوم الفن، من بينهم: الفنانة الأردنية صبا مبارك، والفنانان المصريان هنا شيحة وعمر الشناوي، والمخرجون المصريون أمير رمسيس، ونادين خان، ومريم أبو عوف، والمخرج السوداني أمجد أبو العلا، والمنتج المصري صفي الدين محمود، وعدد كبير من الممثّلين الشباب المشاركين بفعالياته، وقدَّم المطرب هاني عادل أغنية خاصة خلال الافتتاح.

كما تم تكريم الفنانة الأردنية صبا مبارك؛ لمساهمتها المتباينة في السينما والتليفزيون عبر أدوار تتعلق بمشاكل المرأة المصرية والعربية، وعرض فيلم قصير تضمّن آراء من صديقاتها وأسرتها أثنوا فيها على عطائها، وقالت صبا خلال تكريمها إن «التمثيل شيء

صبا مبارك وهنا شيحة مع منظّمي الملتقى (إدارة الملتقى)

تحدّث الدكتور مينا النجار، مؤكداً أنه حينما طرح فكرة الملتقى في البداية كان البعض يتهمه بنوع من الجنون، لافتاً إلى أن «برنامج المهرجان ممتدّ طوال العام في عدة محافظات مصرية».

واختارت إدارة الملتقى محوراً لدورته السادسة، هو «العلاقات الإنسانية» التي تُعدّ أكبر مؤشر على الصحة والسعادة مدى الحياة، بوصف السينما هي العالَم الذي يمكن من خلاله رؤية جميع أشكال العلاقات وتشريحها على الشاشة.

ويشارك بمسابقة الملتقى 17 فيلماً، تتنافس على 4 جوائز، هي (أفضل فيلم، وأفضل فيلم مصري، وجائزة الجمهور، وجائزة المعهد الفرنسي لصناع الأفلام)، ويرأس لجنة التحكيم المخرج هاني خليفة، وتضم اللجنة المخرج السويسري المصري كريستوف صابر، والمنتج الأردني بسام الأسعد، والمخرجة نادين خان، والدكتورة هنا أبو الغار، فيما تتنافس 6 مشاريع أفلام في ورشة تطوير على جائزتين

**شارك فنانون مصريون في جلسات نقاشية، جنباً إلى جنب مع أطباء متخصصين، من بينهم أحمد مجدي، وأحمد داش، وعلا رشدي**

صعب جداً، فقد ننتظر شهوراً وسنوات حتى نرى نتاج عملنا، لذا فتكريم مثل هذا يجعلني أشعر أنني أفعل شيئاً صحيحاً».

كما تم تكريم الدكتور روبرت أبرامز، وهو طبيب أميركي شهير؛ لإسهاماته في عالَمي الصحة والسينما منذ بداية الملتقى.

وعن مساهمة الملتقى في رفع التوعية ضد العنف القائم على النوع الاجتماعي، تمنحهما لجنة تحكيم تضم المخرج السوداني أمجد أبو العلا، والمنتج المصري صفيّ الدين محمود.

وانتقد المخرج أمير رمسيس غياب فكرة المهرجانات النوعية في مصر، مؤكداً أن «لدينا عدة مهرجانات عاجزة عن أن تحدّد لنفسها هوية»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إن الطب النفسي مادة مهمة لأي سينمائي، فنحن نتعامل مع شخصيات لها خلفيات نفسية متباينة، ومن ثم فالسينما تستفيد، والطب أيضاً، وقد نجح المهرجان في جذب صناع أفلام وأطباء، وجمهور وجد فيه توجّهاً مغايراً».

وشارك فنانون مصريون في جلسات نقاشية، جنباً إلى جنب مع أطباء متخصصين، من بينهم أحمد مجدي، وأحمد داش، وعلا رشدي، ويارا جبران، وجيهان الشماشرجي، وثراء جبيل، والمخرجون كريم الشناوي ومروان عمارة ويحيى إسماعيل، والسينارست سمر طاهر.

وأوضحت أستاذة الإعلام بالجامعة الأميركية ميرفت أبو عوف أن «الهدف من الملتقى إثارة الوعي بكل ما يتصل بصحة الإنسان النفسية»، وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «لقد حافظ الملتقى على جديّته منذ البداية، ويختار أفلاماً عالمية يقوم بترجمتها عبر برنامج (ثري) في 3 أيام فقط، ما جعله من أهم الملتقيات التي أحرص على حضورها».

وقدّم الدكتور خالد علي، المشارك في تأسيس المهرجان، ماستر كلاس عن الرعاية الصحية مع كبار السن بين السينما والمجتمع، إضافةً لورشة عمل حول اكتشاف الرعاية الصحية من منظور الأفلام.

وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «الملتقى منذ دورته الثانية وهو يقوم بجولات في مختلف محافظات مصر، من بينها الإسكندرية والمنيا وأسيوط والمنصورة، بفريق يضم أطباء وفنانين، وتتضمّن الجولات عروض أفلام ومناقشات حولها».

إنعام كجه جي

## يا قلم من يشتريك؟

يحب الناس الأزهار ويقتنون باقاتها. يتساءل محمد عبد الوهاب: «يا ورد مين يشتريك... وللحبيب يهديك؟». أغنية عذبة كتب كلماتها الأخطل الصغير، بشارة الخوري، يوم استجاب لطلب المغني وأعطاه قصيدة بالعاميّة.

وبجانب الورد، هناك من يسعى لحيازة أمور أخرى. هناك دائماً من يشتري ومن يبيع. وقد رحل الشاعر أمل دنقل مريضاً وترك لنا عبارته الشهيرة: «هي أشياء لا تُشترى». والمقصود الضمائر والأقلام. ومناسبة هذا الكلام إعلان يتردد في الفضاء الرقمي يدعو القراء للتبرع لصحيفة «لوموند».

تظهر في الإعلان امرأة (سيدة) ترتدي قميصاً بلون القهوة. تبتسم وتلقي التحية: بونجور. أنا رافائيل باكيه، كبيرة مراسلين في «لوموند». ومثل كل زملائي أشترك في ملكيتها. هذه هي ضمانة استقلالنا. وللحفاظ على هذه الحرية نعتمد عليك. اشترك في الصحيفة.

تستخدم الصحيفة 550 منتسباً يتقاسمون ملكيتها. وتبقى حرية المحرر في فرنسا منفصلة عن حرية وسائل الإعلام. فهو يستطيع أن يُغرّد ما شاء له التغريد، وحيداً، والقانون يكفل له حرية التعبير. أما الجرائد والمجلات والقنوات الإخبارية فإنها مملوكة لكبار رجال الأعمال.

«لوموند» صرح من صروح فرنسا. تأسست على يد الصحافي أوبير بوف - ميري قبل ثمانين عاماً. أنشأ الرجل جمعية لمحرري الجريدة سمحت لهم بامتلاك كامل أسهمها. ومع الزمن تغيّر هيكلها التنظيمي السابق لعصره رغم احتفاظ المحررين بكلمتهم في انتخاب إدارة الصحيفة. إلامَ تستطيع الصمود؟

في العام الماضي أضرب محررو صحيفة الأحد «لو جورنال دو ديمانش» عن العمل لمدة أربعين يوماً احتجاجاً على تعيين صحافي يميني مديراً لتحرير الصحيفة الواسعة الانتشار. لكن الاحتجاج ذهب مع الريح أمام عناد مالك الصحيفة، رجل الأعمال الملياردير فنسان بولوريه.

قبل سبعين عاماً أشرقت مجلة «الإكسبرس»، شمساً لليسار. ثم تضاءل حلمها مع انطفاء الغرام الذي جمع بين مؤسّسَيها الصحافيين؛ جان جاك سرفان شرايبر، وزميلته فرنسواز جيرو. كان الروائي ألبير كامو حائز «نوبل» كاتباً للافتتاحيات فيها قبل أن تستدير نحو اليمين وتنتقل معظم أسهمها إلى رجل الأعمال آلان فاي. وهناك «ليبيراسيون»، صحيفة اليسار التي تأسست قبل نصف قرن تحت رعاية جان بول سارتر وفق مبدأ التعاونية. لكل عامل فيها صوته. رفضت الإعلانات المدفوعة حفاظاً على حريتها. ثم دار الزمان وتعرضت لمطبات وانتهت مملوكة لمجموعة كبرى للاتصالات.

وحتى «لومانيتيه»، صحيفة الحزب الشيوعي التي تأسست قبل 120 عاماً، ترزح تحت ضائقة مالية. وهي تدار اليوم من شركة جديدة يرأسها النائب فابيان غي. كان قد نشر مقالاً يدافع فيه عن حرية الإعلام وفي اليوم التالي وجد اسمه بين المرشحين لـ«رصاصة في العنق» ضمن قائمة لأحد مواقع أقصى اليمين. ومن المستبعد أن ينال النائب رصاصة، لكن من تتلقاها هي الصحف الورقية التي تجاهد لتبقى مستقلة رغم أنها مرشحة للإفلاس.

## ٦ عرب و عجم

أحمد بن محمد صالح المولد

● أحمد بن محمد صالح المولد، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الصومال، التقى أول من أمس، نائب رئيس ولاية غلمدغ الإقليمية، علي طاهر عيد، في العاصمة مقديشو، وجرى خلال اللقاء استعراض علاقات التعاون وسبل دعمها وتطويرها، وقدّم النائب شكره وتقديره إلى المملكة على دعمها المستمر والمتواصل للصومال حكومةً وشعباً.

حداد عبد التواب الجوهري

● حداد عبد التواب الجوهري، سفير مصر في مالابو، التقى أول من أمس، وزير خارجية جمهورية غينيا الاستوائية، سيمون أويونو إيسونو أنغي، والسفيرة ماري كروز إيفونا أنديم، سكرتيرة الدولة بوزارة الخارجية والتعاون الدولي ومسؤولة العلاقات متعددة الأطراف بالوزارة، وناقش اللقاء تبادل التأييد للترشيحات في المحافل الإقليمية والدولية بين البلدين، في ظل العلاقات المتميزة التي تجمعهما، كما رُوجعت نتائج الزيارة الرسمية التي قام بها نائب رئيس جمهورية غينيا الاستوائية إلى مصر خلال شهر يونيو (حزيران) الماضي.

مايكل كاتس

● عبد الحكيم القصاب، سفير العراق لدى تونس، استضاف أول من أمس، وفداً من مؤسسة «سيدة الأرض» الفلسطينية، برئاسة الرئيس التنفيذي للمؤسسة، الدكتور كمال الحسيني، وأعرب السفير عن دعم القضية الفلسطينية، مؤكداً أنها جزء لا يتجزّأ عن الشعب العراقي، مثمناً جهود عمل المؤسسة.

● مايكل كاتس، سفير أستراليا المعتمد لدى المملكة المغربية، زار أول من أمس، دار الطالبات بمدينة ويركان، التي تديرها منظمة «التعليم للجميع»، عن طريق برنامج المساعدة المباشرة التابع للحكومة الأسترالية، وذلك في إطار التزام أستراليا بدعم تعليم الفتيات في المناطق النائية من جبال الأطلس الكبير. وخلال الزيارة، شدّد السفير على أهمية تعليم الفتيات وعلى التزام أستراليا بدعم تمكينهن، مشيراً إلى أن أستراليا تفخر بدعمها لخلق بيئة آمنة ومشجعة لتعليم الفتيات في المناطق الريفية بالمغرب.

راشد العدواني

● راشد العدواني، سفير دولة الكويت لدى روسيا الاتحادية، حضر أول من أمس، «منتدى سانت بطرسبرغ الدولي العاشر للثقافات المتحدة»، وأكد أهمية العلاقات الدبلوماسية التي تربط بين البلدين، قائلاً إنها بدأت منذ عام 1963 وتشهد تطوراً كبيراً في المجالين الثقافي والفني. وأعرب السفير، في كلمته أمام المنتدى، عن حرص الكويت على تعزيز التعاون الثقافي مع جميع الدول ومنها روسيا، معلناً تنظيم «الأسبوع الثقافي الكويتي» بموسكو بداية من 17 سبتمبر (أيلول) الجاري.

ديسبينا كوكولوبولو

● ديسبينا كوكولوبولو، سفيرة اليونان لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك، يوسف العبسي، بالمقر البطريركي في الربوة، في زيارة تعارف، وبحث الجانبان العلاقات بين البلدين، وسبل تفعيل التعاون بين الكنيستين الكاثوليكية واليونانية.

رجائي نصر

● رجائي نصر، سفير جمهورية مصر العربية لدى ماليزيا، شارك أول من أمس، ضيف الشرف في فعاليات الاحتفال بإطلاق أول شحنة لمكونات السيارة «بروتون ساجا» لتجميعها في مصر، وأعرب السفير عن سعادته بنجاح جهود السفارة في تدشين هذا التعاون، الذي كان نتاج عمل ومفاوضات مع مسؤولي شركة «بروتون» منذ عام 2022، إذ يُستهدف أن تكون مصر مركزاً إقليمياً لتجميع السيارة لأغراض الاستهلاك المحلي، وكذا إمكان تصديرها إلى الدول المجاورة.

● كارلوس جيتو، سفير أوروغواي لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس «الرابطة الثقافية»، رامز الفري، بمكتبه في الرابطة، حيث شكر السفير رئيس الرابطة على حفاوة الاستقبال، وتباحث الطرفان الأوضاع العامة في طرابلس والشمال، والعلاقات بين الشعبين، وضرورة تفعيل هذه العلاقات على مختلف الصعد، خصوصاً الثقافية. وفي ختام اللقاء قدّم الفري إلى السفير درع الرابطة، وقام الجميع بجولة في أقسام ومكتبة الرابطة.

## كلمات متقاطعة

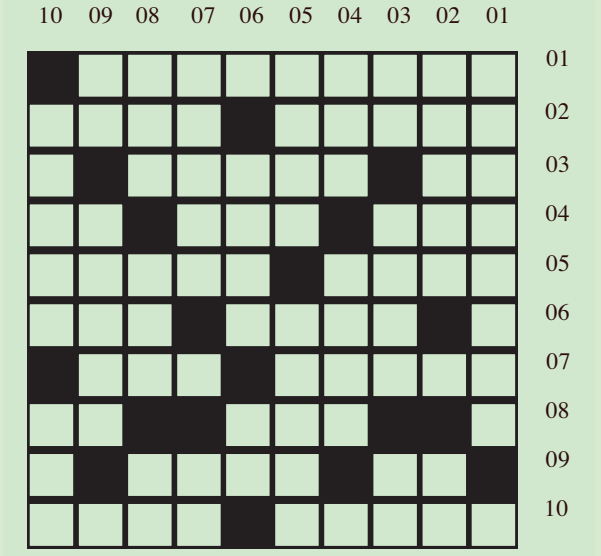

**أفقي**

01 دولة في امريكا الجنوبية
02 كائن حي - الثمر الناضج
03 سام - لاعب كرة مضرب اسباني
04 منزل - ظهر - شتم
05 طبيب - النقود «معكوسة»
06 دولة افريقية - فرخ النعام
07 مدينة امريكية - لوث ثوبه بالاوساخ
08 ضد جان - عقل
09 حرف جزم «معكوسة» - علم مذكر
10 دولة عربية - منتدى

**عمودي**

01 ممثل مصري كوميدي
02 جنس نباتي - سام
03 للتخيير - علم مؤنث - خاصتي
04 منتجع فرنسي - يؤم المصلين «معكوسة»
05 مستوطنة باكستانية «معكوسة» - ثوري روسي
06 هابط - قاعدة العدد «معكوسة»
07 اميرة بريطانية راحلة - في الفم
08 حاكم - طري - مقياس ارضي «معكوسة»
09 دق الجرس - قيود
10 جبل فلسطيني - من الالوان

### الحل السابق

| | 01 | 02 | 03 | 04 | 05 | 06 | 07 | 08 | 09 | 10 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 01 | س | ا | ح | ل | ا | ل | ع | ا | ج | |
| 02 | ل | ي | ن | ي | ن | | | ي | ن | ب |
| 03 | م | ل | ا | | ي | ا | ن | س | و | ن |
| 04 | ا | و | ن | ا | س | ي | س | | د | ي |
| 05 | ا | ل | | ل | | ل | ي | ل | | ا |
| 06 | ل | | س | ن | ا | | م | ن | ا | ن |
| 07 | م | ا | ن | ي | ل | ا | | د | ر | |
| 08 | ص | ل | ا | ل | ة | | ا | ن | ي | ن |
| 09 | ر | ي | ن | | | ا | ب | | ا | د |
| 10 | ي | ن | | ن | ا | م | ر | د | م | ا |

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 3 | | | | 6 | | 7 | |
| | | | | | 3 | | | 5 |
| 4 | | | 1 | | | | | |
| | 8 | | 6 | | 2 | | | 3 |
| | 4 | | | | | | 8 | |
| | | 2 | | | | | 6 | |
| | | 7 | 9 | | | | | |
| | | | | | 7 | 6 | 2 | |
| | | 9 | 4 | | 5 | | | |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 6 | 5 | 9 | 1 | 4 | 3 | 8 | 7 |
| 7 | 8 | 1 | 5 | 6 | 3 | 4 | 9 | 2 |
| 9 | 3 | 4 | 7 | 2 | 8 | 5 | 6 | 1 |
| 3 | 5 | 8 | 4 | 7 | 2 | 6 | 1 | 9 |
| 1 | 2 | 9 | 6 | 8 | 5 | 7 | 3 | 4 |
| 4 | 7 | 6 | 1 | 3 | 9 | 2 | 5 | 8 |
| 5 | 9 | 3 | 2 | 4 | 1 | 8 | 7 | 6 |
| 6 | 1 | 2 | 8 | 5 | 7 | 9 | 4 | 3 |
| 8 | 4 | 7 | 3 | 9 | 6 | 1 | 2 | 5 |

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London – Sunday - 15 September 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16728

الأحد 12 ربيع الأول 1446 - 15 سبتمبر (أيلول) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16728

# الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

## الإجابة عِلم

كثرت هذه الآونة المقالات التي تحمل عنواناً واحداً تقريباً: لماذا لا نتعلم من الصين؟ لماذا لا نقلد الصين؟ لماذا تسبقنا الصين... إلى سائر علامات الاستفهام المتضمنة علامات الإعجاب والتعجب، بما حققته إمبراطورية الحرير الناعم والسور العظيم.

في المراحل الماضية، كان كتابنا الأعزاء يتأملون ما حققته اليابان وأوروبا، ثم ينزلون بنا الأسئلة: لماذا يا أيها النشامى نحن لسنا ألمانيا، ولا طوكيو، ولا حتى دوقية اللوكسمبورغ، التي لا تزيد مساحتها على مسافة بين محطتي قطار؟

الجواب السهل والسريع، هو لأننا لا نملك الصبر الصيني، والعِلم الألماني، والانتظام الياباني. أما الجواب الأكثر تفصيلاً فهو: لأننا بعد قرنين على الثورة الصناعية، لا نزال نتفرج عليها من الخارج، وعقلنا لا يزال يرفضها من الأساس، وبعضنا الآخر لا يزال يصر على أن الفضل في الطيران هو للأخ عباس بن فرناس، وليس للذين صنعوا «الجامبو» أو «الكونكورد».

نحن أهل «لماذا». لم ندرك بعد أن السؤال استعلام، والجواب علم. وأن العالم هو الذي يجيب عن الأسئلة، وليس الذي يطرحها. وإن العلم جماعة لا فرداً. أحمد زويل فرد ينقصه 50 عالماً آخر كي يصبح جماعة. وهو لا يشكل مع فاروق الباز نسبة تذكر قياساً بعدد المصريين.

يصبح محتملاً أن نكون قادرين على تقليد الصين عندما ندرك أنه عمل غير سهل. وأن كل عمل سعي. وكل سعي إتقان. ليس من دون سبب تذهب الناس إلى السيارة الألمانية، والطب الألماني. في الحالتين، هنا الشعب الألماني مكفهر لا يضحك. لكنه أيضاً لا يبكي. والصيني يقلّد أغلى الأشياء بأرخص الأسعار، لأنه يصرف على صناعتها ما يصرفه على الجواهر الأصلية.

حدثت ذات مرة منافسة قوية بين تاجريّ تفاح صيدا. من أجل الربح السريع، كان الأول يمرر التفاح الفاسد قليلاً تحت التفاح الجيد. أما الثاني فكان يبحث عن التفاح «المضروب» كي يرميه بعيداً. النتيجة بسيطة ولا تحتاج «لماذا». ليس سهلاً أن تفعل ما يفعله الصينيون. ولكن للأسف ليس من حل آخر. وسوف نظل نكتب على طريقة ناصر الدين النشاشيبي: لماذا نجحوا... وفشلنا.

المخرجة الأميركية كريستي هول حضرت انطلاق مهرجان دوفيل للسينما الأميركية في مدينة دوفيل بشمال غربي فرنسا أمس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

## بين هاريس وترمب... نصيحة البابا

بابا الفاتيكان من أهم الشخصيات الدينية ذات الأثر السياسي الأخلاقي العالمي.

من أسباب ذلك كونه «راعي» أكبر كنيسة من ناحية العدد والانتشار في أرجاء الأرض، الكنيسة الكاثوليكية، أضخم كتلة بشرية دينية منتظمة تحت توجيه ديني من مؤسسة طقوسية مغرقة في التقاليد والتربية التاريخية، والمصالح الكبرى التي ترعاها هذه الكنيسة.

نحن نعلم أن الغالبية في الولايات المتحدة يتحدرن من مهاجرين من الجهات الأوروبية البروتستانتية، وهي الجماعة التي اتّبعت تعاليم الثائر على كنيسة روما، القس الألماني الأشهر، مارتن لوثر كينغ، لكن في أميركا هناك حضور قوي للمسيحيين الكاثوليك.

يبلغ عدد الكاثوليك الأميركيين نحو 52 مليون نسمة وغالباً ما يعدون ناخبين حاسمين. وفي بعض الولايات المتأرجحة، مثل بنسلفانيا وويسكونسن، فإنَّ نسبة الكاثوليك البالغين تتجاوز 20 في المائة من السكان.

قبل أيام سُئل بابا الفاتيكان فرنسيس عن الانتخابات الرئاسية الأميركية أثناء رحلته عائداً إلى روما من سنغافورة، فأدان المرشحين الاثنين، كامالا هاريس، ودونالد ترمب، وقال إن عدم الترحيب بالمهاجرين هو خطيئة «كبيرة» كما أن الإجهاض يشبه «الاغتيال»، وفق ما نقلته وكالة «رويترز» للأنباء. وقال البابا فرنسيس (87 عاماً): «يتعين اختيار أخف الضررين... من هو أخف الضررين؟ تلك السيدة أم ذلك الرجل؟ لا أدري. كل شخص، من منطلق ضميره، عليه أن يفكر ويفعل هذا».

يبدو أن هذا النهج الذي نصح به بابا الفاتيكان رعاياه، أو من يتأثر بنصيحته، حتى من خارج الكاثوليك أو حتى من خارج المسيحيين، هو أن الاختيار سيكون بين اختيارين سيئين، وليس بين صواب خالص، وخطأ صافٍ... بين أبيض وأسود.

من هو الأخف ضرراً؟

ذلك هو المعيار الذي نصح هذا الشيخ الكبير المجرب، وفي تقديري المتواضع، وأتكلم من الزاوية التي أفهم بها مصالح الدول العربية التي تمثل نهجاً معتدلاً ومسؤولاً في نفس الوقت، مثل السعودية ومصر، أن التيار الجمهوري هو الأخف ضرراً، رغم أنه يمكن التعامل مع الديمقراطيين، وقد تابعنا الخطوات المتقدمة التي أنجزتها السعودية في بناء تفاهم استراتيجي تترتب عليه خطوات ملزمة مع إدارة بايدن... لكن يمكن إنجاز ذات التفاهم مع الجمهوريين، مع علاوات و«إكسترا» فوائد أخرى.

بكلمة، مرة أخرى، فالدنيا لا تعرض عليك الاختيار الناصع، بل الاختيارات المتداخلة، وعليك أن تضع معاييرك الخاصة، وتحسب حسبتك، أنت، لا حسبة غيرك.

ملكة جمال تركيا إيديل بلجين (موقع مسابقة ملكة جمال تركيا)

### تشكيك في أسباب اختيارها... وسخرية من مستوى جمالها

# ملكة جمال تركيا تواجه هجوماً ومطالبات بإعادة التاج

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واجهت ملكة جمال تركيا، إيديل بلجين، سيلاً من الانتقادات والتعليقات الحادة على منصات التواصل الاجتماعي عقب تتويجها باللقب لعام 2024 من بين 20 متنافسة في المسابقة التي أقيمت في إسطنبول.

وتصاعدت الانتقادات بعدما لاحظ البعض أن صورها على حساب المسابقة الرسمي جرى تعديلها، وأن شكلها في الصور مختلف عن الشاشة، فضلاً عن اعتبار البعض الآخر أن اختيارها جاء بسبب أن والدها هو سفير تركيا لدى أوكرانيا.

وشبّه البعض بلجين، بطريقة ساخرة، بشخصية «شعبانية»، التي قدمها نجم الكوميديا التركي الأشهر الراحل، كمال سونال، في فيلم يحمل الاسم ذاته، في حين اعتبر البعض أن هذا لا يليق.

وطالبت المطربة التركية المعروفة، داميت أكالين، بلجين بإعادة التاج الذي تُوجت به، قائلة إن المسابقة هي لاختيار أجمل فتاة وليست مسابقة للمحاباة، وهو ما أحدث انقساماً بين رواد منصات التواصل الاجتماعي، الذين اعتبر قسم منهم أن المطربة على حق، في حين قال البعض إن «كلامها غير عادل».

وتبلغ بلجين من العمر 24 عاماً، وتخرجت في كلية الطب بجامعة «كوتش» التركية الخاصة، وستمثل تركيا في مسابقة ملكة جمال العالم.

وتمكنت بلجين من لفت أنظار لجنة التحكيم والجمهور على حد سواء، بسبب تميّزها بأدائها في المرحلة النهائية وإجاباتها المتزنة والمؤثرة؛ إذ وعدت في خطابها النهائي بالمسابقة بأنها ستكون سفيرة لجمال المرأة التركية وثقافتها، وأنها عازمة على العمل لتحقيق أهدافها وطموحاتها، وأن تكون قدوة للشابات في تركيا.

وأضافت: «أنا طبيبة، لكنني أيضاً امرأة تركية؛ لذا أريد أن أكون صوت المرأة التركية في مسابقة ملكة جمال العالم».

وأشارت عقب فوزها باللقب إلى أنها «متحمسة وسعيدة جداً»، وأنها عندما شاركت في المسابقة «أردت بالفعل أن أكون الأولى»، لكنها لم تفكر في أنها ستصل إلى هذه النقطة، مضيفة: «لقد بذلت قصارى جهدي، وإن الفخر والفرح بتمثيل بلدي يجعلني أشعر بسعادة بالغة». وطرحت بلجين مشروعاً في المسابقة يهدف إلى نشر التوعية بسرطان الثدي، بصفتها طبيبة تساعد المصابات بهذا المرض.

وتصدى الحساب الرسمي لمسابقة ملكة جمال تركيا لموجة الهجوم الواسع الذي تعرضت له بلجين، من خلال تعريف معنى الجمال، بأنه «المتعة الجمالية، الحماس، الإعجاب، السمة المثيرة للمشاعر، الكلمة الرحيمة أو السلوك الرحيم، اللطف، اللين، وأن تكون الملكة محبوبة بصفاتها الأخلاقية والفكرية».

### المصمم الفرنسي الراحل ارتدى بدلة آرمسترونغ

# الكشف عن زي رائد فضاء بتوقيع بيير كاردان

باريس: «الشرق الأوسط»

في الدار التي ما زالت تحمل اسمه في باريس، عُرضت للصحافة أمس بدلة للفضاء كان مصمم الأزياء الفرنسي بيير كاردان قد رسم خطوطها في ستينات القرن الماضي. وأوضح رودريغو بازيليكاتي كاردان، ابن شقيقة الراحل، أن التصميم كان مخصصاً لرواد الوكالة الأوروبية للفضاء أثناء تدريبهم على مهمة «لونا» في مركز إعداد الرواد بمدينة كولون الألمانية.

في عرض أمس، ارتدى رائد الفضاء الألماني، ماتياس مورر، بدلة التمارين الأنيقة البيضاء التي كان كاردان قد صممها قبل 7 عقود. وتم تنفيذ البدلة من قماش قابل للتدوير وهي محاطة بخطوط فضية تحدد القوام ومحالة بشرائط زرقاء وتلحق بها قفازات وحزام ومتعلقات أخرى من اللون نفسه.

اشتهر كاردان بشغفه بالفضاء وبرؤاه المستقبلية. وكان رائداً، مع زميليه باكو رابان وكوريج، في استلهام عصر الفضاء وابتكار أزياء تناسب سكان الكواكب البعيدة. ومنتصف القرن الماضي قدم كاردان عرضاً بعنوان «كوزموز» تضمن العديد من التصاميم المستوحاة من رحلات المركبات والصواريخ خارج مدار الأرض. ومن تلك التصاميم فستان على شكل كرة فضية اللون ومعطف مصنوع من رقائق الألمنيوم وبدلات من البلاستيك والكاوتشوك. وفي 1970 زار كاردان وكالة الفضاء الأميركية «ناسا»، وارتدى بدلة الفضاء الخاصة بالرائد بوز ألدرين. وهي تجربة كررها قبل سنة من رحيله حين ارتدى بدلة نيل آرمسترونغ، أول رجل سار على القمر.

ولد بيير كاردان، واسمه الأصلي بييترو، في مملكة إيطاليا عام 1922 ونال الجنسية الفرنسية وتوفي في باريس عام 2020 بعد أن جرى انتخابه عضواً في الأكاديمية الفرنسية للفنون. وفي عام 1957 أسس داراً للأزياء تحمل اسمه وذاعت شهرته في العالم بعد أن منح حقوق الاسم لمختلف أنواع البضائع، الغالي منها وزهيد الثمن وجمع ثروة زادت على 600 مليون يورو.

وفي العام الماضي أعادت دار كاردان العلاقة مع الوكالة الأوروبية، وذلك من خلال عرض أقيم في سويسرا. وتشرف على إدارة تركة المصمم جمعية يرأسها ابن شقيقته الذي قال في اللقاء الصحافي، أمس: «أتمنى لو يرانا بيير ويفرح بهذه اللحظة».

رائد الفضاء الألماني ماتياس مورر ارتدى بدلة التمارين الأنيقة البيضاء التي كان كاردان قد صممها قبل 7 عقود (رويترز)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • إيران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الأردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية